

# الجامعات و السياسة في الأردن

دراسة مقارنة عن التيارات  
والاتحادات الطلابية



د. محمد أبو رمان  
محمد الأمين عسّاف  
عمر أبو عنزة





# الجامعات والسياسة في الأردن

دراسة مقارنة في التيارات والاتحادات الطلابية

محمد أبو رمان

محمد الأمين عساف - عمر أبو عنزة



Kingdom of the Netherlands

جيل التحديث  
Modernization G  
واعي، فاعل، ومؤثر



## الإهداء..

إلى الذين يحولون التحديات إلى سلاسل.. والأزمات إلى  
فرص والظلام إلى نور..  
إلى جيل الشباب العربي الذي يستعصي على اليأس  
والاستسلام وهو يصنع مستقبله

## شكر وتقدير

يتقدّم معهد السياسة والمجتمع بخالص الشكر والتقدير إلى جميع من أسهم في إنجاز هذه الدراسة وتوفير متطلباتها البحثية والإدارية. وفي مقدّماتهم معالي الدكتور عزمي محافظة، وزير التربية والتعليم ووزير التعليم العالي والبحث العلمي، على دعمه وإيمانه بأهمية تمكين الشباب الجامعي وتشجيع البحث العلمي، وتوجيهه الجامعات بالتعاون مع فريق الدراسة، وهو ما كان له أثر حاسم في تسهيل مراحل التنفيذ وإنجاحها.

كما يتوجّه المعهد بخالص التقدير إلى الفريق البحثي الذي واصل العمل ليلاً ونهاراً لإنجاز هذه الدراسة، ممثلاً بمعالي الدكتور محمد أبو رمان، المستشار الأكاديمي للمعهد والباحث الرئيسي في هذه الدراسة، والباحث محمد الأمين عساف، والباحث عمر أبو عنزة، لما قدّموه من جهدٍ علميٍّ ومنهجيّ استثنائي أسهم في إثراء محتوى الدراسة ودقّة مخرجاتها.

كما ويشكر المعهد مساعدتي الباحث الرئيسي كل من: أبرار العبويني التي قامت بمهام تنظيم لقاءات المجموعات المركزة والتنسيق مع الإدارات الجامعية واتحادات الطلبة، والإشراف على الترتيبات اللوجستية ومتابعة تنفيذ الجلسات وما بعدها، بما تطلّبت من تواصل وتنسيق ميداني مكثّف. وأبرار النجار التي تولّت توثيق الجلسات وتسجيل الملاحظات وإعداد محاضر اللقاءات وتقاريرها التفصيلية، بالإضافة إلى جمع المعلومات الإضافية المطلوبة وتلخيص المخرجات البحثية بدقة وانضباط، ما كان له أثر واضح في نجاح الدراسة وجودة مخرجاتها.

كما يتوجّه المعهد بالشكر إلى فريق استطلاعات الرأي ممثلاً بالباحث محمد الحجوج على تنفيذ استطلاع الرأي بين طلبة الجامعات حول التحديث السياسي، وما أبدوه من كفاءة ومرونة في تجاوز التحديات الميدانية.

ويُعرب المعهد عن تقديره لـ السفارة الهولندية في عمّان، ممثلةً بالسيدة روان دغّاس – مسؤولة السياسات – على دعمها المستمر ومتابعتها الدقيقة لخطوات تنفيذ الدراسة.

كما يتقدّم بالشكر إلى فريق معهد السياسة والمجتمع، أحمد القضاة – مدير الاتصال والإعلام، وحسين الصرايرة – مدير البرامج، وخالد شواهين – منسق المشروع، على ما قدّموه من دعمٍ لوجستي وإداري أسهم في نجاح هذا الجهد البحثي ضمن الجودة المأمولة. وأخيراً، يتقدّم المعهد بالشكر إلى الإدارات الجامعية وعمادات شؤون الطلبة في الجامعات التي أبدت تعاوناً إيجابياً ومهنيّاً مكّن من إنجاز الدراسة في صورتها النهائية.

رشا فتيان سليم

المديرة التنفيذية – معهد السياسة والمجتمع

# جدول المحتويات

2	الأهداء
3	شكر وتقدير
4	جدول المحتويات
7	ملخص تنفيذي
8	مقدمة
21	فصل تمهيدي: الحركات الطلابية في نظريات علم الاجتماع والسياسة
22	مقدمة
23	التطور التاريخي للحركات الطلابية
30	الأطر النظرية لدراسة الحركات الطلابية
42	خاتمة وخلصات
47	الفصل الأول: نماذج من التجارب الجامعية: التيارات والاتحادات الطلابية
47	المبحث الأول: التجارب العالمية في التيارات الطلابية
48	مقدمة
51	الحركة الطلابية في فرنسا
56	الحركة الطلابية في ألمانيا
59	الحركة الطلابية في بريطانيا
63	الحركات الطلابية في الولايات المتحدة
67	استنتاجات وملاحظات ختامية
69	المبحث الثاني: اتحادات الطلاب الجامعية: دراسة مقارنة للنماذج الغربية
71	الخلفية التاريخية لاتحادات الطلاب الجامعية
74	التجارب العالمية: النماذج الغربية الرائدة
74	الولايات المتحدة الأمريكية: نموذج الحكومة الطلابية (Student Government)
76	النموذج الألماني..
78	فرنسا: نموذج مكاتب الطلاب
81	هولندا: نموذج الاتحادات الطلابية الهولندية
82	كندا: النموذج الفيدرالي للاتحادات الطلابية
83	أستراليا: النموذج المتنوع والمتحول
84	إسبانيا: النموذج التشاركي العضوي
85	قراءة مقارنة.. أوجه التشابه بين النماذج المختلفة
88	خلصات واستنتاجات

93	الفصل الثاني: التيارات والاتحادات الطلابية في الجامعات الأردنية.. التطور التاريخي
97	المبحث الأول: الجامعات الأردنية - التطور المؤسسي والتشريعي
98	تمهيد
99	المراحل التاريخية لتطور الجامعات الأردنية
105	الإطار القانوني والحوكمي الناظم للتعليم العالي
107	الخلاصة والاستنتاجات
111	من صعود القوى اليسارية والقومية إلى هيمنة الإسلاميين
114	عودة الحياة النيابية و بروز الاتحادات الطلابية في الجامعات الحكومية
117	مرحلة الربيع العربي.. تيارات وحركات طلابية جديدة
120	الحراك الطلابي في الجامعات الأخرى (2011-2018)
123	خلاصات واستنتاجات
129	سؤال البدائل
131	الفصل الثالث: تأثير التحديث السياسي على التيارات والحراك الطلابي في الجامعات الأردنية
135	المبحث الأول: الطلاب والتحديث السياسي.. قياس الأثر
145	المبحث الثاني: التيارات الطلابية والأحزاب السياسية
147	محدودية النشاط الطلابي في أغلب الجامعات
148	استمرار "الثنائية القطبية" والأبعاد العنصرية والمناطقية للتيارات
159	المبحث الثالث: اتحادات الطلاب في الجامعات الأردنية.. الأبعاد القانونية والمؤسسية والتنفيذية
160	أولاً: الأبعاد القانونية والمؤسسية والصلاحيات
162	ثانياً: الاتحادات وعمادات شؤون الطلبة وسؤال الاستقلالية والبيروقراطية
163	ثالثاً: اتحادات الطلبة وبناء القدرات المطلوبة
164	رابعاً: البيئة السياسية وتأثيرها الكبير
165	خلاصات واستنتاجات
173	مصفوفة التحديات والأولويات وجدول أعمال التحديث السياسي
181	المراجع
182	المراجع العربية
183	المراجع الأجنبية
186	المراجع الإلكترونية
192	قائمة المقابلات ومجموعات التركيز
193	قائمة الأشكال

تأتي هذه الدراسة كإحدى المحطات الرئيسية ضمن مشروع «جيل التحديث» الذي ينفذه معهد سياسة المجتمع بالشراكة مع السفارة الهولندية في عمان.

يهدف المشروع إلى تعزيز المشاركة السياسية لطلبة الجامعات في عشر جامعات أردنية، من خلال مجموعة من التدخلات الهادفة إلى رفع مستوى المعرفة السياسية وتطوير مهارات الحوار والمشاركة لديهم، وذلك انسجاماً مع المسار الوطني للتحديث السياسي المنبثق عن مخرجات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية.

وتمثل هذه الدراسة الأساس المعرفي للمشروع، إذ تسعى إلى فهم واقع المشاركة الطلابية في الجامعات الأردنية وقياس توجهات الطلبة، بهدف تحليل طبيعة المشاركة واتجاهاتها وفرصها وتحدياتها، بما يسهم في وضع تدخلات أكثر فاعلية تستجيب لاحتياجات الشباب الجامعي.



للاطلاع على استطلاع الرأي الذي أجري ضمن مشروع جيل التحديث  
لطلبة الجامعات الأردنية يرى مسح ال QR code

## ملخص تنفيذي

شكل الطلبة طوال التاريخ الحديث فئةً وهويةً اجتماعيةً مستقلة، تطور من ثقافتها الخاصة وتنخرط في المجتمع الأوسع وتقدم إسهامات تاريخية مفصلية باسمها؛ فكثيراً ما كان الطلبة -ولا يزالون- في مقدمة الحركات الشعبية والمدنية، بوصفهم محرّكين أساسيين لها، بل وفي كثيرٍ من الأحيان بوصفهم قادةً لها، كما تخبرنا بذلك العديد من الحركات الاجتماعية والأحزاب بل والدول الحديثة التي ساهم الطلبة في إنشائها؛ فالطلبة يمثلون في الوقت ذاته هويةً مستقلة، وجزءاً أساسياً من المجتمع المدني الأوسع ومحرّكاً ومشكّلاً له. ولم يعد تجاهل هذه الفئة من الشباب، بوصفهم يافعين ويحتاجون إلى قيادة البالغين دائماً، خياراً مطروحاً لمعظم حكومات العالم المتقدم؛ إذ كثيراً ما أدى هذا التجاهل إلى نتائج غير محمودة على صعيد الاستقرار السياسي، ولنا في أحداث التمرد الطلابي عام 1968 في العالم الغربي خير مثال، بالإضافة إلى كون هذه الفئة العمرية هي المرحلة التي يجب على الطلبة فيها البدء في الانخراط العملي في هوية الدولة السياسية، أي الانخراط في عمل مؤسسي مستقل يحاكي نمط مؤسسات الدولة بشكل عام، كالأحزاب والبرلمانات والمنظمات غير الربحية وغير ذلك من مؤسسات المجتمع المدني والسياسي. وإن لم تحدث هذه العملية على النحو المطلوب، فإننا نخاطر بعدم اكتساب الطلبة للقيم السياسية الوطنية بشكل حقيقي وبالتالي بتوجه العديد من الطلبة توجهات متفرقة ومشتتة، وبالتالي إهدار طاقات لطالما غيرت من مصائر الأمم.

وفي السياق الحالي ومع التحول الكبير في أشكال التواصل الإنساني إلى مواقع التواصل الاجتماعي، لا يمكننا تجاهل الأثر المتزايد الذي تملكه الحركات الطلابية على الشارع والرأي العام، عبر إيصال رسائل مجتمعية وسياسية بصورة تختلف عن أنماط التواصل التقليدي الذي ما زالت تمارسه الغالبية العظمى من السياسيين في العالم، خاصةً مع حالة العزوف عن المؤسسات والعمل السياسي الرسمي التقليدي التي يعاني منها قطاع واسع من الشباب في العالم، وهو ما يضيف للطلبة ميزة أساسية فيما يتعلق بالقرب من الشارع والمجتمع الواسع.

لكل ذلك، لا يمكننا توقع تحقيق أي أهداف سياسية ذات طابع تقدمي وديمقراطي على المستوى الوطني دون السعي نحو تحقيق نفس هذه الأهداف على مستوى الشباب والطلبة، أي لا بد من تحقيق انتقال مؤسسي وديمقراطي على المستوى الشعبي والطلابي بوصف ذلك الشرط المسبق لتحقيق تحول ديمقراطي على المستوى الوطني والسياسي الأعلى؛ وذلك من جانبيين، الأول لكي يصبح بإمكاننا النهوض بدور حقيقي ومؤثر للطلبة في المجتمع الأوسع في المقام الأول؛ إذ من غير الممكن أن يكون هناك عمل طلابي مؤثر حقيقةً دون مؤسسة ديمقراطية لهذا العمل، ثم -وهو الجانب الثاني- كي يكون هذا التأثير إيجابياً ويدفع المجتمع باتجاه الديمقراطية وليس نحو التشتت أو أية توجهات أخرى.

تاريخياً، تبرز أهمية الطلبة بوصفهم عماد أي تحول ديموقراطي منشود في وقوفهم الثابت تاريخياً في صف السياسات الديموقراطية وسياسات الرعاية الاجتماعية في معارضة السياسات الأكثر تحفظاً واحتكاراً ونخبويةً، وهي ملاحظة بالإمكان الانتباه لها عند معرفة أن التوجهات السياسية المحافظة لا تلقى رواجاً لدى معظم طلبة الجامعات على صعيد عالمي، ولكن ذلك يبقى مرتبطاً بعلاقة جدلية مع المجتمع الأوسع الذي يتواجد الطلبة ضمنه، أي أن كلاً من الطلبة وفئات المجتمع الأخرى يجب أن يقوموا بدورهم المطلوب وإظهار تعاون وترايط أكبر لجعل ذلك ممكناً وصحيحاً.

ولم يشكل الطلبة الأردنيون أي استثناء لهذا التوجه؛ فعلى الرغم من مضي عقود من المنع والإعاقة لأي حراك طلابي أردني موحد، إلا أن الطلبة -في بعض الأحيان- تمكنوا من شق طريقهم نحو التأثير والفاعلية الاجتماعية والسياسية والدفع بمطالبهم الاجتماعية والديموقراطية. ولكن غياب المأسسة والرعاية للعمل الطلابي الأردني، بالإضافة إلى وجود ثقافة رسمية متوجسة من العمل الطلابي، أدى ذلك إلى توجه العمل الطلابي لتوجهات متشعبة عبر تاريخه، وهي التي لم تتمكن من توفير أرضية موحدة وصلبة يمكن لطلبة الجيل الحالي والأجيال القادمة البناء عليها والاستمرار فيها.

وبعد مرور ما يقارب 4 سنوات على صدور مخرجات التحديث السياسي في الأردن، لا يبدو التطبيق العملي لها متوافقاً مع الطموح الذي جاءت به، خاصةً مع حرب الإبادة في غزة والجنون الإسرائيلي في المنطقة والذي دفع بالأردن نحو تعزيز اعتبارات الأمن على أي اعتبار آخر، وفي الواقع، كثيراً ما تكررت هذه الظروف في التاريخ الأردني حيث يضطر الأردن إلى إبداء اعتبارات الأمن على الاعتبارات الأخرى، ولكن تاريخ البشرية عموماً لطالما علّمنا أن الظروف المناسبة لم ولن تتوفر أبداً، وأن الإصلاح ليس بالعملية التي يمكن تجزئتها إلى إصلاح خارجي وداخلي، أو أي تقسيم آخر من هذا القبيل، وأن معالجة المشاكل الخارجية لن يعيقه -بل في واقع الأمر لن يتحقق دون- الإصلاح الداخلي؛ فالإصلاح هو عملية متوازنة لا يمكن أن تتحقق إلا بهذا التوازن.

في هذا السياق، تهدف هذه الدراسة إلى تقديم إسهام ضروري لتعزيز فهمنا لجوهرية العمل الطلابي في أي عملية ديموقراطية قد نتحدث عنها، ومحاولةً لإيجاد طرق بديلة للنهوض بالعمل الطلابي الأردني بما يتلاءم مع مخرجات التحديث السياسي والطموح الديموقراطي الأردني، ومن أجل القيام بذلك سنقوم بتشخيص واقع هذا العمل اليوم، من حيث واقع اتحادات الطلبة في الجامعات والتيارات الطلابية المختلفة وبيان درجة فعاليتها، والنظر في تطورات العمل الطلابي الأردني التاريخية وتحولاته وأطره القانونية، ومدى التغيير الحاصل في هذا العمل بعد أربع سنوات من التحديث السياسي، بالإضافة إلى استخلاص العبر من بعض النماذج العالمية للإفادة منها في رسم خارطة الطريق بالنسبة للعمل الطلابي الأردني؛ وذلك انطلاقاً، كما قلنا منذ البداية، من جوهرية فئة الطلبة في أي عملية إصلاح ديموقراطي قد نطمح لها في الأردن.

إن من أهم ما يميز هذه الدراسة هو نطاقها المنهجي والزمني والمكاني الواسع؛ فهي تهدف إلى تقديم تشخيص وخارطة طريق للعمل الطلابي الأردني؛ مسترشدةً بذلك أولاً بالخصوصيات المحلية التي تتمتع بها حالة الأردن، وثانياً ببعض النماذج العالمية والمتقدمة في العمل الطلابي، وتشتمل هذه المهمة على دراسة وتحليل لكم كبير من المعلومات غير المعالجة علمياً؛ حيث يضيف شح المصادر التي تتناول الحركات الطلابية ضمن أطر منهجية وعلمية واضحة أهمية كبيرة على هذه الدراسة، وهي التي استفادت كثيراً من المصادر الأولية وغير الأكاديمية لتجمعها في إطار أكاديمي-سياساتي محكم.

اعتمدنا في هذه الدراسة على منهجية متنوعة باختلاف فصول الدراسة، حرصاً على شمولية منظور الدراسة؛ فهي تشتمل على أساليب وأدوات نوعية وأخرى كمية؛ إذ استخدمنا منهجية تاريخية-مقارنة في مواضيع معينة من الدراسة؛ للإفادة من بعض النماذج العالمية في الحراك الطلابي والعمل الطلابي المؤسسي، وكي تتمكن من موضوعة العمل الطلابي الأردني على خارطة العمل الطلابي العالمي، ومنهجية تاريخية تحليلية في مواضيع أخرى؛ لتتمكن من تحديد العوامل التاريخية والاجتماعية والسياسية التي لعبت دوراً في تشكل العمل الطلابي الأردني وتحولاته ووضعيته وأطره القانونية؛ وذلك كي نتوصل إلى فهم وافٍ حول التجربة الأردنية في العمل الطلابي ومدى مرونتها وقدرتها على التغيير والتحول، كما أفدنا في هذه الدراسة من المنهج الوصفي (المسح الاجتماعي)، تحديداً عند محاولة تشخيص واقع العمل الطلابي والتحديث السياسي في الجامعات اليوم، وذلك عبر عقد تسع مجموعات تركيز (Focus Groups) مع مجموعة من الطلبة الفاعلين في تسع جامعات أردنية، بالإضافة إلى إجراء استبيان لقياس رأي الشارع الطلابي، شمل 896 طالباً وطالبةً من ثماني جامعات أردنية، كما قمنا بعقد عدد من المقابلات الشخصية مع خبراء وعدد من المعنيين في سياسات التعليم العالي والعمل الطلابي الأردني، وكل ذلك لتقييم حال الجامعات والعمل الطلابي والحزبي منذ صدور مخرجات التحديث السياسي وحتى الآن، من حيث دور اتحادات الطلبة وعلاقتها بالتيارات الطلابية وعمادات شؤون الطلبة، والأحزاب السياسية ودورها، وموازن القوى والحضور لمختلف التيارات الطلابية، ومدى تنظيمها من عدمه، ودوافع العمل الطلابي وسبل تطويره، وتحديد التحديات والعوائق البنوية التي تواجهه، والفرص المطروحة للعمل الطلابي والسياسي في الجامعات مستقبلاً. وبالتالي؛ لقد حاولنا في هذه الدراسة شمول جميع أصحاب المصلحة (Stakeholders) المعنيين أو المؤثرين في العمل الطلابي، من الحكومات ووزارة التعليم العالي والبحث العلمي، إلى الجامعات وعمادات شؤون الطلبة، ثم مؤسسات المجتمع المدني والأحزاب السياسية، وأخيراً الطلبة أنفسهم، ويأتي هذا الشمول من جانبين: الأول هو تحليل الدور الحالي الذي يتم تأديته من قبل كل من هذه الفواعل، والثاني هو تقييم هذا الدور واستخلاص مشكلاته ومحاولة إيجاد صيغ بديلة من الأدوار والمهام التي يجب تأديتها من هذه الفواعل حتى يتمكن العمل الطلابي الأردني من النهوض بدوره المأمول في المرحلة المقبلة.

تقسم الدراسة إلى ثلاثة فصول رئيسية بالإضافة إلى فصل تمهيدي. يبدأ الفصل التمهيدي بمناقشة تطور الحركات الطلابية من منظور عالمي منذ القرن التاسع عشر وحتى الآن؛ موضحاً التحولات الظاهرية والبنوية التي طرأت على النشاط الطلابي العالمي، يتبعها بعد ذلك توضيح للنظريات والأطر النظرية في علم الاجتماع والسياسة التي تفسر الحركات الطلابية بوصفها ظاهرة اجتماعية وسياسية، وهي التي تغيرت وتطورت بدورها تبعاً لتغير وتنوع هذه الظاهرة. ويخلص هذا الفصل إلى ضرورة الجمع بين عدد من الأطر النظرية لدراسة هذه الظاهرة المركبة وسريعة التحول، وأن الأدوات النظرية المستخدمة لدراستها ستختلف حتماً باختلاف السياق المحلي والعالمي عموماً؛ فالعمل الطلابي هو نتيجة تشابك عدد من الفرص والعوامل الداخلية والخارجية. وأخيراً، يؤكد هذا الفصل على أن الطلبة يتحركون في الآن نفسه بوصفهم هوية اجتماعية مستقلة، وبوصفهم جزءاً من مجتمع أكبر، وهذا الترابط بين الجانبين هو تحديداً ما يمنحهم قوتهم وقدرتهم على التأثير، كما ذكرنا في البداية.

أما في الفصل الأول، فنقوم بتحليل مقارن لعدد من نماذج العمل الطلابي في الغرب، مقسمين في ذلك العمل الطلابي إلى اتحادات طلابية وحركات أو تيارات طلابية؛ ففي حين تقوم الأولى بالوظيفة المؤسسية والتمثيلية إلى حد كبير، تقوم التيارات الطلابية بالوظيفة الشعبية الفاعلة Activist. ونقوم هنا بمناقشة التطور التاريخي والتحولات القانونية والبنوية والمؤسسية في طريقة عمل كلٍ من الاتحادات والتيارات الطلابية، لكي نصل إلى الهيكلية الحالية للعمل الطلابي في العالم الغربي ونستخرج أوجه الشبه والاختلاف ونقاط الالتقاء الجوهرية في هذه النماذج المختلفة، حتى نتمكن من الاستفادة من هذه النماذج في رسم خارطة الطريق للعمل الطلابي الأردني. يخلص هذا الفصل إلى أن وجود مكانة قانونية ملزمة ومستقلة عن إرادة الجامعات للعمل الطلابي هو المفتاح نحو جعله فاعلاً ومؤثراً حقيقياً على مستوى البلاد؛ فذلك يؤدي إلى وجود مصادر دخل منتظمة لدى الطلبة للنشاط الطلابي، وهي من الأمور التي يعاني منها العمل الطلابي الأردني، كما يؤدي ذلك إلى وجود استمرارية واضحة في العمل الطلابي؛ وهو الذي يتأثر بطبيعة الحال بأي انقطاع بسيط، وهو ما عانى منه العمل الطلابي الأردني عدة مرات خلال السنوات الماضية، مع حدوث عدد من الانقطاعات المفتعلة وغير المفتعلة. كما نرى في هذا الفصل أن نجاح العمل الطلابي لا يمكن أن يحدث دون اتصال أكبر بالمجتمع المحلي الذي يتواجد الطلبة ضمن فضاءه، وهي مسؤولية مشتركة على عاتق مؤسسات المجتمع المدني والطلبة أنفسهم؛ إذ يؤدي هذا الاتصال إلى توفير دعم مادي ومعنوي أساسي لقيام العمل الطلابي؛ إذ تثبت التجارب التاريخية التي سنناقشها أن نجاح العمل الطلابي بشكل عام مرهون بمدى تمثيلته الشعبية - وليس فقط الطلابية - الحقّة.

ننتقل في الفصل الثاني إلى محاولة لتشخيص واقع الجامعات والعمل الطلابي في الأردن، وذلك عبر تتبع التطور التاريخي لشكل الجامعات الأردنية واتحادات الطلبة والأندية والتيارات الطلابية فيها، والأطر القانونية المؤسسية المتبعة في الجامعات، وذلك وصولاً إلى مرحلة ما قبل التحديث السياسي، ونستنتج في هذا الفصل بأن الجامعات الأردنية تفتقر بشدة إلى الاستقلالية المؤسسية عن وزارة التعليم العالي والبحث العلمي، وبالتالي غياب وجود إدارة تشاركية تمثيلية بين موظفي وأساتذة الجامعات نفسها، فضلاً عن الطلاب بطبيعة الحال، ويمثل تجاوز هذه العقبة الخطوة الأولى التي يجب اتخاذها قبل أي حديث عن إدماج الطلبة في عمل طلابي وسياسي تمثيلي منظم؛ فالحرية والاستقلالية للمؤسسات الأكاديمية الوطنية هي أساس أي تقدم مؤسسي وديموقراطي منشود، على مستوى كل من الجامعات والعمل الطلابي فيها.

وعلى صعيد القوى الطلابية الأردنية، نستنتج بأن هناك غياباً كبيراً لصلاحيات اتحادات الطلبة وتبعية مؤسسية مباشرة وشبه مباشرة لعمادات شؤون الطلبة في الجامعات، بالإضافة إلى الرفض الرسمي الثابت لأي شكل من أشكال العمل الطلابي العابر للجامعات، أي وجود مؤسسات مظلة تجمع الطلبة من مختلف الجامعات لتنسيق الجهود الطلابية، حتى وإن كان بشكل مرن وغير ملزم، كل هذا أدى إلى تشتت في العمل الطلابي ما بين التبعية المباشرة للأحزاب السياسية، كما كان الحال سابقاً مع الأحزاب الشيوعية والبعثية، وحالياً مع التيار الإسلامي، وما بين أشكال الاحتجاج الجماهيري الغاضبة والمتفرقة، وذلك في ظل رفض رسمي متكرر للتعاون مع الطلبة، بل مع إصرار متزايد على ضبطهم والسيطرة عليهم عوضاً عن التنازل والاعتراف بالطلبة وبمطالبهم وتوفير طرق شرعية وميسرة للتمثيل والنقاش، بما يشمل جميع أطياف المجتمع الطلابي الأردني وتوجهاتهم دون أي استثناء، ومن الطريف في هذا السياق أن مؤسسة العمل الطلابي قد أفضت في أحيان كثيرة إلى انخفاض موجة التسييس بين الطلبة وليس العكس، أي على العكس تماماً من بعض المخاوف الرسمية من العمل الطلابي.

وفي الفصل الثالث والأخير، نسعى إلى تقديم مراجعة وتقييم شامل لحالة التيارات والعمل الطلابي الأردني في مرحلة ما بعد التحديث السياسي وحتى الآن، مع تركيز خاص على موازين القوى الطلابية وبداية التجربة الحزبية داخل الجامعات وكيفية التعاطي معها من قبل عمادات شؤون الطلبة، لنخلص في نهاية الفصل إلى مجموعة من الأولويات والتوصيات التي نرى بضرورة اتباعها في المرحلة المقبلة للارتقاء بمستوى التطبيق العملي لمخرجات التحديث السياسي فيما يتعلق بالجامعات والشباب، ويخلص الفصل إلى وجود استمرارية واضحة في ثنائية التنافس التقليدي بين الإسلاميين وأبناء العشائر، وسط إقرار واسع من عدد من الطلبة أن التنظيمات الطلابية الأيديولوجية كالإسلاميين واليساريين تملك درجات أعلى بكثير من المؤسسة والتنظيم الداخليين، بالمقارنة مع التيار العشائري، وهو التيار الذي لا يستطيع خلق أي نوع من الاستمرارية في العمل بسبب هشاشة الأساس القائم عليه، وهو منافسة الإسلاميين بصورة أساسية.

كما نرى في هذا الفصل بأن التجربة الحزبية في الأحزاب لم تحقق حتى الآن النتائج المرجوة منها، إذ عمدت في الغالب إلى تحالفات مؤقتة مع بعض أبناء التيار العشائري، وهي التحالفات التي كانت قائمة في الغالب على التمويل من قبل الأحزاب دون أي خطط طويلة المدى لاستمرار التعاون، ولكن ذلك لا يعني بأي حال الحكم بالفشل المطلق على هذه التجربة؛ فقد أتاحت هذه التجربة فرصة كسر الحاجز النفسي لدى كثير من الطلاب وبدء اعتياد الأعيان الطلابية على وجود أحزاب سياسية في الجامعات، وبالتالي لا تزال الكرة الآن في ملعب الأحزاب لإعادة التفكير في خططها الاستراتيجية ونواياها المستقبلية وهيكلية عملها في الجامعات.

من جهة أخرى؛ فإننا نلاحظ استمراراً قوياً في تبعية اتحادات الطلبة لعمادات شؤون الطلبة التي تمارس سلطة هائلة على العمل الطلابي بشكل عام، في ظل استمرار عدم وجود وضعية قانونية مستقلة تحمي اتحادات شؤون الطلبة من تغول العمادات، دفعت هذه الظروف بدورها بعض الطلبة الفاعلين إلى محاولة تشكيل فرق وأندية طلابية ثقافية وفكرية تعمل مع طلبة الجامعات ولكن في فضاءات خارج الجامعات؛ في محاولة لتجنب الأطر التقليدية للعمل الطلابي والتعقيدات البيروقراطية الممارسة في الجامعات.

ونختتم هذا الفصل بمجموعة من الاقتراحات العملية الضرورية للمرحلة المقبلة، وهي تتراوح في نطاقها ما بين الحكومة والمؤسسات الرسمية المعنية وإدارة الجامعات إلى عمادات شؤون الطلبة واتحادات الطلبة ثم إلى الأحزاب السياسية وحتى الطلبة أنفسهم؛ إذ تتطلب المرحلة القادمة انخراطاً من جميع الأطراف المعنية لتدارك ما يمكن تداركه من التحديث السياسي في الجامعات.

## مقدمة

شكّلت مخرجات لجنة تحديث المنظومة السياسية من تشريعات وقوانين وسياسات (2020-2021) منعرجاً جديداً في المشهد السياسي الأردني، سواء على صعيد التعديلات الدستورية، بخاصة ما يمسّ عمر المرشّح لمجلس النواب (إذ جرى تخفيضه إلى 25 عاماً) أو قانون الانتخاب، الذي استدخل الأحزاب السياسية بصورة أكبر في اللعبة السياسية وجعلها بدلاً من أن تكون لاعباً هامشياً غير فاعل، في قلب هذه العملية، بل أهم لاعب سياسي فيها، من خلال القائمة الحزبية الوطنية المغلقة (وقد نصّ القانون على أن يتم التوسّع في تمثيل الأحزاب السياسية، بصورة متدرجة عبر الدورات الانتخابية القادمة، لتصل بعد ثلاثة دورات الانتخابات النيابية للمجلس الثاني والعشرين إلى ما يقارب 65% من تمثيل مجلس النواب الأردني).<sup>1</sup>

بالإضافة إلى ذلك جاءت التعديلات الجوهرية على قانون الأحزاب السياسية، التي تناولت تعريف الحزب السياسي نفسه، فجعلت من مسألة الوصول إلى السلطة مقصداً شرعياً وحقاً دستورياً وقانونياً، بعدما كان يعتبر تهمة أو مشكلة في الثقافة السياسية السائدة، وشرّع عمل الأحزاب السياسية في مختلف المجالات، بما في ذلك الجامعات، وبدلاً من أن يكون العمل الحزبي ممنوعاً ومحارباً، أصبح الأمر بعد القانون الجديد معكوساً، بالإضافة إلى تعديلات تجبر الأحزاب السياسية على أن تكون هنالك نسبة 20% من مؤسسيها من الشباب والأمر نفسه من النساء<sup>2</sup>، وكذلك الأمر أن يكون من أول 3 أشخاص على قائمة الحزب (للانتخابات البرلمانية على المستوى الوطني) امرأة ومن أول 5 أشخاص أحد الشباب (ممن يقل عمره عن 35 عاماً).<sup>3</sup>

حظي جيل الشباب ضمن هذه المرحلة الجديدة باهتمام ملحوظ وكبير من خلال الحرص على إدماجه في الحياة السياسية والحزبية، كما هو وارد في النصوص السابقة في الدستور وقوانين الانتخاب والأحزاب، وليس ذلك فحسب، بل كان هنالك العديد من الخطابات واللقاءات الملكية لولي العهد والمسؤولين الذين يؤكّدون على أنّ اجتذاب الشباب إلى العمل السياسي والحزبي وتشجيعهم على الانخراط في المجال العام هو أحد أبرز أهداف التحديث السياسي، وقد تضمنت لجنة التحديث للمرة الأولى (مقارنةً بلجان الإصلاح السياسي والتحديث السابقة؛ مثل الأجنحة الوطنية 2005 ولجنة الحوار الوطني 2011) لجنة فرعية معنية بموضوع الشباب؛ وضمت اللجنة أيضاً قرابة 10 من ممثلي جيل الشباب ليكونوا أعضاء فيها.

1 قانون الانتخاب الأردني، <https://short-url.org/1hhll>

2 قانون الاحزاب الأردني <https://short-url.org/1czyS>

3 نص قانون الانتخاب مرجع سابق.

ضمن هذه المرحلة الجديدة من تطوّر المشهد السياسي الأردني، وضمن السياسات الشبابية أيضاً؛ حظيت الجامعات باهتمام كبير، لأنها الخزان الأكبر لجيل الشباب، كما أنها حاضنة الحركات الشبابية ليس فقط في الأردن بل في العالم بأسره، وقد نصّ قانون الأحزاب بصورة واضحة (المادة الرابعة) «يمنع التعرض لطلبة مؤسسات التعليم العالي بسبب الانتماء والنشاط الحزبي والسياسي»، كما نصت المادة 20 على شرعنة العمل الحزبي والسياسي في الجامعات (بعدما كان يعتبر تابوها ومرفوضاً) إذ جاء في المادة «يحق لطلبة مؤسسات التعليم العالي الأعضاء في الحزب ممارسة الأنشطة الحزبية داخل حرم المؤسسات من دون أي تضييق أو مساس بحقوقهم على أن يصدر نظام خاص ينظم هذه الأنشطة». وبالفعل صدر نظام الأنشطة الحزبية في الجامعات، وإن كانت هنالك اعتراضات عديدة على النظام واعتباره مقيداً للبنود التي جاءت في قانون الأحزاب السياسية، ومحدداً بصورة كبيرة من مساحة النشاط الحزبي.<sup>4</sup>

في الأثناء، عقدت ورشة كبيرة من التدريبات والأنشطة والفعاليات لطلاب الجامعات والخلوات مع المسؤولين الجامعيين في محاولة لتدشين المرحلة الجديدة من العلاقة بين الجامعات والأحزاب السياسية وتطوير العمل الطلابي في الجامعات وتعزيز مشاركة الطلاب والشباب السياسية، وكانت هنالك خطابات وجهود هائلة في هذا المجال، منها ما كان مع رؤساء الجامعات وعمداء شؤون الطلبة؛ لمحاولة تطوير تفاهمات وأفكار مشتركة لكيفية الولوج إلى العصر الجديد – كما هو مفترض - في الجامعات الأردنية.<sup>5</sup>

على وقع المرحلة الجديدة أجريت الانتخابات الطلابية في كثير من الجامعات الحكومية والخاصة، بعدما كانت قد توقفت لأعوام عديدة، منذ جائحة كورونا 2020، فعمدت الانتخابات في جميع الجامعات الحكومية تقريباً، وبعض الجامعات الخاصة، في العام 2024، وشهدت مشاركة مباشرة وغير مباشرة لبعض الأحزاب السياسية الجديدة، التي تأسست مع مرحلة التحديث السياسي، بالإضافة إلى الأحزاب السياسية السابقة، كما تمت الانتخابات في كثير من الجامعات على نظام انتخابي يحاكي بنسب مختلفة ومتباينة قانون الانتخاب الأردني، من وجود قوائم عامة على مستوى الجامعة وقوائم على مستوى الكليات، وعاد الحراك السياسي بصورة جزئية للمشهد الجامعي، وإن كانت هنالك العديد من الملاحظات السلبية التي برزت من قبل مجموعات طلابية والإعلام على دور بعض الأحزاب السياسية، وإن كان إرث المرحلة السابقة من القطبية الثنائية في الجامعات ما بين التيارات القريبة أو المدعومة من السياسات الحكومية والإسلاميين لم تختف بعد، وإن كان هنالك ملاحظات أيضاً على قيود شديدة ما تزال على الأنشطة الحزبية والطلابية من قبل العديد من اتحادات الطلبة في الجامعات الحكومية والخاصة.

4 انظر نص النظام على الرابط التالي: <https://short-url.org/1hhsA> . انظر النقاشات حول النظام : مراجعة نقدية لنظام تنظيم الانشطة الحزبية في الجامعات على الرابط التالي: مراجعة نقدية لنظام تنظيم ممارسة الأنشطة الحزبية في الجامعات – المدونة.

5 انظر على سبيل المثال: معهد السياسة والمجتمع و"التعليم العالي" و"الأردنية" يعقدون طوة لعمداء شؤون الطلبة. معهد السياسة والمجتمع. 2022-2-12. على الرابط التالي: <https://short-url.org/1hhuq> . انظر كذلك: رؤساء جامعات يبتنون سبل مشاركة الطلبة في العمل السياسي. هلا أخبار. 2025-5-7. الرابط التالي: <https://www.hala.jo/?p=714024>

التحديث السياسي فتح أفقاً جديداً ومرحلة مختلفة للحركات والحركات والتيارات الطلابية في الجامعات الأردنية، والتي – بالضرورة- لم تتأسس مع التحديث السياسي، بل تعود إلى مرحلة الخمسينيات (أي قبل وجود التعليم الجامعي في الأردن)، وقد ارتبطت تاريخياً بدور الشباب الاحتجاجي والسياسي وعلاقتهم بالأحزاب السياسية، بخاصة الأيديولوجية القومية واليسارية والإسلامية، لكن المؤمل بعد مرحلة طويلة من السياسات التي أحدثت جفاءً بين جيل الشباب وطلب الجامعات والعمل الحزبي والسياسي أن تكون هذه المرحلة بداية جديدة مختلفة، ومؤذنة بأن يكون لجيل الشباب دور في مشروع التحديث السياسي الذي يهدف إلى تطوير الحياة السياسية وصولاً إلى حكومات حزبية برلمانية بصورة متدرجة ومتدرجة كما جاء في قانون الأحزاب السياسية.

من هنا تهدف هذه الدراسة إلى قراءة وتحليل المشهد الجامعي وحالة التيارات الطلابية واتحادات الطلبة والعمل الحزبي والسياسي في الجامعات الأردنية عشية التحديث السياسي وما أحدثته تلك التحولات خلال الفترة الماضية (2021-2025) على هذا المشهد، ومن خلال ذلك تسعى الدراسة أيضاً إلى بناء جدول أعمال لتعزيز البيئة الجاذبة لاندماج طلاب الجامعات في المجال العام والسياسي والحزبي، من خلال رسم التحديات وتطوير الأولويات والأدوات المطلوبة لتحقيق ذلك.

## مشكلة الدراسة.. الأسئلة والفرضيات

تنطلق هذه الدراسة من مشكلة رئيسية تتمثل في أنه بالرغم من كل الاستثمار السياسي الذي وضع في مشروع التحديث السياسي ومن كل السياسات والتشريعات والقرارات والخطابات الحكومية الداعمة والدافعة نحو إدماج طلبة الجامعات في العمل الحزبي والسياسي إلا أنه إلى اليوم (بعد مرور أربعة أعوام على إقرار قوانين التحديث السياسي) ما تزال هنالك حالة من الضعف في إقبال الطلاب على العمل الحزبي والسياسي.

ينشق عن هذه المشكلة سؤال رئيس وهو: ما هي التحديات والمعوقات التي تواجه إدماج طلاب الجامعات في العمل الحزبي والسياسي؟

## ويتفرع عنه جملة من الأسئلة والتساؤلات..

- كيف أثرت تشريعات وسياسات التحديث السياسي على البيئة الجامعية؟
- هل اختلفت التيارات الطلابية والعمل الحزبي بعد التحديث السياسي عما كان عليه قبل ذلك؟
- إلى أي مدى عززت التشريعات والسياسات الجديدة في مرحلة ما بعد التحديث السياسي الحريات المدنية والسياسية داخل الجامعات الأردنية؟
- إلى أي مدى هنالك إدراك وتفاعل من قبل الإدارات الجامعية مع إدماج الطلاب في العمل السياسي والحزبي؟
- ما هو دور اتحادات الطلاب في تعزيز قدرات الطلاب وإشراكهم في المجال العام وتطوير مهاراتهم السياسية والشخصية؟
- تستند هذه الدراسة إلى فرضية رئيسية تتمثل في أنّ هنالك العديد من الصعوبات والتحديات التي ما تزال تشكل عائقاً أمام إدماج الشباب في العمل الحزبي، بعضها مرتبط بإدارات الجامعات والآخر بالبعد الثقافي- السيكولوجي وتجاوز ديناميكيات المرحلة السابقة وإرثها في رفض العمل السياسي والحزبي في الجامعات..
- وينجم عن هذه الفرضيات مجموعة من الفرضيات الفرعية، على النحو التالي:
- ما تزال العديد من الإدارات الجامعية محكومة في منطق تعاملها مع الطلاب بأفكار وثقافة المرحلة السابقة، وما تزال تتخوف من مسار التحديث السياسي وفتح الباب أمام الطلاب بصورة أكبر.
- ما تزال الأحزاب السياسية غير قادرة على الوصول إلى الطلاب ومخاطبتهم باللغة والأفكار والثقافة الأكثر قرباً إليهم.
- ما تزال نسبة كبيرة من الطلاب وذويهم محكومة بالمخاوف والهواجس من العمل الحزبي والسياسي؛ بمعنى أنّ ثقافة الخوف لم تتفكك بعد من قلوبهم وعقولهم..
- اتحادات الطلاب لا تمارس صلاحيات كبيرة؛ وهي شكلية ومحدودة للغاية، وما تزال تحت هيمنة عمادات شؤون الطلبة والبيروقراطية الجامعية.
- ما تزال الجامعات تخضع للتحويلات والتغيرات السياسية المحيطة بالجامعات على صعيد الانفتاح السياسي والعكس، فيما يتعلق بالعلاقة مع التيارات الطلابية والحريات السياسية في الجامعات.

## منهجية الدراسة

تناولت الدراسة في الفصل التمهيدي الإطار النظري الذي تُدرس من خلاله الحركات الطلابية في العالم، بداية من النظريات التقليدية في السلوك الجماعي وصراع المكانة إلى نظريات الحركات الاجتماعية إلى الحركات الاجتماعية الجديدة إلى اللا حركات الاجتماعية، وصولاً إلى نظريات الأجيال ثم النظريات المعاصرة مثل التأطير والتعطيل ونظرية فيليب ألتباخ النشاط الطلابي، والهدف من هذه المنظورات النظرية توفير عدسات من أكثر من زاوية لقراءة التيارات والحركات الطلابية وتطويرها وكيفية دراستها وعلاقتها بالدولة والجامعة والمجتمع والبيئة السياسية المحيطة.

اعتمدت هذه الدراسة على أربع أدوات منهجية رئيسية؛

### الأداة الأولى؛ هي المراجعة المكتبية Desk Review:

إذ قمنا بمراجعة الأدبيات التي تناولت التطورات والتحولات في التيارات الطلابية منذ نشأة هذه التيارات وعلاقتها بالبيئة السياسية المحيطة والإدارات الجامعية حتى اليوم، لمحاولة رصد وتحليل الأنماط والتحولات في مسارات هذه الظاهرة.

بالإضافة إلى ذلك قمنا بتحليل التجارب الجامعية الغربية على مستويين؛ المستوى الأول وهو الجانب المرتبط بتطور التيارات والحركات الطلابية في الجامعات الغربية وعلاقتها بالأحزاب السياسية، في محاولة لاستنتاج النماذج والأمثلة المطروحة ومقارنتها بالحالة الأردنية (لاحقاً)، وكذلك الأمر دراسة الاتحادات الطلابية في الجامعات الغربية بصورة عامة، على صعيد التطور والهيكلية والصلاحيات والأبعاد القانونية والإدارية والمالية فيها.

الأداة الثانية؛ إجراء استطلاع رأي شمل قرابة 900 طالب وطالبة في ثمانية جامعات أردنية، وقد وُجّهت إليهم العديد من الأسئلة عن التيارات الطلابية والتحديث السياسي والأحزاب السياسية، ومواقفهم الشخصية حول العمل السياسي، والتيارات الطلابية..

عدد المستجيبين الفعلي	الجامعة
190	الجامعة الأردنية
85	الجامعة الأردنية (العقبة)
124	جامعة اليرموك
119	جامعة العلوم والتكنولوجيا
117	الجامعة الهاشمية
88	جامعة فيلادلفيا الخاصة
87	الجامعة الألمانية الأردنية
86	جامعة الشرق الأوسط
<b>896</b>	<b>المجموع</b>

### الأداة الثالثة؛

مجموعات التركيز Focus Groups؛ فقد تم عقد الجلسات النقاشية المركزة مع طلبة من 9 جامعات (الجامعة الأردنية \ الجامعة الهاشمية \ الجامعة الألمانية الأردنية \ جامعة الشرق الأوسط \ الجامعة الأردنية - العقبة \ جامعة مؤتة \ جامعة اليرموك \ جامعة فيلادلفيا \ جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية) وكان العدد الكلي للمشاركين 103 طالبا وطالبة، موزعين بحسب النسب التالية نسبة الذكور الكلية: 34.0% ، نسبة الإناث الكلية: 66.0%

الجامعة	العدد	نسبة الذكور	نسبة الإناث
---------	-------	-------------	-------------

36.4%	63.6%	11	الأردنية
21.4%	78.6%	14	الهاشمية
33.3%	66.7%	9	الألمانية
18.2%	81.8%	11	الشرق الأوسط
50%	50%	10	فيلادلفيا
28.6%	71.4%	14	اليرموك
16.7%	83.3%	12	العلوم والتكنولوجيا
50%	50%	8	مؤتة
57.1%	42.9%	14	الأردنية \ العقبة

مجموع المشاركين في استطلاع الرأي والمجموعات المركزة يقارب 1000 طالب وطالبة، لكن المعايير التي تم بناء عليها اختيار المجموعات المركزة تختلف عن معايير استطلاع الرأي، التي خضعت للعينه العشوائية، بينما المجموعات المركزة تم اختيار المجموعات بناء على المشاركة في التيارات الطلابية أو اتحادات الطلبة أو الأندية الطلابية مع الأخذ بعين الاعتبار أيضاً الأبعاد الأخرى، مثل الجنس والتخصص والتنوع السياسي بقدر المستطاع.

## الأداة الرابعة؛

المقابلات شبه المنظمة Semi Structured Interviews؛ وقد خصصت لبعض القيادات السياسية والباحثين المتخصصين؛ مثل الأحزاب السياسية ووزير التعليم العالي وبعض المسؤولين في الإدارات الجامعية.

## تقسيم الدراسة

بناءً على ما سبق فقد قسمت الدراسة إلى مقدمة، وأربعة فصول رئيسية، منها فصل تمهيدي وثلاثة رئيسية

تناول الفصل التمهيدي الإطار النظري والمنهجي وتطوره في دراسة التيارات والحركات الطلابية. الفصل الأول؛ وقد توزع على مبحثين الأول تناول تطور الحركات والتيارات الطلابية في الجامعات الغربية، والثاني تناول تطور اتحادات الطلاب في الجامعات الغربية.

الفصل الثاني؛ وقد انقسم إلى مبحثين رئيسيين؛ الأول يتناول التطور المؤسسي والتشريعي في الجامعات الأردنية والثاني تناول الحركات والتيارات الطلابية في الجامعات ما قبل مرحلة التحديث السياسي.

الفصل الثالث؛ تناول تأثير التحديث السياسي على التيارات والحركات الطلابية في الجامعات، وقد توزع على ثلاثة مباحث رئيسية؛ المبحث الأول كان عن قياس الأثر المباشر للتحديث السياسي من خلال توجهات الطلبة السياسية وآرائهم في التحديث وتأثيرها على البيئة الجامعية، والمبحث الثاني تناول تأثير التحديث على التيارات الطلابية والثالث تناول اتحادات الطلاب من خلال الأبعاد المؤسسية والتشريعية والتنفيذية.

فصل تمهيدي:  
الحركات الطلابية في نظريات علم الاجتماع  
والسياسة

## مقدمة

شهدت الحركات الطلابية صعوداً ملحوظاً منذ ستينيات القرن الماضي، ولم يكن هذا الصعود عادياً بالنسبة للقوى الاجتماعية والسياسية آنذاك؛ لأن الحركات الطلابية لم تكن كأي جسم آخر يصعد تأثيره السياسي ويهبط كالأحزاب والنقابات، بل كانت في خيال الفاعلين السياسيين والاجتماعيين خارج هذا الميدان إلى حدٍ ما. لذلك، وعندما نتحدث عن صعود دور الحركات الطلابية، فنحن لا نتحدث عن تنامي دور فاعل سياسي، بل عن ولادة فاعل سياسي جديد من رحم التفاعلات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية التي تراكمت خلال قرني "النهضة الأوروبية"، ما أثر على توزيع توازنات القوى السياسية والاجتماعية وحساباتها. مكونٌ غير موقعه البنيوي جذرياً، من موقع التلقّي، حيث نُظر إليه على أنه المكون الذي يُصنع على "عين" المؤسسات، وأنه حصيلة الجهاز الأيديولوجي للدولة كما يصفه لوي ألتوسير، ليصبح في موقع التناقض معها، ولتفاجأ الدول بتحول الجامعات لفضاء اجتماعي سياسي خارج عن السيطرة، ولتصبح الحركة الطلابية في موقع التحدي لهذه البنى، تسير في اتجاه مخالف تماماً للخط المتوقع منها، وصارت الجامعة ميدان نضال اجتماعي سياسي بدلاً من كونها خط إنتاج للكفاءات وفقاً لمعايير السلطة.

كانت الحركات الطلابية فاعلاً بهوية سياسية وطبقية وجيلية هجينة، صعبت على دراسي علوم الاجتماع والسياسة، وعلى الفاعلين السياسيين ومراكز القوة التعامل معه، خصوصاً في بداية ولادته آنذاك، وعلى الرغم من أن مراكز القوى المختلفة استطاعت أن تطور فهماً معيناً لهذه الحركات، وأن تطور أدوات للتعامل معها، لدرجة يمكن القول أنها استطاعت استيعابها أو تجييرها في مساحات معينة وسياقات محددة، إلا أن هذا الفاعل لا يزال حتى اليوم يثير اهتمام منظري هذه المجالات ويشكل تحدياً لهم لما يملكه من خصائص سرعة التشكل والاستجابة للظروف المحيطة به على أصعدة الأدوار والهياكل وما يحمله من مطالب، ما أدى باستمرار إلى عمليات تطوير وإنتاج متسارع للأطر النظرية التي يعتقد أنها قادرة على تفسيره "كظاهرة".

لم تستطع العلوم الإنسانية أن تفصل الحركات الطلابية لوحدها عما حولها من حركات ومؤثرات اجتماعية، وأن تطور نظريات خاصة بها، بل عمدت إلى دراستها باستمرار من خلال النظريات

التي تتعامل مع الحركات المتنوعة المتجاوزة للهيكل المؤسسية والأطر التنظيمية التقليدية، وهي التي تمتلك خصائص مشابهة للحركات الطلابية من حيث هجنتها، واتساعها، وتشكلها المستمر سياقياً، وتأثيرها الكبير والسريع بما يستجد من ظروف السياسة والاقتصاد والتقنية والتحويلات في البنى الاجتماعية.

نحاول هنا في هذا الفصل أن نجمل المسار التاريخي لصعود هذه الحركات، ثم نعمل بعد ذلك على تلخيص الأطر النظرية التي تعاملت مع هذه الحركات منذ منتصف القرن الماضي وحتى اليوم، ونحاول أن نفرق بينها بما يساعدنا على تحقيق فهم مواكب لما هي عليه اليوم. ونختتم بأهم التحويلات التي مرت بها هذه الحركات في العقدين الأخيرين.

## التطور التاريخي للحركات الطلابية

شهدت الحركات الطلابية مراحل تاريخية متعددة تغيرت فيها أشكالها وأدوارها، لكن يمكن القول إن اللحظة الحاسمة التي حوّلت هذه الحركات إلى فاعل سياسي مهم كانت عام 1968 الذي شهد انفجاراً للحركات الطلابية في الغرب، ومع أن هذه اللحظة الحاسمة هي التي رفعت من الاهتمام بالحركات الطلابية، إلا أنه لا يمكن اعتبارها بحد ذاتها المنعطف الذي غير موقع الحركة الطلابية وحجم فاعليتها، بل هي لحظة أبرزت تراكم عقود ما بعد الحرب العالمية الثانية التي كانت تعيد تشكيل الأدوار الاجتماعية. سنحاول هنا أن نعرض حالة العمل الطلابي قبل الستينات في الجامعات، ثم تحوله بعد تلك اللحظة الفارقة، والتحويلات التي طرأت على هذه الحركات مع صعود النيوليبرالية وتغير أدوار الدولة، ولاحقاً الانفجار التقني منذ نهايات القرن الماضي وحتى اليوم. وهي فترات لكل منها خصائص محددة تجعل للحركة الطلابية شكلاً وأدواراً ومضموناً متميزاً عن الحركة الطلابية في الفترات الأخرى.

ما قبل الحرب العالمية الثانية: الجيل الصامت في أوروبا وجيل النضال في العالم النامي. غلب على طبيعة الحراك الطلابي في الجامعات قبل الستينات أنه كان أقل صحباً، وكان غالباً يميل إلى التعامل مع المسائل الجامعية والأكاديمية، وبعض القضايا الوطنية، ولم يكن الحراك الطلابي سمة عالمية، أو شبكة واسعة تتحرك متأثرة بمراكزها وأطرافها المختلفة. وهذا لا يعني أن الحركات الطلابية كانت معدومة قبل الستينات، بل إن تاريخ الجامعة الأوروبية يملك علامات واضحة لنشاط الطلبة ومشاركتهم السياسية مثلما جرى في أوروبا في القرن التاسع عشر - عام 1848 على سبيل المثال.<sup>1</sup> إلا أن هناك فارقاً حقيقياً رفع من قيمة جيل الستينات، ويتمثل ذلك في أنه كان الجيل الذي جاء بعد فترة ما سمّي في أوروبا وأمريكا بالـ "الجيل الصامت" (Silent Generation)، وهو جيل كان أكثر محافظة في التعبير عن الآراء السياسية والتزاماً بالأطر والمؤسسات المدنية القائمة، في حين أن جيل "الطفرة السكانية" (Baby Boomer)، كان أكثر صحباً وتحدياً للمؤسسات القائمة.<sup>2</sup> لقد ساهمت الظروف السياسية في صياغة طبيعة نشاط كلا الجيلين، وليست هذه مساحة مخصصة لمناقشة تلك الظروف بقدر ما أننا ننوي مناقشة نتائجها على الحركة الطلابية، حيث اتسمت الحركة مع الجيل الأول بالهدوء النسبي، وانكفاء المطالب على المستوى العام بالمطالب الجامعية والوطنية في أقصى تقدير، دون أن تكون المطالب الكبرى سمة عامة للحركة الطلابية رغم أنها حضرت في عدة مساحات مؤقتاً، بينما تجاوزت مطالب الجيل التالي هذه الحدود منخرطاً في أجواء نشاط أكثر عالمية.<sup>3</sup>

لم تكن هذه هي الحالة العامة للحركات الطلابية في العالم، وكان هناك خروج عن هذه القاعدة في مساحات متنوعة، أهمها في العالم العربي، حيث شهدت هذه الفترة - ما قبل 1968 أطواراً متنوعة للحركات الطلابية التي كانت تحمل مطالب سياسية واضحة، أهمها الكفاح ضد الاستعمار والمطالبة بالاستقلال الوطني، ثم بعد عام 1948 ضد الاحتلال الإسرائيلي لفلسطين ودعم الكفاح الفلسطيني.

لقد كان أول نشاط طلابي موثق شهده العالم العربي هو احتجاجات الطلبة عام 1884 في الكلية السورية البروتستانتية - الجامعة الأمريكية في بيروت AUB حالياً - وبالرغم من أنها كانت احتجاجات على قضية قد توصف بأنها إدارية، لكنها كانت أكثر ارتباطاً بموقف فكري متعلق بالحرريات العلمية حين تم فصل أستاذ من مؤيدي نظرية التطور لداروين. كذلك الأمر كان هناك مساهمة واسعة للحركة الطلابية في ثورة عام 1919 في مصر؛ إذ كانت الجامعة مساحة للتصدير النخبوي، وكانت مساحة الالتقاء هي المدن والأرياف العربية خصوصاً بالنظر إلى ما يملكه مجتمعها المثقف من رأس مال رمزي منحه قوة تأثير عالية.<sup>4</sup>

William Strauss and Neil Howe, *Generations: The History of America's Future, 1584 to 2069* (New York: William Morrow, 1991), 297.

J Wallenfeldt. "Silent Generation." *Encyclopedia Britannica*, February 28, 2025. <https://www.britannica.com/topic/Silent-Generation>

K. M. Moore, "Freedom and Constraint in Eighteenth Century Harvard," in *The History of Higher Education*, 2nd ed., ed. L. 3 F. Goodchild and H. Weschler (Needham Heights, MA: Simon and Schuster, 1997), 108-114

Anonymous, *The Student Movement in Egypt: A Microcosm of Contentious Politics*, Working Paper No. 19 (Rome: Istituto 4

بعد احتلال فلسطين عام 1948 تحفزت الحركة الطلابية وتركت بصمة واضحة على تطور الحس القومي العربي.<sup>5</sup> لكن، ومع نشوء الدول الوطنية وإحكام النخب السياسية المتنوعة سيطرتها على دولها، بدأت الحركات الطلابية تتراجع، ووصف الطلبة في تلك الفترة بأنهم انتقلوا إلى مزاج عام من اللامبالاة، قبل أن تفجّر هزيمة عام 1967 الحراك الطلابي وتدفع تجاه إعادة إحياء وتشكيل التيارات السياسية وخصوصاً تيارات اليسار الجديد-آنذاك- وهو الذي كان قد خرج عن التيار اليساري الماركسي التقليدي. وكان كل هذا قبل أن تنبض الحياة في الحركات الطلابية في الغرب عام 1968.

## الستينيات، منعطف للجميع: الصعود في أوروبا والتراجع في العالم العربي.

مثّلت فترة الستينيات والسبعينات ذروة صعود الحركة الطلابية عالمياً؛ حتى وُصفت نهاية عقد الستينيات بأنها عصر «الثورة الطلابية» بلا منازع.<sup>6</sup> وقد انطلقت شرارة هذه الحقبة من الولايات المتحدة وأوروبا الغربية، ثم امتدت إلى مختلف القارات، بحيث تزامنت التحركات الطلابية في سياق موجة عالمية من الاحتجاجات اليسارية والتحررية. شهدت الولايات المتحدة باكورة هذه الموجة عبر حركة حرية التعبير في جامعة كاليفورنيا بيركلي عام 1964، حيث احتج الطلاب على منعهم من الأنشطة السياسية داخل الحرم الجامعي، وطالبوا برفع القيود عن حرية التنظيم والتعبير.<sup>7</sup> وتلا ذلك اندلاع مظاهرات طلابية كبرى في النصف الثاني من الستينيات ضد حرب فيتنام، حيث أصبحت الجامعات الأمريكية معاقل للمقاومة الشبابية للتجنيد الإجباري وللسياسة الخارجية العدوانية. رفع الطلاب آنذاك شعارات مثل: «أوقفوا الحرب» و «لن نحارب من أجل فيتنام»، و «Hell, No. We won't go»، مطالبةً بإنهاء التدخل العسكري في فيتنام.<sup>8</sup>

.7-Affari Internazionali, September 2016), 6

Betty S. Anderson, "The Student Movement in 1968" Jadaliyya, March 3, 2011, accessed July 15, 2025, <https://www.jadaliyya.com/Details/23777/The-Student-Movement-in-1968>

Thierry M. Luescher, "Altbach's Theory of Student Activism in the Twentieth Century: Ten Propositions that Matter," in 6 Students in Twentieth-Century Britain and Ireland, ed. Jodi Burkett (Cham: Palgrave Macmillan, 2018), 297-318

Colin Barker, "Some Reflections on Student Movements of the 1960s and Early 1970s," Revista Crítica de Ciências 7 Sociais 81 (June 2008): 43-91

. Michel Rose, "French Mood Far from Revolutionary Despite Lingering May '68 Spirit," Reuters, April 13, 2018 8

لم تقتصر مطالب الحركة الطلابية في الغرب على السلام، بل شملت أيضاً دعم الحقوق المدنية للأقليات العرقية. فشارك الطلبة بقوة في اعتصامات وحملات ضد الفصل العنصري داخل الجامعات وفي المجتمع، رافعين شعار حركة الحقوق المدنية الشهير «سننتصر» (We Shall Overcome) المطالب بالمساواة وإنهاء التمييز. كذلك برزت قضايا تحرير المرأة والحريات الشخصية ضمن أجندة الطلاب في أواخر الستينات، واعتبروا ذلك جزءاً من ثورتهم الثقافية على النظام الاجتماعي التقليدي.<sup>9</sup> وقد عبّر الطلاب الفرنسيون في احتجاجات مايو 1968 عن هذه الروح بشعارهم الشهير: «ممنوع أن تمنع»، الذي لخص تمردهم على السلطة الأبوية والقيم المحافظة.<sup>10</sup> ويمكن القول إن ما ركزت عليه هذه الحركات في تلك الفترة كان ذا طابع تحرريّ تقدمي؛ فأبرز ما رفعه الطلاب كان المطالبة بإنهاء الحروب والتدخلات العسكرية (في فيتنام وغيرها)، وتحقيق السلام العالمي.<sup>11</sup>

إلى جانب فرنسا والولايات المتحدة، عمّت التحركات الطلابية معظم بلدان أوروبا الغربية وأمريكا اللاتينية خلال أواخر الستينات؛ ففي ألمانيا الغربية، قاد الطلاب احتجاجات عارمة ضد السلطوية، وضد دعم الحكومات الغربية للأنظمة الدكتاتورية مثل نظام الشاه في إيران، الذي أثارت زيارته لبرلين عام 1967 احتجاجاتٍ، سقط فيها طالبٌ قتيل، أشعلت الحركة الطلابية الألمانية.<sup>12</sup> وفي إيطاليا وإسبانيا وغيرها، طالب الطلاب بإصلاح الجامعات، وإطلاق الحريات، ومناهضة أنظمة الحكم التقليدية. أما في المكسيك، فانتهت الحركة الطلابية إلى مأساة مذبحه ثلاثيلوكو عام 1968، حين قتلت قوات الأمن المئات من الطلاب المتظاهرين، قبل افتتاح أولمبياد مكسيكو سيتي، ما مثل قمعاً دموياً لمحاولة الطلاب رفع مطالبات بالديمقراطية.<sup>13</sup>

أما من حيث الهيكل والتنظيم، فقد اتّسمت الحركات الطلابية في تلك الحقبة بقدر كبير من المرونة واللامركزية. ففي الولايات المتحدة، على سبيل المثال، تأسست منظمة «طلاب من أجل مجتمع ديمقراطي» (Students for a Democratic Society - SDS)، التي تولّت قيادة النشاط الطلابي المناهض للحرب والرأسمالية. وقد كانت هذه المنظمة ذات بنية تنظيمية فضفاضة نسبياً، وانتشرت فروعها في مئات الجامعات، مما أتاح لها مساحة واسعة للحراك دون قيود بيروقراطية أو تنظيمية صارمة.<sup>14</sup>

Ibid 9

Ibid 10

Michel Rose, "French Mood Far From Revolutionary Despite Lingering May '68 Spirit," Reuters, April 13, 2018, accessed 11 July 2025, <https://www.reuters.com/article/world/french-mood-far-from-revolutionary-despite-lingering-may-68-spirit-20as%idUSKBN1HK26N/#:~:text=What%20started%20in%201968>

Spiegel International, "Police Covered Up Truth Behind Infamous Student Shooting," Spiegel Online, January 23, 2012, 12 accessed July 15, 2025, <https://www.spiegel.de/international/germany/new-probe-into-1967-killing-police-covered-up-truth-behind-infamous-student-shooting-a-810877.html>

Elena Poniatowska, Massacre in Mexico, trans. Helen R. Lane (Columbia, MO: University of Missouri Press, 1991), 3–25 13

Barker, Some Reflections on Student Movements, 43–91 14

ورغم استمرار الحرب في فيتنام لمدة سبع سنوات بعد اندلاع الاحتجاجات، فإن الحراك الطلابي آنذاك قد حقق اختراقات نوعية على أكثر من مستوى. فقد نجح في فرض تراجع مؤسسات أكاديمية كبرى عن شراكتها في المشروع الحربي الأمريكي، من خلال وقف الأبحاث السرية، وإنهاء مظاهر التعاون مع الأجهزة العسكرية والأمنية داخل الحرم الجامعي، كما تمكن الحراك من إسقاط بعض المشاريع الجامعية المثيرة للجدل ذات البعد العنصري أو السلطوي، استجابة لضغط مجتمعات محلية متحالفة مع الطلاب. لقد مثل هذا الحراك نموذجاً لقوة الفعل الطلابي حين يتحالف مع قضايا العدالة الاجتماعية، إذ يصبح بإمكانه فرض رؤيته على مؤسسات عريقة لطالما ارتبطت بمراكز القوة وصنع القرار.<sup>15</sup>

استمرت الحركات الطلابية في أوروبا في هذا المسار مع هدوء نسبي في الفترة اللاحقة، لكنها حافظت على مطالبها، ولكنها وحتى نهاية الحرب الباردة، استمرت في التأثير بالتغيرات الاقتصادية والتغيرات البنوية المتسارعة على مستوى الاحتجاجات وأشكال السلطة، وهو ما سنتناوله في المحور التالي.

في هذا الوقت، مثلت الحركات الطلابية في العالم العربي نقطة تحوّل سياسية واجتماعية حاسمة، متأثرة بموجة الاحتجاجات العالمية وصدمة الهزيمة في حرب يونيو 1967. في مصر، انطلق الحراك في شباط/فبراير 1968 بجامعة القاهرة وعين شمس تضامناً مع عمال حلوان واحتجاجاً على تبرئة قيادات سلاح الطيران من مسؤولية النكسة. ما لبثت هذه التحركات أن تطورت إلى مطالب إصلاحية منظمة، شملت حرية التعبير واستعادة العمل النيابي وإلغاء القوانين المقيدة للحياة السياسية. أفضى الضغط الطلابي إلى تعديلات وزارية والتزام رسمي بإصلاح الجامعات، واستمرّ الحراك حتى أوائل السبعينيات بمطالب التحرير الوطني ونقد سياسات السادات. أما في لبنان، استؤنفت النشاطات الطلابية منذ 1968 بعد فترة من الركود؛ فأظهرت دعماً كبيراً وواضحاً للمقاومة الفلسطينية ومعارضة لتدخل الجيوش العربية في مواجهة الفدائيين خلال الفترة 1969–1970. وظهر في الجامعات تنظيمٌ منهجي للخطاب الحر عبر «ركن الخطباء» وصحف الجدارية، بالإضافة إلى اندلاع الاعتصامات احتجاجاً على رفع الأقساط وللمطالبة بتحسين التعليم.<sup>16</sup> على المستوى الإقليمي، تبلور الحراك الطلابي كعنصر محوري في مقاومة الإمبريالية ومراجعة السياسات الداخلية، وهو ما يؤكده حلیم بركات في وصفه لتوجهات راديكالية سعت إلى إعادة بناء البنى الاجتماعية والقيم السياسية لتمكين الفرد من التحرر من أنماط الهيمنة والاستغلال.<sup>17</sup>

Rami G. Khouri, "American Student Protest Movements, Then and Now," Arab Center Washington DC, May 10, 2024, 15  
./https://arabcenterdc.org/resource/american-student-protest-movements-then-and-now

"Anderson, "The Student Movement in 1968 16

.Ibid 17

عموماً، يمكن تلخيص هاتين الحقتين بأنهما احتضنتا مسارين متعاكسين بالنسبة للعالم العربي والعالم الغربي، ففي العالم العربي زخر الفضاء العام بالحركات الطلابية بوصفها جزءاً من الحراك الوطني ضد الاستعمار قبل الستينات، وشجعتها القوى السياسية المختلفة بما فيها أنظمة الحكم، ما أدى لوضع الطالب العربي في مركز الحركة الوطنية، لا كشاهد، بل كفاعل مركزي، ينظم مظاهرات الاستقلال، ويهتف بشعارات التحرر، ويكتب ويوزع المنشورات، ويؤسس الاتحادات الطلابية التي تحولت لاحقاً إلى منصات سياسية وقواعد انطلاق لأحزاب قومية، كحالة حركة "القوميين العرب" التي نشأت أواخر الخمسينيات كتشكيل طلابي في الجامعة الأمريكية في بيروت بقيادة جورج حبش، قبل أن تتطور إلى حركة سياسية عابرة للحدود. بينما كانت الحركات الطلابية في العالم الغربي لا تزال تتحرك في مساحة أخرى تماماً، مساحة يمكن اعتبارها أكثر تواضعاً على مستوى المساهمة السياسية، ويمكن القول إن لحظة 1968 هي لحظة صعود الحركة الطلابية الغربية كفاعل سياسي اجتماعي يحقق انتصارات قانونية للعمل السياسي في الجامعات<sup>18</sup>، ولحظة تراجع الحركة الطلابية العربية تدريجياً، مع صعود الأنظمة العسكرية وسيطرتها، وتوتر العلاقة بين الأنظمة السياسية العربية والحركات الفلسطينية<sup>19</sup>.

استمرت الحركة الطلابية العربية تالياً بالانحسار، باستثناء بعض الانفراجات التي كانت تمنحها بعض الحكومات لتيارات معينة لضبط حضور تيارات أخرى، وأبرزها ما جرى في الأردن ومصر في عهد السادات، من غض للطرف عن نشاط الحركات الإسلامية في الجامعات لضبط المد اليساري فيها.<sup>20</sup>

## الحركات الطلابية في عصر العولمة

شهدت فترة ما بعد الحرب الباردة تحولات عميقة في طبيعة القضايا التي يتبناها الطلبة وأساليب نشاطهم، بتأثير من الواقع الجيوسياسي والاجتماعي الجديد، وثورة التكنولوجيا والاتصالات. تميّزت بدايات التسعينات بنوع من الهدوء النسبي، مقارنةً بزمان الحرب الباردة؛ فمع انهيار الاتحاد السوفيتي وتراجع الاستقطاب العالمي وصعود النيولبرالية، تقلّصت الحركات الطلابية ذات الشعارات الأيديولوجية الصارخة. لكن هذا الهدوء كان مؤقتاً؛ إذ سرعان ما عادت الحركة الطلابية للنهوض بأشكال جديدة منذ منتصف التسعينات.

Genevieve Carlton and Jessica Bryant, "A History of Student Activism and Protests," BestColleges.com, September–18 /October 2024, accessed July 26, 2025, <https://www.bestcolleges.com/blog/history-student-activism-in-college>

Jordi Tejel Gorgas, "Where Are All the Students? Demobilisation and Re-engagement in Higher Education in Turkey and Beyond," trans. Liath Gleeson, European Journal of Turkish Studies, no. 12 (2011)

Hatem Zayed, Nadine Sika, Ibrahim Elnur, "The Student Movement in Egypt: A Microcosm of Contentious Politics," 20 Power2Youth Paper No. 19 (Rome: Istituto Affari Internazionali, September 2016): 10

تشير الدراسات إلى أن النشاط الطلابي أخذ في الارتفاع مجدداً منذ أوائل التسعينات، بعد انخفاضه في الثمانينات، حيث ازداد وعي الطلاب بقضايا عصرهم المستجدة. وقد اتجهت جهود الطلاب في هذه الحقبة إلى قضايا عابرة للحدود، من قبيل العولمة، والبيئة، وحقوق الإنسان<sup>21</sup>، أي أن الحركة الطلابية باتت تحمل مطالب تختلف إلى حد بعيد عن المطالب التقليدية، السياسية المباشرة والموجهة تجاه أنظمة الحكم والجيش والصراعات الكبرى، إلى مطالب من نوع مختلف متعلقة بحقوق الأفراد، والقضايا الاجتماعية والبيئية، وقضايا حقوق الإنسان العابرة للحدود. ومع أن الحركات الطلابية أخذت مواقف متعددة من قضايا سياسية مثلما جرى مع معارضة حرب العراق<sup>22</sup>، إلا أنها وفي الغالب، كانت تتعامل مع مطالب مختلفة عن هذا النوع من القضايا السياسية. أي يمكننا القول بأن المطالب الطلابية انتقلت من مرحلة المطالب الكلية والشاملة إلى مرحلة المطالب الجزئية والمتعلقة بقضايا بعينها.

أما في العالم العربي، ومع فرض الدولة لسيطرتها على المؤسسات التعليمية، دخل العمل الطلابي في مرحلة من الركود، وتحول النشاط الطلابي إلى نشاط شبابي، أي أنه بدأ يتحرك وفقاً لتشكيلات غير مرتبطة بالجامعة بشكل أساسي نتيجة الإغلاق الذي بدأ يُمارس عليه فيها. فالجيل الشاب الذي يمثل الطلبة الجامعيين جزءاً منه، لم يكن عديم الحركة في هذه الفترة، بل وعلى العكس، فقد شهدت هذه الفترة العديد من الأحداث التي أوجت الشارع العربي مثل الانتفاضتين الفلسطينيتين، وحرب الخليج الثانية، وغزو العراق، وحرب تموز، وصولاً إلى الربيع العربي الذي كان عماده الشباب، بصفتهم الجيل لا الطلابية، وذلك نتيجة لتفكك البنى الطلابية أو ارتباطها بالمؤسسات الرسمية وتكلسها كفواعل سياسية<sup>23</sup>.

إن أهم ما يميز هذه الفترة هو التغير في البنى التي حملت النشاط الشبابي، فيمكن القول إن الاتحادات الطلابية في الوطن العربي تكلست وأصبحت متواضعة للغاية، وقد تكون اختفت في بعض الأحيان لحساب تشكيلات شبابية تتجاوز الجامعة والقيود الصارمة فيها وتجريم العمل السياسي داخلها، مقابل صعود للمؤسسات والأطر السياسية الطلابية والاتحادات في الجامعة الغربية. ومع تحول المطالب الطلابية في الجامعات الغربية لتتعلق بقضايا الهوية والبيئة وحقوق الإنسان، بقي الشأن السياسي مسيطراً في العالم العربي، وإن حضرت تلك الأولى.

Rachel Fix Dominguez, "U.S. College Student Activism during an Era of Neoliberalism: A Qualitative Study of Students 21 Against Sweatshops," The Australian Educational Researcher 36, no. 3 (2009): 125-138

David Walsh, "Students stage international protests against war on Iraq," World Socialist Web Site, March 6, 2003, 22 accessed by 15 July 2025

.11-Zayed, Sika, Elnur, "The Student Movement in Egypt", 10 23

بعد الربيع العربي، تحررت العديد من الحركات الطلابية من الأطر السياسية التي تنتمي إليها في ظل فجوة الثقة بين الأحزاب السياسية والقواعد الاجتماعية، وبدأت الهوية السياسية للحركات الطلابية تأخذ طابعاً أكثر سيولة، يحمل مطالب أكثر اتصالاً بواقع الطلبة واحتياجاتهم الحياتية داخل وخارج الجامعة، مع تشكيل أطر ذات تعريفات وطنية على حساب الأيديولوجية. ومع أن القضايا السياسية تراجعت على سلم خطاب هذه الحركات، إلا أن حرب غزة أعادتها مرةً أخرى إلى الواجهة، ولكن من المبكر الحكم على أن تسييس الحركات الطلابية عاد مرةً بطريقة تشبه ما كانت عليه في القرن الماضي.

### الأطر النظرية لدراسة الحركات الطلابية

تعاملت العديد من الاختصاصات في العلوم الاجتماعية والإنسانية مع مسألة الحركات الطلابية، ونشاط الطلبة في الجامعات، والطالب كفاعل في الجامعة، ومنها ما تعلق بعلم النفس والسياسة والاجتماع والاقتصاد، وغيرها، نركز هنا على نظرة علم الاجتماع السياسي للحركات الطلابية، وفي داخل هذا الحقل العلمي أيضاً تم تناول الحركات الطلابية من منظورات متعددة، لكنها ومع ذلك، لم تطور أطراً نظرية خاصة بها، إذ إن الحركات الطلابية لم تتحول إلى مجال اختصاص بحد ذاته ويملك نظريات خاصة به، بل يمكن القول أن أهم الأطر النظرية التي قرأت من خلالها الحركات الطلابية وغلب تفسيرها من خلالها، كانت ثلاثة تصنيفات نظرية أساسية، الأولى، وهي النظريات الكلاسيكية، ثم نظريات الحركات الاجتماعية المختلفة، وأخيراً نظريات الأجيال، إضافةً إلى بعض النظريات الحديثة التي حاولت التخصص بصورة أكثر دقة بالحركات الطلابية، ونحاول هنا أن نجمل هذه النظريات وأن نخلص إلى أداة نظرية واضحة لفهم هذه الحركات.

### أولاً- النظريات الكلاسيكية للسلوك الجمعي والصراع

في المراحل الأولى من محاولة فهم الظواهر الاجتماعية غير المألوفة مثل الاحتجاجات، مالت التفسيرات الأكاديمية إلى التركيز على الانحراف عن السلوك الاجتماعي المنظم، وغالباً ما وصفت هذه الأفعال بأنها عفوية وغير عقلانية. شكلت هذه النظريات الكلاسيكية، التي ظهرت في منتصف القرن العشرين، المحاولة الأولى لوضع إطار منهجي لفهم الحشود والاحتجاجات، بما في ذلك الحركات الطلابية.

## نظرية السلوك الجمعي - Collective behavior theory

تُعد نظرية السلوك الجمعي، التي طورها عالم الاجتماع نيل سميلسر في كتابه نظرية السلوك الجمعي عام 1962، واحدة من المحاولات المبكرة الأكثر منهجية لتفسير الظواهر الاجتماعية غير المؤسسية. يُعرّف السلوك الجمعي بأنه سلوك عفوي وغير منظم نسبياً، يمارسه عدد كبير من الأفراد الذين يتصرفون مع بعضهم البعض أو يتأثرون ببعضهم البعض، ويمثل خروجاً عن البنى الاجتماعية القائمة كالقوانين والأعراف والمؤسسات.<sup>24</sup>

جوهر نظرية سميلسر هو نموذج نظرية القيمة المضافة (Value-Added Theory)، المستعار من علم الاقتصاد، والذي يرى أن السلوك الجمعي لا يحدث فجأة، بل هو نتيجة لتراكم ست محددات أو شروط متتالية. ولا يمكن أن يحدث السلوك الجمعي إلا بتوفرها جميعاً. وهي الملاءمة الهيكلية (Structural Conduciveness)، التي تعني وجود بنى اجتماعية تسمح بحدوث السلوك الجمعي. فمثلاً يقتضي لحدوث زعر مالي وجود سوق مالي حر. والتوتر الهيكلي (Structural Strain)، الذي يعني وجود توترات أو تناقضات في بنية المجتمع، مثل التمييز، أو الفقر، أو الظلم، التي تخلق حالة من السخط العام، إضافةً لنمو وتعميم معتقد ما (Growth and Spread of a Generalized Belief)، أي تشكل وتطور تفسير مشترك للموقف، يحدد مصدر التوتر وينسبه إلى فاعلين معينين ويقترح حلولاً ممكنة. ووجود العوامل المحفزة (Precipitating Factors)، وتعبئة المشاركين للعمل (Mobilization for Action) من خلال قادة أو شبكات تواصل، وضعف الرقابة الاجتماعية (Operation of Social Control) أو فشلها في منع أو قمع السلوك الجمعي.<sup>25</sup>

تنطلق نظرية السلوك الجماعي من الاتجاه البنائي في علم الاجتماع، وتحديدًا البنيوية الوظيفية، التي تفترض قيام كل مكون من مكونات المجتمع بدور معين، وعند وقوع خلل في وظيفة مكون من مكونات البنية الاجتماعية فإن هذا يؤثر على كامل البنية، خالفاً توتراً ينتج عنه رد فعل يواجهه هذا الخلل أو الظروف التي أنتجت هذا التوتر.<sup>26</sup>

Steven E. Barkan, "Sociology: Comprehensive Edition", version 1.0 (2012), chap. 21, "Collective Behavior and Social 24 Movements," sections 21.1–21.3, <https://2012books.lardbucket.org/books/sociology-comprehensive-edition/s24-collective-behavior-and-social.html>

.Ibid 25

26 تشارلز تيلي وليزلي وود، مترجم، الحركات الاجتماعية 1768-2012 (بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر 2020) 22.

ترى نظريات السلوك الجماعي أن الحركات الاجتماعية بما فيها الحركات الطلابية تمثل حالة مرضية في المجتمعات، بما هي استجابة لعراض ومشكلة بنيوية. وبناءً عليه فيمكن لهذه الحركات أن تذهب باتجاه خطير على المجتمع والدولة. وتعتمد هذه النظريات على القول بأن المجتمعات الصحية تقوم بالممارسة السياسية والاجتماعية الطبيعية من خلال البنى القائمة ولا تحتاج إلى ردود الفعل، التي وصفتها هذه النظريات بأنها «هستيريا جماعية»<sup>27</sup> تتمثل بالهبات الجماهيرية، والمظاهرات<sup>28</sup>.

مثّلت هذه النظريات الجيل الأول من نظريات الحركات الاجتماعية، وهي الأكثر تقليدية في تفسيرها، وامتدت منذ غوستاف لوبون وحتى خمسينيات القرن العشرين؛ إلا أن هذا المنظور تعرض لانتقادات شديدة خصوصاً في أعقاب الحركة الطلابية في الستينيات. وهي التي كشفت بدورها عن درجة عالية من التنظيم، والأهداف السياسية الواضحة، ما يناقض صورة السلوك العفوي غير المنظم التي تقدمها نظرية سميلسر.<sup>2930</sup>

### نظرية صراع المكانة (Status Conflict Theory)

تعتبر نظرية صراع المكانة إطاراً تحليلياً يرى أن الصراعات الاجتماعية لا تتبع بالضرورة من عوامل اقتصادية بحتة (مثل الصراع الطبقي)، بل يمكن أن تنشأ من التناقضات المتعلقة بالمكانة الاجتماعية (Status)، والاحترام، والاعتراف. في هذا السياق، تتشكل «مجموعة المكانة» (Status Group) من أفراد يتشاركون في نمط حياة مشترك، أو مستوى من التقدير الاجتماعي، أو سمات معينة مثل العمر أو التعليم. وعندما تشعر هذه المجموعة بوجود فجوة بين المكانة التي تعتقد أنها تستحقها والمكانة التي يمنحها لها المجتمع فعلياً، قد ينشأ صراع بهدف سد هذه الفجوة.<sup>31</sup>

تم استخدام هذا الإطار بشكل خاص في بعض التحليلات المبكرة لتفسير موجة الاحتجاجات الطلابية في أواخر الستينيات، حيث يجادل هذا الإطار بأن السبب الجذري للاضطرابات الطلابية كان التناقض الحاد بين تصور الطلاب لأنفسهم كبالغين يتمتعون بحقوق المواطنة الكاملة، وبين معاملة الجامعة والمجتمع لهم كمراهقين أو قصر يخضعون للوصاية. لقد كان الطلاب في الفئة العمرية 18-21 عاماً يشكلون «مجموعة مكانة» متميزة. فالمجتمع كان يعتبرهم بالغين في جوانب معينة، فكان يتوقع منهم

27 المصدر السابق

28 المصدر السابق

Justin Van Ness and Erika Summers-Effler, "Reimagining Collective Behavior," in Handbook of Contemporary 29 535-Sociological Theory, ed. Seth Abrutyn et al. (Cham: Springer International Publishing Switzerland, 2016), 533

.Barker, Some Reflections on Student Movements, 43-91 30

.Robert M. Hendrickson, "A Theory of Student Protest," NASPA Journal 11, no. 3 (Winter 1974): 42-49 31

العمل إذا لم يلتحقوا بالجامعة، وكان الذكور منهم ملزمين بالخدمة في الجيش والموت في حرب فيتنام. لكن في جوانب أخرى، كانوا محرومين قانونياً من المشاركة الكاملة كمواطنين، مثل حق التصويت الذي لم يكن متاحاً تحت سن 21 في ذلك الوقت.<sup>32</sup>

تجسد هذا التناقض بشكل صارخ داخل الحرم الجامعي. فبينما كان الطلاب يطالبون بالمشاركة في حوكمة الجامعة وفي القرارات التي تؤثر على حياتهم، كانت إدارات الجامعات لا تزال تعمل بعقلية اشتهرت باسم «في مقام الوالدين» (in loco parentis)، أي أنها تحل محل الوالدين في الرقابة والتوجيه. كانت الجامعات تتوقع من الطلاب الاهتمام بالأنشطة اللامنهجية، وتعتبر حكومة الطلاب لا تتجاوز كونها «مختبر لتدريب الديمقراطية» بدلاً من كونها هيئة تمثيلية حقيقية. في هذا السياق، لعب الطلاب الراديكاليون دور المحفز، فنجحوا في توعية «مجموعة المكانة» الأوسع -أي الطلبة- بهذا التناقض وعدم المساواة، فتوحدوا حول مصالح مشتركة تمثلت بالمطالبة بحقوق المواطنة الكاملة داخل الجامعة. وهكذا، تحول الشعور الجماعي بالتناقض في المكانة إلى حركة احتجاجية منظمة تطالب بالحقوق والمشاركة.<sup>33</sup>

### ثانياً- نظريات الحركات الاجتماعية

مع تزايد وضوح الطابع المنظم والعقلاني للحركات الاجتماعية في الستينيات والسبعينيات، ظهر جيل جديد من النظريات التي تجاوزت التفسيرات النفسية الكلاسيكية. ركزت هذه النظريات الهيكلية على العوامل التنظيمية والسياسية التي تمكن الحركات من الظهور والنجاح، معتبرة أن المظالم وحدها لا تكفي لتفسير العمل الجماعي. ويمكن إجمالها في النظريات التالية:

### نظرية تعبئة الموارد (Resource Mobilization Theory - RMT)

تطورت نظرية تعبئة الموارد في ستينيات القرن العشرين<sup>34</sup>، وترافقت مع التطورات الحاصلة في علاقة الدولة الرعوية بالمواطنين مع توسع السوق الحر وسياسات السوق الحر، وانسحاب الدولة الحدائية من بعض أدوارها التقليدية التي شكّلت جزءاً من تعاقدها مع مجتمعاتها. لنتج هذه الحركات كنوع من الاستجابة لإعادة تعريف علاقة الدولة بالمجتمع في دولة "ما بعد الحداثة".

Ibid 32

.Ibid 33

34 المصدر السابق 22

مثلت النظرية التي طورها بشكل أساسي عالما الاجتماع جون مكارثي وماير زالد في السبعينيات، تحولاً جذرياً في دراسة الحركات الاجتماعية<sup>35</sup>، إذ نقلت هذه النظرية التركيز التحليلي من المظالم (Grievances) والشعور بالسخط، التي اعتبرت النظريات الكلاسيكية المحرك الأساسي للحركات الطلابية، إلى الموارد (Resources) كعامل حاسم في نشوء ونجاح هذه الحركات. وعلى عكس نظرية السلوك الجماعي، فإن نظرية تعبئة الموارد لم تنظر إلى الحركات الاجتماعية كحالة مرضية في المجتمعات.<sup>36</sup> بل قرأتها على أنها استجابة منطقية لمواقف وإمكانات جديدة طرأت في المجتمع، وعلى أنها جزء من المشاركة السياسية. استندت مقارنة تعبئة الموارد إلى تشكّل الحركات الاجتماعية على أساس استغلال الموارد المتوفرة بين يدي القوى الاجتماعية وحركاتها الاحتجاجية<sup>37</sup>، سواءً كانت هذه الموارد مادية، أي موارد اقتصادية أو سياسية أو اتصالية، إضافةً إلى القدرة على تشغيل واستغلال هذه الموارد<sup>38</sup>، أو كانت موارد غير مادية أو الأصول غير الملموسة مثل الشرعية، والخبرة التنظيمية والقانونية، والشبكات الاجتماعية، والولاء، والالتزام الأخلاقي للمشاركين، والوصول إلى وسائل الإعلام.<sup>39</sup>

تقدم نظرية تعبئة الموارد إطاراً متقدماً لفهم الحركات الطلابية، حيث تعتبر الجامعات بيئة غنية بشكل استثنائي بالموارد اللازمة للنشاط السياسي، حيث يمتلك الطلاب العديد من الموارد التي تسهل العمل الجماعي، من شبكات اجتماعية كثيفة ومتفاعلة بشكل يومي ودرجة من وقت الفراغ النسبي، ومهارات معرفية وتنظيمية عالية، وإمكانية وصول سهلة إلى موارد الجامعة المادية مثل القاعات، ومعدات الطباعة، وشبكات الإنترنت.

### نظريات الحركات الاجتماعية الجديدة (New Social Movements):

ظهرت نظريات الحركات الاجتماعية الجديدة خلال السبعينيات من القرن الماضي، وقرأت الحركات الاجتماعية الجديدة بالتالي على أنها نوع من أنواع الاستجابة إلى التناقضات الكامنة في المجتمع الحديث نتيجة للبيروقراطية المفرطة، والتناقضات بين الفرد الدولة، وتتميز هذه الحركات الجديدة، التي تشمل الحركة النسوية، والحركة البيئية، وحركة السلام، وحقوق المثليين، بأنها تركز بشكل أساسي على قضايا الثقافة، والهوية، والمشاركة الديمقراطية، وجودة الحياة.<sup>40</sup> ويصف آلان تورين

Akbar Golhasani and Abbas Hosseinirad, "The Role of Resource Mobilization Theory in Social Movement," International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding 3, no. 6 (December 2016): 1-5

36 تبلي، الحركات الاجتماعية، 23

37 رمضاني صوابة، الحركات الاجتماعية "مقاربة سوسيولوجية"، مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية 2016/24، 348

38 تبلي الحركات الاجتماعية 23

39 "The Role of Resource Mobilization Theory .." Golhasani and Hosseinirad, 1-5

40 المصدر السابق 23

هذه الحركات بأنها لا تتحدد فقط بالصراع الاقتصادي والمطالبات التي تدور حوله؛ وإنما تتوسع بمعارضتها لأنماط السيطرة السياسية والثقافية، إذ تتداخل بشكل أكبر مع ما هو متعلق بالتمثيل، والهوية. وبدأت هذه الحركات أيضاً بالتحرك في وجه أنساق التنظيم الاجتماعي، وعملت على مواجهة سلوك الفاعلين الاجتماعيين والسياسيين، أكثر من كونها تواجه القوانين السياسية والاقتصادية، كما بدأت تدخل في عملية تصدي مباشر للإدارة.<sup>41</sup>

تميل الحركات الاجتماعية وفقاً لهذا المسار النظري إلى الظهور في فئات المتعلمين، وفئات الطبقات الوسطى وليس في وسط الطبقات العاملة<sup>42</sup>، وهذا يدفع إلى تعزيز تلك المسارات التي تحدثنا عنها من تناولها للهويات والجانب الثقافي والسياسي، بدلاً من كونها مرتبطة بقضايا إعادة التوزيع للثروة والعمل والخدمات. ويضع آلان تورين الثورة الطلابية عام 1968 كنقطة مفصلية في نشوء هذا النمط من الحركات. ويقول إن الطلبة الذين شعروا أنهم يوضعون أمام المعرفة كأنها نظام قائم وكأنهم في مواجهة المعرفة كسلطة- نبدوا منظومة السلطة هذه لأنهم أرادوا أن يكونوا في داخل المعرفة من حيث هي نشاط إبداعي.<sup>43</sup>

تعتبر الحركات الاجتماعية الجديدة من ناحية هيكلية أكثر مرونة من النماذج التي قدمتها الحركات الاجتماعية الكلاسيكية، وتأخذ شكلاً يتقلص فيه الشكل الهرمي وتتوسع بشكل أكثر أفقية تأثراً بأدوات العصر الرقمي، كما إن من أهم ما تؤكد أطروحات الحركات الاجتماعية الجديدة هو كون هذه الحركات تسعى لتجاوز الأساليب والأرضيات القديمة للصراع، والحالة النقابية في المطالبات، التي تركز على مفاهيم الصراع الطبقي، وتفتح مجالات جديدة للنضال تركز على الهوية والثقافة. كما يرى هارماس أنه في أواخر الستينيات، كان هناك تغيير في طبيعة مطالب هذه الحركات، حيث تم استبدال السياسة «القديمة» التي كانت تدور حول أسئلة الأمن الاقتصادي والاجتماعي والمنزلي، بالسياسة «الجديدة» التي تهتم بجودة الحياة، والمساواة، وتحقيق ذوات الأفراد، والمشاركة وحقوق الإنسان.<sup>44</sup>

41 آلان تورين، مترجم، من أجل علم الاجتماع، (بيروت: ابن النديم للنشر والتوزيع (2020) 2012

42 المرجع السابق

43 آلان تورين، من أجل علم الاجتماع، 213

Alex Mold, Virginia Berridge, "The 'New'? New Social Movements and the Work of Release". In: Voluntary Action and 44  
Illegal Drugs. Science, Technology and Medicine in Modern History. (London: Palgrave Macmillan 2010) 39

تفسر هذه النظرية بشكل فعال الحركات الطلابية المعاصرة التي تركز بشكل كبير على سياسات الهوية. فالاحتجاجات الطلابية حول العالم اليوم غالباً ما تتمحور حول قضايا العدالة العرقية مثل حركة (BlackLivesMatter#) في الجامعات الأمريكية، والمساواة بين الجنسين ومكافحة التحرش، مثل حركة (MeToo#)، وحقوق الطلاب من الأقليات الدينية والعرقية، والمطالبة بسياسات للتنوع والاشتمال في المناهج وهيئات التدريس. حيث أنه وفي كثير من هذه الحالات، يكون الدافع الرئيسي للمشاركة هو الهوية المهمشة للمشاركين أنفسهم وشعورهم بالظلم الاجتماعي.

#### اللاحركات الاجتماعية - Non-Social Movements :

وهو مفهوم استحدثه الباحث الإيراني آصف بيات، وهو يعرف اللاحركات بأنها الأفعال الجمعية لفاعلين غير جمعيين، بحيث تؤدي الأنشطة المتفرقة لأناس «عاديين» متفرقين إلى إحداث تغيير اجتماعي كبير تدريجياً، دون أن تكون هذه الممارسات موجهة بأيدولوجيا أو قيادات معترف بها تنظيمياً.<sup>45</sup> ويضيف بيات، بأن اللاحركات الاجتماعية تمثل كياناً متميزاً عن الحركات الاجتماعية، حيث إن الحركة الاجتماعية تعني أن يتوفر في اللاحركات الاجتماعية عناصر ملائمة ومرتبنة. وفي حين أن الحركات الاجتماعية تجمع في صيغة منظمة ومؤطرة أهداف وذوات اجتماعية مختلفة وجودياً، فإن اللاحركة تجمع ذات متشابهة وإن كانت متشظية داخلياً وتنظيمياً.<sup>46</sup>

قد لا تتمكن أطروحة بيات من تفسير الحركات الطلابية، إلا أنه حاول استخدامها في كتبه اللاحقة لكتاب الحياة كسياسية الذي أسس لأطروحته، لكون هذا النموذج، مثل المخرج للشباب بما فيهم الطلبة في فترات تزايد فيها الضغط على الحركات الطلابية أو الحركات المنظمة عموماً وأغلق الفضاء العام أمامها<sup>47</sup>، ما دفع إلى التحرك اللاواعي من خلال «شبكات سلبية» ويقصد بها شبكات عفوية التشكل، وغير قصدية قائمة على المشترك، تتفعل وتتحول إلى حركات في لحظات محددة من التهديد والشعور المشترك.<sup>48</sup>

45 آصف بيات، مترجم، "الحياة كسياسية: كيف يغير بسطاء الناس الشرق الأوسط"، (المركز القومي للترجمة: القاهرة 2014). 44

46 المصدر السابق 46

47 المصدر السابق 43

48 المصدر السابق 59

النظرية	السلوك الجمعي نيل سميلسر غوستاف لوبون	الحركات الاجتماعية الكلاسيكية تشارلز تيلي	الحركات الاجتماعية الجديدة آلان تورين	اللاحركات الاجتماعية آصف بيات
<b>المسبب للحركات</b>	حالة مرضية واضطراب في البنية الاجتماعية	عملية تاريخية طويلة متعلقة بتغيرات في بنية الدولة وأوقات ضعفها وتغير علاقتها مع المجتمع	التحولات إلى مجتمع ما بعد صناعي وتغير نوع الصراع من طبقي إلى ثقافي	التغيرات النبوية في الدولة العربية مع الاقتصاد النيوليبرالي ووظائفها وانغلاق الفضاء العام أمام العمل المسييس المنظم
<b>طبيعة الخطاب والأهداف</b>	خطاب غوغائي غير عقلائي	تحمل مطالب مركزة تجاه بنية العلاقة بين المجتمع والدولة وصيغها	تحمل مطالب متعلقة بالهوية، وتحقيق الذات، وحقوق الإنسان و"القيم العالمية"	تتحرك مباشرة لتحقيق مكاسب معيشية مادية، أو على صعيد تشكيل العلاقات
<b>المقاربة التنظيمية</b>	عشوائية وهستيريا جماعية	يرى تيلي أنه لا يمكن أن تنطلق الحركات كرد فعل سريع دون تنظيم مسبق بين مؤسسات وأفراد	يرى تورين أن الحركات الاجتماعية الجديدة أكثر مرونة، وتتجاوز المؤسسات وهياكلها	التنظيم في اللاحركات غير واعي ويعتمد على "شبكات خاملة" وتتحرك ظرفياً

شكل 1 جدول يظهر مقارنة بين بعض أبرز النظريات والمقاربات التي تفسر الحراك الطلابي

### ثالثاً- نظرية الأجيال (Generations Theory)

بعيداً عن التحليلات الهيكلية الكبرى التي تركز على الموارد والفرص السياسية أو الصراع الطبقي، ظهرت مجموعة من النظريات التي أولت اهتماماً خاصاً للعوامل الثقافية والنفسية-الاجتماعية المساهمة في تشكيل الحركات الاجتماعية. تؤكد هذه النظريات على أن فهم سبب انضمام الأفراد إلى الحركات وكيفية استمرارها يتطلب النظر في كيفية تشكل وعيهم الجماعي، وهوياتهم المشتركة، وتجاربهم الحياتية.

يُعد عالم الاجتماع الألماني كارل مانهايم الأب المؤسس لنظريات الجيل بالمعنى السوسولوجي الدقيق. قدّم مانهايم معالجة رائدة لمسألة الأجيال في مقاله الشهير «مشكلة الأجيال». استهدف مانهايم فهم الكيفية التي عارضت بها مجموعات شبابية مختلفة في ألمانيا ما ورثته من أفكار جيل الآباء، وكيف يمكن لهذه المجموعات أن تصبح منبعًا لقيم جديدة وحركات سياسية مغايرة وحاول تفسير الدور الذي تؤديه التجارب التاريخية المشتركة في تشكيل وعي جيل بأكمله وفي دفع التغيير الاجتماعي.

عرّف مانهايم "الجيل" تعريفًا سوسولوجيًا محددًا يميّزه عن المعنى البيولوجي أو الأسري. يقول مانهايم إن الجيل هو "الرُّمَر من العمر نفسه التي تشغل وضعية متجانسة في العملية التاريخية والاجتماعية".<sup>49</sup> بهذا التعريف يركز مانهايم على "الموقع الجيلي" (Generational Location) بوصفه حالة اجتماعية يتقاسمها جميع من وُلدوا في زمن متقارب ويعيشون في نفس الإطار التاريخي. أي إنها "وضعية مشتركة" تتيح لأفراد الجيل إمكانية تكوين منظور مشترك تجاه العالم. لكن مانهايم يشدد في الوقت نفسه على أن "المعاصرة الزمنية وحدها لا تكفي لجعل مجموعة ما جيلًا بالمعنى الاجتماعي". ففي تحليله، "ليست المعاصرة وحدها وفي حد ذاتها هي التي تنتج وضعية متجانسة للجيل". إن وجود أفراد من نفس العمر ضمن حقبة واحدة لا يؤدي تلقائيًا إلى تكوين وعي جيلي مميز؛ فلا بد من توفر شروط إضافية.<sup>50</sup>

يرى مانهايم أن الشرط الأساس لقيام جيل اجتماعي هو تعرض أفراد الفئة العمرية الواحدة إلى "تجارب تاريخية مفصلية ومشتركة" خلال مرحلة تشكّل وعيهم (خصوصًا في أواخر المراهقة وبداية الشباب). مثل هذه الأحداث أو التحولات الكبرى (حرب، ثورة، أزمة اقتصادية، تغيير تقني جذري...) هي التي تعمل على صقل هوية الجيل وصياغة رؤيته المشتركة. من دون حدث مؤثر أو تجربة جماعية، يظل التشابه العمري مجرد إطار فارغ لا يخلق "تضامنًا جيلياً".<sup>51</sup>

وفقاً لنظرية الأجيال، يمكن القول بأن الحركات الطلابية تمثل انعكاس وعي جيلي لفئة تمتلك تصوراتها عن مستقبل يختلف في شكله عما يتخيله الجيل الذي سبقها، أو ما وصل إليه، وبهذا يدخل الجيل بما هو تجربة مشتركة، في مزاحمة مع الجيل الذي يكبره على إعادة صياغة الواقع وفقاً لمنظوره الخاص، وما تأثر به من معطيات تاريخية، ومن المهم الإشارة إلى أن بعض النظريات استخدمت الجيل كبديل للطبقة، واعتبرت المحرك الأساسي للصراع هو صراع جيلي لا طبقي، وبهذا تعتبر الأساس الحركة الطلابية مشتركة الجيلي.<sup>52</sup>

Karl Mannheim, "The Problem of Generations," in *Essays on the Sociology of Knowledge*, ed. Paul Kecskemeti (London: 49 Routledge & Kegan Paul, 1952), 290.

Ibid 50

.Mannheim, Karl. "The Problem of Generations," 290-291 51

.Louis Chauvel, *Les Scénarios du futur: Les enfants de 1968 et les retardataires de 1945* (Paris: PUF, 1998), 44-45 52

## رابعاً- النظريات المعاصرة

شهدت العقود الأخيرة من القرن العشرين وبدايات القرن الحادي والعشرين تطوراً في نظريات الحركات الاجتماعية نحو أطر أكثر ديناميكية وتكاملية. تركز هذه الأطر على «فاعلية» (Agency) النشاط، أي قدرتهم على بناء المعاني بشكل استراتيجي، واستغلال نقاط ضعف الخصوم، وتوظيف التكنولوجيا لخدمة أهدافهم. إنها لا تلغي النظريات الهيكلية السابقة، بل تصقلها وتضيف إليها أبعاداً تتعلق بالتفاعل والتواصل، وتركز على التكتيكات المستخدمة والمحفزات أكثر من تركيزها على الهياكل والدوافع.

## التأطير (Framing)

تنطلق نظرية التأطير، التي يعود الفضل في تطويرها إلى علماء اجتماع مثل إرفينغ غوفمان، وديفيد سنو، وروبرت بنفورد، من فكرة أن الواقع الاجتماعي ليس معطى موضوعياً<sup>53</sup>، بل هو نتاج عملية بناء وتفسير مستمرة. لا تكتفي الحركات الاجتماعية بتقديم «الحقائق» حول مشكلة ما، بل تقوم بـ «تأطيرها» (Framing) ضمن سياق معين يجعلها مفهومة، ومؤثرة، ومحفزة على العمل.<sup>54</sup> إن «الإطار» (Frame) هو «مخطط تفسيري» أو «سردية» تساعد الأفراد على تحديد، وإدراك، وتسمية الأحداث من حولهم، وربطها بقيم ومعتقدات أوسع.<sup>55</sup>

تقوم الحركات الاجتماعية بثلاث مهام تأطيرية أساسية؛ الإطار التشخيصي الذي يحدد المشكلة، ويصفها بأنها خطيرة وغير عادلة، ويسند المسؤولية عنها إلى جهة معينة حكومية أو رسمية. والإطار التكهني، وفيه يتم اقتراح حلول للمشكلة، وتحديد الاستراتيجيات والتكتيكات التي يجب اتباعها لتحقيق هذه الحلول. والإطار التحفيزي، الذي يتم من خلاله تقديم مبررات أخلاقية ومعنوية قوية للعمل، وتوجيه نداء للمشاركة، وبناء شعور بالإلحاح والفعالية الجماعية.<sup>56</sup> ولكي ينجح الإطار في تحقيق أهدافه، يجب أن يكون له صدى (Resonance) لدى الجمهور المستهدف. ويعتمد هذا الصدى على عدة عوامل، أهمها: مصداقية الإطار ومصدره (Credibility)، وأهميته وارتباطه بحياة الناس اليومية (Salience)، وتوافقه مع القيم والمعتقدات الثقافية السائدة في المجتمع (Cultural Alignment).<sup>57</sup>

Robert D. Benford, "What a Good Idea! Ideology, Frame Resonance, and Frame Appropriation in Contemporary Social Movements," *Sociological Quarterly* 47, no. 1 (2006): 1-25

Robert D. Benford and David A. Snow, "Framing Processes and Social Movements: An Overview and Assessment," *Annual Review of Sociology* 26 (2000): 611-639

.Ibid 55

David A. Snow and Robert D. Benford, "Ideology, Frame Resonance, and Participant Mobilization," in *From Structure to Action: Comparing Social Movement Research Across Cultures*, ed. Bert Klendermans, Hanspeter Kriesi, and Sidney Tarrow (Greenwich, CT: JAI Press, 1988), 198-199

.Snow and Benford, *Framing Processes and Social Movements*, 611-639 57

تستخدم الحركات الطلابية التأطير بشكل مكثف لتحويل القضايا التي قد تبدو إدارية أو فنية إلى قضايا سياسية وأخلاقية كبرى. على سبيل المثال، يتم تأطير قرار زيادة الرسوم الدراسية ليس كإجراء مالي ضروري، بل كـ «هجوم على حق التعليم»، أو «تجسيد لجشع النيوليبرالية»، أو «حرمان للفقراء من مستقبلهم». وبالمثل، يتم تأطير سياسات الجامعة المقيدة للاحتجاجات ليس كإجراء للحفاظ على النظام، بل كـ «قمع لحرية التعبير» و «خنق للصوت الطلابي».<sup>58</sup>

تلعب وسائل التواصل الاجتماعي دوراً حاسماً في معركة التأطير؛ فهي تسمح للحركات الطلابية ببناء ونشر أطرها الخاصة بسرعة وبتكلفة منخفضة، وتجاوز وسائل الإعلام التقليدية التي قد تكون معادية أو تتبنى أطراً سلبية. يمكن للطلاب نشر قصصهم وصورهم ومقاطع الفيديو الخاصة بهم، ما يخلق «إطاراً مضاداً» قوياً يتحدى الرواية الرسمية.

## التعطيل (Disruption)

يركز هذا الاتجاه النظري على التكتيكات الملموسة التي تستخدمها الحركات الاجتماعية لممارسة الضغط، وعلى البنية الشبكية التي تسهل هذه التكتيكات. تجادل عالمة الاجتماع فرانسيس فوكس بيفن بأن القوة الحقيقية للحركات الاجتماعية، خاصة تلك التي تفتقر إلى الموارد التقليدية مثل المال والنفوذ السياسي، تكمن في قدرتها على تعطيل سير العمل الطبيعي للمؤسسات التي تعتمد عليها. يتم هذا التعطيل من خلال «سحب التعاون» الجماعي، سواء كان ذلك في المصنع، أو في المدرسة، أو في الشارع.

يملك الطلاب قوة «تعطيل هيكلية» كبيرة داخل مؤسساتهم التعليمية. من خلال الإضراب عن المحاضرات، أو احتلال المباني الإدارية، أو مقاطعة الامتحانات، يمكنهم شل الوظيفة الأساسية للجامعة (التعليم والبحث)، مما يفرض ضغطاً هائلاً على الإدارة للاستجابة لمطالبهم. هذه القوة مستمدة مباشرة من موقعهم كجزء لا يتجزأ من بنية الجامعة.<sup>59</sup>

مع انتشار وسائل التواصل الاجتماعي، أصبح تحليل الشبكات أداة قوية لفهم كيفية انتشار التعبئة وتنسيق العمل الجماعي. تظهر الدراسات أن قرار الفرد بالمشاركة في احتجاج لا يعتمد فقط على قناعاته الشخصية، بل يتأثر بشدة بما إذا كان أعضاء شبكته الاجتماعية المباشرة (أصدقائه، زملائه) يبنون المشاركة أم لا. تعمل الشبكات الاجتماعية كقنوات لنقل المعلومات، والتأثير الاجتماعي، وبناء الثقة اللازمة للعمل المحفوف بالمخاطر.<sup>60</sup>

Bailey S. Gengel, "University Policies for Student Protests and Implications for Student Voices in Social Justice 58 Movements," The Vermont Connection 46, no. 1 (April 2025): 54-63

Gabriela Gonzalez-Vallant and Michael Schwartz, "Student Movements and the Power of Disruption," Mobilizing Ideas, 59 May 2, 2012

Michael Francis Ting, "Social Networks and the Political Behavior of College Students," Journal of Social Sciences 16, 60

## نظرية فيليب ألتباخ في النشاط الطلابي (Altbach's Theory of Student Activism).

ترى نظرية ألتباخ في الحراك الطلابي أن الطلاب يُشكّلون طبقة اجتماعية شبه مستقلة، تتميّز بوضع انتقالي لا ينتمي تماماً إلى فئة الأطفال ولا إلى فئة العاملين، ما يمنحهم حرية نسبية وقدرة على التحدي السياسي دون التزامات مباشرة تجاه الدولة أو المجتمع. ويفترض ألتباخ أن الجامعة تشكّل بيئة محفّزة للاحتجاج؛ لما توفره من تجمع شبابي كثيف، ومساحات للنقاش، وموارد ثقافية يمكن توظيفها في التعبئة. وتنبع معظم الحركات الطلابية، بحسب ألتباخ، من إحباط أخلاقي وليس من مصالح مادية مباشرة؛ إذ يتحرك الطلاب بدافع الشعور بالظلم والانحراف القيمي للسلطة.<sup>61</sup> كما يلاحظ ألتباخ أن النشاط الطلابي ليس حالة دائمة، بل دورية، تخضع لموجات صعود وانحسار تتأثر بالمتغيرات السياسية والاقتصادية وظروف الأجيال. وعلى الرغم من أهمية التنظيمات الطلابية في بلورة الاحتجاج وتنسيقه، فإنها تظل هشّة وعرضة للتفكك نظراً لدورة الحياة السريعة داخل الجامعة. ويكتسب الحراك الطلابي قوة رمزية مضاعفة، إذ يُنظر إلى الطلاب باعتبارهم «ضمير الأمة» أو «مستقبلها»، ما يمنح تحركاتهم صدى اجتماعياً أكبر من حجمهم الفعلي. كما يتفاعل هذا الحراك مع القضايا العالمية، إذ تنتقل أنماط الاحتجاج والخطاب بسهولة عبر الحدود، وتُستعاد قضايا دولية في أجناس محلية.<sup>62</sup>

في الوقت ذاته، يقف الطلاب على تماس مباشر مع السلطة الجامعية والدولة، في علاقة معقّدة من المواجهة والتفاوض، غالباً ما تنتهي بممارسات قمعية أو تحييد رمزي. ويُعد الإنتاج الثقافي (الصحف، الشعارات، الخطابات) جزءاً أصيلاً من الاحتجاج الطلابي، لا مجرد أداة مرافقة، بل مساحة لصراع رمزي مواز. وأخيراً، يؤكد ألتباخ أن الحركات الطلابية لا تتجه دائماً نحو التقدم والتحرر، بل قد تأخذ أحياناً طابعاً رجعيّاً أو قومياً أو حتى فاشياً، بحسب السياقات السياسية والثقافية التي تنشأ فيها.<sup>63</sup>

## خاتمة و خلاصات

إن المسار الفكري الذي سلكته دراسة الحركات الطلابية يعكس، في جوهره، تحولات الظاهرة نفسها. فقد بدأ التحليل من مقاربات كلاسيكية مالت إلى تفسير النشاط الطلابي بوصفه سلوكاً جمعياً غير عقلاني أو رد فعل على توترات بنيوية ونفسية. وسرعان ما تطور هذا الفهم، تحت تأثير الحركات المنظمة في الستينيات، ليتبنى نماذج أكثر عقلانية واستراتيجية، كنظريات تعبئة الموارد والعملية السياسية، التي رأت في الطلاب فاعلين سياسيين يحشدون الموارد ويستغلون الفرص المتاحة ببراعة. ثم تعمق التحليل ليشمل الأبعاد الثقافية والهوياتية، مع بروز نظريات الحركات الاجتماعية الجديدة التي ركزت على صراعات الاعتراف والهوية، ونظرية الأجيال التي فسرت الحراك كصدام بين وعي تاريخي متمايز بين الأجيال الشابة والأجيال الأكبر سناً.

وبطبيعة الحال، لا يمكن إغفال المساهمات النظرية الهامة الأخرى التي تتقاطع مع هذا الحقل؛ فالتيارات الماركسية والنيو-ماركسية، بتحليلها العميق لدور الجامعة في إعادة إنتاج علاقات الهيمنة الرأسمالية، قدمت إطاراً نقدياً لفهم اغتراب الطلاب ودورهم كـ «محفز» للتغيير الاجتماعي. كما أن أطروحات يورغن هابرماس حول «استعمار عالم الحياة» و«المجال العام» تمنحنا أدوات قوية لفهم احتجاجات الطلاب كدفاع عن فضاء الجامعة كساحة للنقاش العقلاني ضد تغلغل السوق والسلطة. ومع أن هذه الأطر توفر سياقاً لا غنى عنه، فإن ما أوردها في هذه المراجعة يمثل أكثر الأدوات النظرية اتصالاً بديناميكيات الحركات الطلابية في عالمنا المعاصر.

إن الفهم الحقيقي لهذه الظاهرة المعقدة لا يمكن أن يتحقق إلا من خلال رؤية تركيبية ومشاركة تتجاوز حدود كل نظرية على حدة. فالحركة الطلابية ليست مجرد نتاج للفرص السياسية، أو للموارد المتاحة، أو للهوية الجماعية، أو للوعي الجيلي، بل هي محصلة التفاعل الديناميكي بين كل هذه العوامل مجتمعة. لكن التحدي الأكبر الذي يواجه أي محاولة لتثبيت أطر نظرية نهائية يكمن في الطبيعة المتغيرة لموضوع الدراسة نفسه. فجيل الشباب ليس فئة اجتماعية ثابتة، بل هو في حالة تشكل مستمر، تتغير خصائصه وقيمه وتطلعاته مع كل تحول تاريخي. وفي الوقت ذاته، فإن موقعه البنوي في المجتمع يتحول باستمرار. كما أن الجامعة، كفضاء حاضن لهذه الحركات، ليست مؤسسة جامدة؛ فهيكلتها، وعلاقتها بالسلطة والسوق، وطبيعة العقد الذي يربطها بالطالب، كلها تخضع لعملية إعادة تعريف متواصلة. هذا التغير المزدوج والمستمر، في الفواعل وفي الميدان، يجعل من أي محاولة للتنظير عملية أشبه بالرسم على رمال متحركة.

أخيراً، لا بد من التذكير بأنه في الوقت الذي يمثل فيه الطلبة داخل الجامعات مجتمعاً ذا خصائص فريدة ومتميزة، فإنهم يظلون جزءاً لا يتجزأ من نسيج المجتمع الأوسع. وفي كثير من الأحيان، لا يمكن فهم تحركاتهم إلا بوصفها تعبيراً عن طموحات ومخاوف «جيل الشباب» الأوسع، وليست مجرد قضايا طلابية بحتة. إن قدرتهم على التحرك بين هاتين الهويتين، الطلابية والجيلية، هي ما يمنحهم مرونتهم وقدرتهم المتجددة على مفاجأة البنى القائمة وتحديها. ووحده فهم ديناميكية هذه المجموعة الاجتماعية والتحويلات والتداخلات الهوياتية التي تعيشها، هو الذي سيمكّن القوى القائمة من التواصل معها على أرضية واضحة من التفاهم والثقة، الذي يمكن من الوصول إلى حالة من التفاعل الصحي والبناء المشترك.



## الفصل الأول

نماذج من التجارب الجامعية: التيارات والاتحادات  
الطلابية

يناقش هذا الفصل موضوعين رئيسيين؛ الأول يتناول تطور التيارات الطلابية في الجامعات الغربية في العصور الحديثة والمعاصرة، بينما يتناول الثاني اتحادات الطلبة في الجامعات الغربية والأمريكية، والهدف من ذلك هو استنطاق أو بناء "نماذج" متنوعة ومتعددة يمكن الاستفادة منها والقياس عليها فيما يتعلق بالتجربة الأردنية في مجال الحركات والتيارات والاتحادات الطلابية بصورة عامة.

على صعيد التيارات أو الحركات الطلابية، التي يتناولها المبحث الأول، فسيتم التركيز على نماذج رئيسية تعتبر رائدة ومتنوعة في هذا المجال؛ النموذج البريطاني والألماني والفرنسي والأمريكي بصورة رئيسية؛ ولعلّ الأسئلة التي تُطرح في هذا المجال تتمثل في استكشاف وتحليل كيف تطوّرت هذه التيارات والعوامل والمتغيرات الداخلية والمحيطية بها التي أثّرت عليها؟ هل هنالك شروط سياسية أو تنظيمية معينة؟ ما هي طبيعة العلاقة بين هذه التيارات والإدارات الجامعية والسلطة السياسية؟ وهل هنالك أنماط معينة تشكّل إطاراً لفهم صعود أو هبوط مثل هذه التيارات؟ وما هي علاقتها بالأحزاب السياسية؟ وما هي أبرز المراحل أو التحولات التي مرّت بها خلال التجربة الجامعية الغربية؟

على الجهة المقابلة فإنّ المبحث الثاني يتناول اتحادات الطلبة في الجامعات الغربية في محاولة للإجابة على جملة من الأسئلة والتساؤلات المتعلقة بتطوّر هذه الاتحادات وصيغها وأطرها القانونية والمؤسسية، وما طبيعة علاقتها بالجامعات؟ وما هي الأسس التي تقوم عليها؟ ومدى انخراطها في المجال السياسي؟ وما هي حدود صلاحياتها داخل الجامعات وما هي علاقتها بالتيارات الطلابية؟ فيما إذا كان يسمح للأحزاب بالتنافس على مقاعد هذه الاتحادات بصورة مباشرة أو غير مباشرة؟ ثم فيما إذا كانت هذه الاتحادات تملك استقلالية تنظيمية أو إدارية عن الجامعات؟ وما هي الشروط والديناميكيات التي أدت إلى وجود اتحادات وطنية للطلبة في بعض الدول وكيف يتم إدارة العلاقة معها من قبل الجامعات والحكومات على السواء؟

المبحث الأول:  
التجارب العالمية في التيارات الطلابية

## مقدمة

باعتبارها ظاهرة اجتماعية وإنسانية عامة، شهدت الحركة الطلابية في أوروبا والولايات المتحدة تقدمًا ملحوظًا في فترات معينة، وشهدت تراجعًا ملحوظًا في فترات أخرى أيضًا؛ إذ كانت هذه الحركات الطلابية منذ نشأتها مؤثرة ومتأثرة بالظروف الاجتماعية والسياسية والاقتصادية المحيطة بها، وحددت هذه الظروف -إلى حد كبير- طبيعة عمل الحركات الطلابية وتوجهاتها واهتماماتها؛ إذ ظهرت في أوروبا الوسيطة ما يسمى بالأمم الطلابية (Nations)، استجابةً لحاجات الطلبة آنذاك، حيث كانت الجامعات في أوروبا قليلة العدد ويأتيها الطلاب -من فئات محددة- من أماكن مختلفة في أوروبا، وهو ما دفع الطلبة الذين يملكون خلفية مشتركة إلى تشكيل هذه الأمم لرعاية مصالح بعضهم الاجتماعية والأكاديمية غالبًا- خاصةً وأن التعليم الجامعي آنذاك قد اتسم بقدر كبير من اللامركزية وكان للطلبة دور كبير في تحديد المسار الأكاديمي والإداري المتبع في الجامعات، وذلك قبل أن تتطور نماذج للجامعات كالنموذج الألماني والفرنسي وغيرهم؛ إذ «لم تكن الآفاق الاجتماعية التي أتاحتها الجامعة آنذاك تستلزم بعد وجود نظام مؤسسي للتمييز بين الأفراد يقوم على الامتحانات أو شهادات التخرج»<sup>1</sup>، أي كانت الأمم الطلابية بالأحرى مجتمعات طلابية تهدف إلى دعم أعضائها والمشاركة في إدارة الجامعة فقط، ولم يكن للطلبة دور سياسي ملحوظ في تلك الفترة.

لاحقًا، وفي القرنين التاسع عشر والعشرين، انتشرت الدول القومية وتوحّدت واستقرت على شكلها الحالي وازدهرت بيروقراطيتها، وتضاعف عدد الجامعات الأوروبية وازداد تدخل الدولة في إدارة الجامعات وأصبحت إدارة الجامعات تشبه باقي مؤسسات الدولة، وأصبح هنالك نماذج للتدريس في الجامعات، كالنموذج الفرنسي الذي أسسه نابليون بونابرت، والنموذج الألماني الذي اعتمده معظم الجامعات الأوروبية والأمريكية لاحقًا، واكتسبت كلمة «طالب» معناها الذي نفهمه اليوم، أي أن دور الطالب انحصر في هذه الفترة في كونه طالبًا فقط، وهو ما سمح للطلبة أن يتحرروا من أي أدوار اجتماعية أخرى قد تحد من حريتهم في الحراك الطلابي، على العكس من الوضع السابق.

أدت هذه المؤسسة للحياة الجامعية إلى ظهور مكانة اجتماعية خاصة بالطلبة أوجدت شعورًا لديهم بوجود واجب أخلاقي ونقدي ملقى عليهم تجاه مجتمعاتهم لتثويرها وتحريها؛ خاصةً وأن النماذج التعليمية في الجامعات الأوروبية في ذلك الوقت كانت منبئةً على رؤى مفكرين وسياسيين كبار

للهيوس بالمجتمع عبر التعليم والطلبه؛ ما جعل للطلبه مكانة اجتماعية خاصة في المجتمعات الأوروبية آنذاك. وبالتالي، ازداد الانخراط السياسي والمجتمعي بشكل هائل لدى الطلبة، وكان معتمداً في جوهره على التحركات الطلابية النابعة من الطلبة أنفسهم، إذ لم تكن الحركات الطلابية في الغالب الأعم مرتبطة بأي تنظيم أو حزب سياسي، كما أنها لم تنشأ في الغالب الأعم بدفع من السلطات، بل فرض الطلبة أنفسهم عليها؛ إذ كانت الحركات الطلابية تتفاعل مجتمعياً تحت قيادة الطلبة أنفسهم، ولكنها تبنت ودعمت -بل وأنشأت- تيارات وتحركات وقضايا سياسية واجتماعية معينة، واختلفت طبيعة القضايا والتوجهات التي تبناها الطلبة باختلاف المكان والزمان؛ ففي بعض الأحيان تبنت توجهات يسارية راديكالية، وفي أحيان أخرى تبنت توجهات قومية يمينية متطرفة، كالنازية في ألمانيا، وهو ما سنتناوله بالتفصيل في الأجزاء اللاحقة من هذا الفصل، ولكن ما يهمنا هنا هو أن طبيعة العمل الطلابي في تلك الفترة اختلفت تماماً عن سابقتها؛ إذ أصبحت القضايا السياسية والاجتماعية الكلية هي جوهر العمل الطلابي والسبب الأساسي في استمراره، ولم يكن للعمل الطلابي المتعلق بقضايا الطلبة الجامعية واليومية نفس الوزن الذي حظيت به القضايا السياسية والاجتماعية في العمل الطلابي، على الأقل حتى نهاية الحرب العالمية الثانية.

وصل هذا الانخراط السياسي والاجتماعي الطلابي إلى قمته -وبداية هبوطه- في الستينيات، وهو العقد الذي وصف بأنه قد شهد «أعظم نشاط طلابي في الدول الصناعية» وخاصة مع موجات التمرد الواسعة عام 1968، والتي بدأت في الولايات المتحدة وفرنسا ثم امتدت لتشمل معظم أنحاء العالم اليورو-أطلسي، وكان أحد أبرز المطالب الطلابية آنذاك -عدا عن المطالب السياسية والاجتماعية العامة لحركات التمرد اليسارية كإنهاء حرب فيتنام- تشمل ديمقراطية (Democratization) التعليم الجامعي وحكم الطلاب لشؤونهم الطلابية الخاصة، إذ أصبحت المطالب المتعلقة بالشؤون الطلابية والجامعية في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية جزءاً أساسياً من مطالب معظم الحركات الطلابية في الغرب، خاصة مع التزايد الكبير في أعداد الجامعات، وبالتالي أعداد الطلبة في تلك الفترة.<sup>2</sup>

حدثت مجموعة من التغيرات اللاحقة أدت إلى تغير كبير في بنية وطبيعة العمل الطلابي حتى أصبح تمرد الحركة الطلابية عام 1968 بحلول أواخر السبعينيات جزءاً من الماضي الذي تم تجاوزه كلياً؛ ففي عام 1968، رأى الطلاب أنفسهم مجموعة اجتماعية صاعدة، ومن ثمّ طالبوا بمكان لهم عند الشمس. أمّا في عام 1977، فقد بدأ أنهم يتصرفون كما لو كانوا صناعة في طور التراجع، لقد صاروا يطلبون الحصول على مزيد من التمويل والدعم الحكومي، تماماً كصناعة النسيج<sup>3</sup>، ولم تعد القضايا السياسية والاجتماعية الكلية محور اهتمام الطلبة بمقدار ما أصبحت القضايا الطلابية والجامعية الصرفة هي محور الاهتمام الرئيس، وحتى هذا النوع من الحراك الطلابي المقتصر على القضايا الطلابية لم يعد يحقق نجاحات ملحوظة كما كان الحراك الطلابي في السابق، وأصبح العمل الطلابي بالتالي مجزئاً بين الجامعات، كما تزامن ذلك مع إصلاحات جزئية عديدة في التعليم العالي في أوروبا والولايات المتحدة -مدفوعة بحركة التمرد الطلابية الواسعة آنفة الذكر- كان أبرزها إعادة هيكلة مجالس الجامعة المختلفة المكوّنة من الأساتذة الجامعيين لشمول الطلبة وممثلين من مختلف دوائر الجامعة فيها؛ لإشراك الطلبة في صنع القرار بشكل أكبر، ما ساهم في التحول البيروقراطي للدوائر الطلابية نفسها، كما أن التيارات اليسارية التي قادت الحراك الطلابي آنذاك انقسمت على بعضها بعد ذلك ولم تجد شكلاً موحدًا لمأسسة تلك الحركة أو لدعم استمرارها بشكل عام بل توزعت إلى طوائف وتنظيمات صغيرة مختلفة لم تلقَ رواجاً بين عموم الطلاب كالماويين والثروتسكيين في فرنسا، وعدد من التنظيمات التي تبنت العنف في ألمانيا، وهي التي نظرت إلى الإصلاحات الديموقراطية بوصفها رأسمالية وتهدف إلى استيعاب الغضب الطلابي، حيث بدأ العديد من الطلبة اليساريين يتجهون لتوجهات أكثر تطرفاً وعنفاً بعيداً عن الجامعات، كالماويين الذين تركوا دراستهم وتوجهوا إلى المصانع. ولكن السبب الأكثر أهمية في هذا التحول تمثل -مرة أخرى- في تغير مكانة الطلبة الاجتماعية نفسها؛ إذ ازداد عدد الجامعات بشكل كبير في النصف الثاني من القرن العشرين مرة أخرى وأصبح التعليم الجامعي هو الوضع الطبيعي لمعظم السكان ولم يعد الطلبة يقضون جلّ وقتهم في المدن الجامعية وصار الطلبة «يركزون اليوم بشكل أكبر على البرامج الأكاديمية ذات الصلة بمهنتهم ومشاركتهم في سوق العمل» عوضاً عن كونهم أصحاب مكانة خاصة في المجتمع ويحملون المسؤولية تجاه تنويره.

Klaus Mehnert, *Twilight of the Young: The Radical Movements of the 1960s and Their Legacy* (New York: Holt, Rinehart 3 .and Winston; Stanford: Hoover Institution Press, 1975

Walter Rüegg, ed., *A History of the University in Europe. Volume IV, Universities since 1945* (Cambridge: Cambridge 4 .University Press, 2011

بذلك، دخلت الحركات الطلابية مرحلة الحركات الاجتماعية الجديدة (New Social Movements)، حيث لم يعد للبعد السياسي والاجتماعي الكلي دور كبير بالمقارنة بالبعد الطلابي والاجتماعي والهوياتي الجزئي، وأصبح التنظيم أكثر مرونة وأقل أيديولوجيةً وصرامةً، كما أصبحت هذه الحركات الجديدة أو الشبكات تتبنى قضية أو قضايا اجتماعية بعينها، كحقوق السود والمثليين وقضية المناخ والرسوم الجامعية والسكن الطلابي وغير ذلك، أي أن طبيعة القضايا التي يتبناها الطلبة لم تعد كلية وشاملة كما في السابق، وذلك بسبب استحالة توافق جميع الحركات الطلابية والاجتماعية بشكل عام- على أهداف نهائية محددة من الحراك الطلابي؛ لذلك أصبحت هذه الحركات الاجتماعية الجديدة تتبنى قضايا جزئية قادرة على جذب أكبر قدر ممكن من المجموعات الاجتماعية المتباينة. وأصبحت هذه الحركات هي السمة الأساسية الجديدة للسياسة كما عبر هابرماس (New Politics) في المجتمعات ما بعد الصناعية<sup>5</sup>.

## الحركة الطلابية في فرنسا

في فرنسا، لم تبدأ الحركة الطلابية بالانتظام في روابط معترف بها قبل تأسيس الجمهورية الفرنسية الثالثة عام 1875؛ إذ كانت الحركات الطلابية قبل ذلك مجموعة بشدة ومنعت جميع الروابط الطلابية. ولكن ذلك لم يمنع الطلبة من الانتظام في روابط طلابية ومجتمعية سرية لتنظيم الاحتجاجات المعارضة، وكانت المطالب الطلابية في القرن التاسع عشر تتمحور حول علمنة التعليم والتخلص من آثار السلطة الكنسية على التعليم الجامعي، والمطالبة بحرية تشكيل الروابط الطلابية، بالإضافة إلى إيجاد نمط من الحكم يستقيم مع المثل العليا للثورة الفرنسية. وكان للحركات الطلابية آنذاك -على الرغم من قمعها ومنعها- وزن وتأثير ملحوظ؛ إذ كان الطلبة -على سبيل المثال- من أبرز القوى الدافعة نحو ثورة عام 1830.

مع تأسيس الجمهورية الثالثة ووصول الجمهوريين إلى السلطة، قامت الحكومة الفرنسية بالعديد من الإصلاحات في نظام التعليم العالي الفرنسي وصفت بـ«إعادة ميلاد الجامعات الفرنسية»<sup>6</sup> وسمحت جزئيًا بتشكيل الروابط الطلابية ودعمتها ماليًا؛ إذ رأتها وسيلة مهمة لنشر الثقافة الجمهورية وتأهيل النخب المستقبلية لحكم فرنسا بالمثل الجمهورية العليا، ولكنها لم ترد للروابط الطلابية أن تخرج من سيطرتها؛ لذلك لم يسمح بتشكيل الروابط الطلابية حتى عام 1901 مع قانون الجمعيات الجديدة. وتأسست الروابط الطلابية الجديدة في عدد من الجامعات الفرنسية في نهاية القرن التاسع عشر باسم (Association générale des étudiants – AGEs) بوصفها قواعد شعبية طلابية (grassroots) انبثقت عنها لاحقًا الرابطة الوطنية (Union Nationale des Étudiants de France – UNEF) عام 1907. وبسبب هذه الطبيعة التأسيسية للروابط الطلابية الجديدة، لم تتميز هذه الروابط بنشاطها السياسي المعارض؛ إذ كانت أكثر تحفظًا حول التعبير عن المعارضة السياسية والدينية، ولكن هذا الحياد السياسي لم يستمر طويلًا.

في فترة ما بعد الحرب العالمية الثانية، وتحديدًا منذ نهاية الخمسينيات، ساد المد اليساري في الأوساط الطلابية الفرنسية مرة أخرى، وهذه المرة اكتسب الاتحاد الوطني (UNEF) بالصبغة اليسارية مع إعلان ميثاق غرونوبل، الذي حدد مبادئ عمل الاتحاد، حيث طالب الاتحاد باعتبار الطالب «عاملًا، مفكرًا، شاعرًا ومكرسًا للبحث نحو الحقيقة والحرية»<sup>7</sup>، ويمكن النظر إلى هذا المطلب باعتباره تكريمًا لما ذكرناه في المقدمة حول المكانة الاجتماعية المنفصلة التي اكتسبها الطلبة وتراكمت حتى نهاية الستينيات. تصاعدت في الوقت نفسه المطالبات الطلابية لإصلاح نظام التعليم العالي في فرنسا، وتراكمت الاحتجاجات الطلابية والاجتماعية مع أحداث مايو 1968، حيث تظاهر ما يقارب 7.5-9 مليون شخص معظمهم من الطلاب والعمال واقتربوا من الإطاحة بالنظام الفرنسي برمته، وشهدت هذه الأحداث نقطة تحول في العمل الطلابي الفرنسي، إذ أصبح للطلبة -ولأول مرة- دور وتمثيل قانوني في مجالس صنع القرار في الجامعات الفرنسية، حيث أصبح الطلبة ينتخبون ممثلين في هذه المجالس، وذلك عند مجيء قانون فوري في نفس العام (Loi Faure).<sup>8</sup> رافق ذلك حدوث انقسام في التيارات اليسارية نفسها، ولم يعد العامة ينظرون إلى الطلبة كما كان الحال سابقًا، بالإضافة إلى وجود ممانعة وقصور ذاتي داخل الجامعات لتطبيق الإصلاحات المقترحة، أدى كل ذلك إلى سكون واضح في الحراك الطلابي -على الأقل مؤقتًا.<sup>9</sup>

.Ruegg, A History of the University in Europe, III, 45 6

.Ruegg, A History of the University in Europe, IV, 286 7

Manja Klemencic, ed., The Bloomsbury Handbook of Student Politics and Representation in Higher Education (London: 8 Bloomsbury Academic, 2024)

(Eric Gregory Elliott, The Savary Law on Higher Education and the Failure to Reform France's Universities, 1789-1984 (Master's thesis, Simon Fraser University, 2007 9

منذ الثمانينيات وصاعدًا، عادت الحركة الطلابية للفعالية ولكنها اتسمت بالتركيز على قضايا ومشكلات وأحداث معينة تعمل وتحتج عليها الروابط الطلابية المختلفة مع التخلي عن الطابع المجتمعي الكلي الذي اتسمت به الحركة الطلابية سابقًا؛ إذ وبعد الهدوء الذي ساد على الشارع الطلابي في السبعينيات، عادت الفعالية في الشارع الطلابي في بداية الثمانينيات للاحتجاج على تعديلات وزيرة التعليم الوطني أليس سونبي سیتی (Alice Saunier-Seïté) الرامية إلى التقليل من ديموقراطية التعليم الجامعي الفرنسي<sup>10</sup>، لكن الاحتجاجات من الآن وصاعدًا ستصب جلّ تركيزها على الحل العملي للمسألة المطروحة-والتي غالبًا ما تكون مسألة أو قضية طلابية بحثة- دون السعي إلى تغيير اجتماعي وتعليمي بنوي شامل، كما كان الحال في السابق.

### الشارع الطلابي الفرنسي اليوم

مع إصلاحات حكومة جوسبان الاشتراكية عام 1989، منحت المنظمات الطلابية مكانةً قانونيةً مستقلة ضمن نظام التعليم العالي الفرنسي، منحت هذه الإصلاحات المنظمات الطلابية تمويلًا مخصصًا من التعليم العالي بناءً على أدائهم في الانتخابات الطلابية الوطنية، وهو ما دفع الروابط الطلابية الوطنية إلى توحيد فروعها المحلية على الصعيد الوطني لضمان أداء أفضل في الانتخابات لجلب تمويل كافٍ من وزارة التعليم الوطني، أي أدى ذلك إلى مأسسة أكبر في العمل الطلابي الفرنسي، وبالتالي انخفاض أكبر في النشاط الجماهيري والمعارض لصالح النشاط الطلابي التمثيلي والبراعماتي<sup>11</sup>.

.Ibid 10

Pascale Dufour, Marion Leboucher, Alexie Labelle, and Jean-Vincent Bergeron-Gaudin, "How Institutionalisation of a 11 Movement Fosters Protest: The Case of Student Protests in France" *European Journal of Cultural and Political Sociology* .12, no. 1 (2025): 9-33

تاريخيًا، سيطرت رابطة (UNEF) المرتبطة حاليًا بالحزب الاشتراكي على الشارع الطلابي الفرنسي دون وجود منافس حقيقي لها، باستثناء رابطة (Union Nationale Interuniversitaire – UNI) المرتبطة باليمين المحافظ التي لم تستطع أبداً التغلب على (UNEF). لكن السنوات الأخيرة شهدت تحولات ملحوظة في خارطة التأثير في الشارع الطلابي الفرنسي<sup>12</sup>؛ إذ صعدت رابطة (Fédération des Associations Générales Étudiantes – FAGE) غير الحزبية بقوة منذ أوائل الألفية وأصبحت منذ عام 2017 المسيطر الأول على الشارع الطلابي الفرنسي والمجالس الطلابية والإدارية، وهي رابطة مستقلة غير مرتبطة بأي منظمة أو حزب سياسي وتتبنى توجهات سياسية محايدة، غير أنها تعارض اليمين المتطرف، وتصب جل تركيزها على الجانب الخدمي والأكاديمي للطلبة، كما أن هذه الرابطة لا تتبنى أشكال المعارضة المختلفة كالمظاهرات والاحتجاجات والمقاطعة وغير ذلك، كما بدأ مؤخراً صعود طيف رابطة (UNI) اليمينية في الانتخابات الطلابية<sup>13</sup>، وظهرت أيضاً رابطة طلابية يسارية جديدة وهي (Union étudiante) وصعدت سريعاً في أول انتخابات تخوضها لتتقدم على (UNEF) و(FAGE) وتصبح الرابطة الوطنية الأولى في فرنسا<sup>14</sup>، وهي التي تشكلت نتيجة تحالف بعض اليساريين المستقلين والساخطين على (UNEF) ويسعون إلى إيجاد تمثيل أكبر للطلبة بدلاً من البعد والنخبوية التنظيمية التي تمارسها الروابط الطلابية التقليدية.

من الجدير بالذكر أن كل رابطة وطنية من هذه الروابط لها هيكلتها الداخلية الخاصة والتي عادةً ما تشمل الانتخاب الديمقراطي وغير ذلك من أشكال التنظيم الداخلي، وهي تمنح فروعها في الجامعات المختلفة استقلالية كبيرة في ممارسة نشاطها الطلابي؛ إذ لا يوجد داخلها عادةً تحكم وإدارة مركزية في هذه الروابط، كما أن هذه الروابط عادةً ما تحتوي على تيارات متنازعة داخلها نفسها؛ فعلى سبيل المثال، تقسم رابطة (UNEF) بشكل عام إلى تيار الأغلبية (Majo) وتيار الأقلية (Mino)، إذ يميل تيار الأغلبية إلى الحوار والتفاهم مع الحكومات عوضاً عن الاحتجاجات، بينما يميل تيار الأقلية إلى الراديكالية والمعارضة الشعبية بشكل أكبر.

Klemencic, *Bloomsbury Handbook of Student Politics*, 456 12

NGO Report, "CROUS Elections: Uni Holds Ground Amid Extreme-Left's Push," February 12, 2024, <https://ngoreport.org/crous-elections-uni-holds-ground-amid-extreme-lefts-push>

CNOUS, "Résultats des élections des représentants étudiants au conseil d'administration du CNOUS," Les Crous, 14 résultats-des-elections-des-representants-etudiants-au-conseil-/04/April 2024, <https://www.lescrous.fr/2024/dadministration-du-cnous>

ولكن التغيير الأهم الذي حدث في السنوات الأخيرة في الحراك الطلابي الفرنسي تمثل في تهميش أهمية العمل الطلابي على المستوى الوطني نفسه -مع المؤسسة والتحول البيروقراطي والبراغماتي الذي أصابه- وصعود في النشاط الطلابي المحلي؛ فمعظم الاحتجاجات الطلابية في السنوات الأخيرة قد خرجت من النشاط المحلي غير المرتبط -في كثير من الأحيان- بأي روابط طلابية وطنية أو تنظيمات سياسية في الجامعات الفرنسية وليس عبر الروابط الوطنية<sup>15</sup>، ويعود ذلك -مرة أخرى- إلى مؤسسة هذه الروابط و«اندماجها» في النظام التعليمي القائم الذي تحتاجه بشدة نظرًا إلى صعوبة التمويل عبر قنوات أخرى، وإن كانت تقوم بعض الروابط الوطنية لاحقًا -وتحديدًا (UNEF)- بدعم هذه الاحتجاجات على مستوى وطني.

يلجأ الطلبة في هذا الحراك الشعبي إلى أساليب كالمظاهرات والتخييم والجلوس داخل المباني الجامعية ومحاصرتها واحتلالها، بالإضافة إلى الإضرابات وتوقيع العرائض والمقاطعة، ولا يلجأ الطلبة في فرنسا عادةً إلى أي نوع من أنواع العنف. وتتمحور الاحتجاجات الطلابية غالبًا حول السياسات الحكومية التقشفية غالبًا فيما يخص العمل والتعليم ووضع الطلبة المالي والسكن الطلابي والخطاب اليميني المعادي للييسار، بالإضافة إلى القضية الفلسطينية في سياق حرب الإبادة الحالية.

## الحركة الطلابية في ألمانيا

على الرغم من أن الحركة الطلابية في ألمانيا بدأت تتشكل كما نعرفها اليوم منذ بداية القرن التاسع عشر، إذ شهد القرن التاسع عشر بداية تسييس العمل الطلابي وهو الأمر المستمر حتى اليوم، وبداية تشكل النموذج الألماني اللامركزي للجامعة والذي يتناقض مع النموذج النابليوني المركزي الذي تبنته ألمانيا لفترة وجيزة مسبقاً، ويختلف أيضاً عن الشكل غير المنظم والبعيد عن الدولة للجامعات الذي ساد في القرون السابقة، على الرغم من ذلك فقد طورت الروابط الطلابية الألمانية بعض السمات والمبادئ الأساسية في الفترة السابقة والتي ستبقى ذات أثر مهم على طبيعة العمل الطلابي في ألمانيا حتى اليوم، لعل أبرز هذه الروابط كانت ما يسمى بالمبادئ الطلابية (Studentenorden) التي أوجدت رموزاً مادية معينة وسرية تمثل الانتماء لهذه الروابط، وهو ما مهّد لجعل الروابط الطلابية لاحقاً أكثر استدامة عبر مبدئي الارتباط مدى الحياة (Lebensbund) والمجلس (Konvent)؛ فعند خروج الطالب من الجامعة للتخرج أو سبب آخر لا يقوم بترك الرابطة بل يصبح من خريجي الرابطة (Alte Herren) ويستمر بالعمل معها وتقديم الدعم والارتباط بالأجيال الجديدة في الرابطة وتمويلها إن أمكن، أي يبقى للخريجين وزن مهم فيها.<sup>16</sup> هذه التقاليد، وإن لم تعد موجودة اليوم بشكلها الصارم كما كانت سابقاً، لكنها تركت أثراً مهماً على العمل الطلابي اليوم عبر إيجاد روابط للخريجين وارتباط الأحزاب بالروابط الطلابية لإيجاد نوع من المأسسة للعمل الطلابي في ألمانيا.

طوال القرن التاسع عشر، أثرت الظروف السياسية المحيطة بشدة على الحركة الطلابية وتوجهاتها؛ إذ ترك احتلال نابليون لألمانيا عام 1806 أثراً عميقاً على الحركة الطلابية وتوجهاتها، وهي التي بقيت -غالباً- طوال القرن التاسع عشر وحتى نهاية الحرب العالمية الثانية يمينية وطنية ومعادية للديمقراطية والاشتراكية، وكثيراً ما أخذت الحركة الطلابية الألمانية طابعاً عسكرياً عنيفاً تمثل في عقد معسكرات بين الطلبة أنفسهم لتدريبهم استعداداً للحروب القادمة. كما ساهمت في ذلك ثورات عام 1848 والسعي نحو توحيد ألمانيا لاحقاً؛ إذ أدى كل ذلك إلى إضفاء طابع سياسي على الحركة الطلابية لم يمحي حتى اللحظة.<sup>17</sup>

Landsmannschaft Teutonia Mittweida zu Duisburg. Pflanzschule rechtschaffener und dem Vaterlande brauchbarer 16 Männer. n.d. <https://www.teutonia-duisburg.de/wp-content/uploads/Landsmannschaften-und-Studentenorden.pdf>. (accessed September 2025).

.Ruegg, A History of the University in Europe, III, 45 17

شهدت الحركة الطلابية الألمانية تحولاً يساريًا غير مسبوق في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية؛ إذ بدأ النشاط الطلابي يتمحور حول النهوض بالمجتمع والتخلص من بقايا النازية ومعارضة حرب فيتنام والإرث الاستعماري، مقتفيةً بذلك أثر مدرسة فرانكفورت وتراثها النقدي والتحرري، وبشكل خاص هربرت ماركوز الذي رأى أن على الحركة الطلابية دورًا أخلاقيًا كبيرًا لتحرير المجتمع.

وصلت هذه الحركة الجديدة ذروتها -وبداية هبوطها واختفائها أيضا- عام 1968 مع موجات الاحتجاج الواسعة الطلابية التي اجتاحت ألمانيا والتي انتهت بإعلان قانون الطوارئ في ألمانيا (Notstandsgesetz) وفشل هذه الحركة الجديدة، خاصةً مع عدم تعاون اتحادات العمال مع الطلبة في احتجاجاتهم وعدم وجود أي تعاطف شعبي حقيقي مع الحركة الطلابية الألمانية، ولاحقًا توجهت معظم التيارات اليسارية توجهات أكثر تطرفًا وعنفاً، كمنظمة (Rote Armee Fraktion – RAF) و(Bewegung 2. Juli) وغيرها؛ ما أفقد الحركة الطلابية التعاطف العام تمامًا، إلى الحد الذي وصل إلى منع الوظائف (Berufsverbot) عن الخريجين الناشطين في العمل الطلابي سابقًا.<sup>18</sup>

أصاب الشارع الطلابي الألماني لاحقًا ما أصاب فرنسا، إذ مع هذه التوجهات المتطرفة لبعض الطلبة، والتشظي الذي أصاب الشارع الطلابي، إضافةً إلى الإصلاحات الجزئية الحكومية لاستيعاب العمل الطلابي -مثلا- عبر استدخال مجموعات الجامعة (Gruppenuniversität) وتمثيل الطلبة فيها للمشاركة في إدارة الجامعة وتأسيس البرلمان الطلابي في معظم جامعات ألمانيا، وهو المترافق مع ضبط وتقييد شديد للحركات الطلابية بشكل عام، والذي تمثل في الانقلاب اللاحق على عدد من هذه الإصلاحات من ضمنها مجموعات الجامعة (Gruppenuniversität) في غالبية الولايات الألمانية وحتى إلغاء البرلمان الطلابي في ولايتي بافاريا وبادن فورتمبيرغ لفترة طويلة، ومع التحول العالمي في طبيعة الحركات الاجتماعية، كل ذلك أدى إلى دخول الحركة الطلابية الألمانية حقبة جديدة في العمل الطلابي، اتسمت في جوهرها بالعزوف السياسي المتمثل في بعد الطلاب عن الأحزاب والتصويت في الانتخابات.

تتراوح نسبة الاقتراع في الانتخابات الطلابية في ألمانيا ما بين 5-20% فقط، حيث أصبح العمل الطلابي منذ الثمانينيات وحتى اليوم متمحورًا بشكل متزايد حول قضايا بعينها، وبشكل خاص قضايا البيئة والتغير المناخي والمثلية الجنسية والعنصرية والحلول العملية لها (concrete solutions) عوضًا عن التغيير الجذري (fundamental change).

لا يعني ذلك، على أية حال، أن أشكال التنظيم المجتمعي قد اختفت، بل على العكس فقد وجد الطلبة أصحاب الاهتمامات المجتمعية المشتركة أنفسهم ينشؤون مجموعات أو روابط طلابية تعكس اهتماماتهم وتنظم العمل في نفس الاتجاه مع احتمالية للتوحد مع مجموعات أخرى لاحقاً -بناءً على قضايا مشتركة- مع الحفاظ في آن واحد على خطاب أقل أيديولوجية وصلابة وأشكال لا مركزية من التنظيم.

ومنذ حكم المحكمة الدستورية الألمانية لصالح الولايات في مقابل الحكومة الفيدرالية في قضية الرسوم الدراسية عام 2005 وحتى الآن، أصبحت ألمانيا أكثر تنوعاً منذ أي وقت مضى فيما يخص أنظمة التعليم العالي، إلى الحد الذي دفع البعض إلى القول إن ألمانيا تمتلك 16 نظاماً تعليمياً مختلفاً وليس نظاماً واحداً. أثر هذا التنوع بدوره على العمل الطلابي على المستوى الوطني ليصبح منذ ذلك الوقت أقل أهمية بوضوح في مقابل العمل المحلي، وهو ما يتجلى في انسحاب عدد من اتحادات الطلبة في الجامعات الألمانية من الاتحاد الوطني الوحيد للطلبة في ألمانيا.<sup>19</sup> كما ترافق ذلك مع تشتت واضح في نظام التمثيل الطلابي في ألمانيا؛ إذ يوجد أكثر من انتخابات واحدة في السنة في معظم الجامعات، انتخابات للبرلمان الطلابي (خدماتي الطابع ولا يمثل الطلبة في مجالس الجامعة)، وانتخابات منفصلة لمجالس الكليات (Fachbereichsrat)، وانتخابات أخرى للمجلس الأكاديمي للجامعة (Senat)،<sup>20</sup> مع تراجع ملحوظ في نسب الاقتراع في الانتخابات الطلابية في ألمانيا والتي عادةً ما تكون في حدود 10% فقط<sup>21</sup>، واتهامات متكررة لاتحادات الطلبة بانعدام الكفاءة والإهدار في الموارد، مع موجات واسعة عبر التاريخ الألماني الحديث لنزع الطابع السياسي عن اتحادات الطلبة.<sup>22</sup>

كل تلك التطورات أدت إلى زيادة الطابع المحلي للحراك الطلابي الحالي في ألمانيا؛ إذ أصبح من الطبيعي اليوم تشكيل حركات طلابية جديدة كلما استجدت قضايا معينة، وأصبح من غير المعتاد رؤية رابطة طلابية واحدة تتشكل وتحصل على شعبية واسعة ثم تقوم بالاستمرار كما هو الحال مع الأحزاب السياسية مثلاً، وذلك على الرغم من وجود روابط طلابية حزبية وغير حزبية منظمة تخوض انتخابات البرلمان الطلابي في الجامعات الألمانية؛

Jens Jungblut and Regina Weber, "National Student Governance in Germany: The Case of fzs," European Journal of 19 Higher Education 2, no. 1 (2012): 47-62

.Ibid 20

?https://www.polyas.de/hochschulen/hochschulwahlen/wahlbeteiligung-steigern 21

Mertind Theile, "Rudis Reste-Rampe: Du bist Asta," Der Spiegel, January 27, 2006, https://www.spiegel.de/ 22 lebenundlernen/uni/rudis-reste-rampe-du-bist-asta-a-388678.html

ففي قضية كحرب الإبادة الإسرائيلية اليوم -مثلاً- تشكلت العديد من الحركات الطلابية المحلية في الجامعات الألمانية المختلفة على إثرها وهي تصب اليوم جل تركيزها على القضية الفلسطينية حصراً، وهذا ينطبق على الغالبية العظمى من الحركات الطلابية الألمانية الفاعلة اليوم؛ إذ أصبح الحراك الطلابي الشعبي وبناء التحالفات هو أفضل وسيلة للتعبير عن النشاط الطلابي اليوم.

## الحركة الطلابية في بريطانيا

في بريطانيا، لم يتسم الحراك الطلابي بنفس القدر من الراديكالية والمعارضة كالحال في فرنسا وألمانيا، بل على العكس من ذلك؛ فقد جاءت أولى المحاولات للمطالبة بصوت للطلبة في الجامعات البريطانية من قبل المسؤولين في جامعة جلاسكو أولاً، ثم امتدت لباقي الجامعات مسترشدةً بالشعور بـ«موت» الحياة الطلابية في بريطانيا<sup>23</sup>، وكان البعد الاجتماعي آنذاك غالباً على عمل اتحادات الطلبة في البداية -ويستمر هذا التأثير حاضراً حتى الآن- ممثلاً بالسكن الطلابي وتقديم الطعام والرياضة والمناظرات وغير ذلك من أشكال النشاط الطلابي الاجتماعي والثقافي غير السياسي. وكان المزاج الطلابي في القرن التاسع عشر عمومًا يميل عمومًا إلى النخبة المحافظة الهادئة والتي تصب تركيزها على تخريج الكفاءات المهنية من الجامعات لخدمة الإمبراطورية.<sup>24</sup> إلا أن توسع التعليم الجامعي ليشمل طبقات أكثر تنوعاً من المجتمع في نهاية القرن التاسع عشر وبداية القرن العشرين، مع المشاكل الاقتصادية التي ضربت بريطانيا بعد الحرب العالمية الأولى، كل ذلك دفع بالطلبة سياسياً نحو اليسار المعارض بشكل واضح، مع التركيز في الخطاب الطلابي على معارضة الاستعمار والإمبريالية والرأسمالية بشكل صريح، حتى أن مجتمع أوكسفورد للمناظرات قد أقر في عام 1933 بالمقولة التناظرية «إن هذا المجلس لن يقاتل تحت أي ظرف من الظروف من أجل الملك والدولة»، وهي المقولة التي تم التصويت لصالحها بأغلبية 275 صوت مقابل 153 صوت، ومن الطريف أن هذه المقولة قد تم إعادة طرحها في نفس المجتمع عام 2023، ولكن هذه المرة تم التصويت ضدها بأغلبية 212 صوت في مقابل 88 صوت مؤيد فقط.<sup>25</sup>

Mike Day and Jim Dickinson, David versus Goliath: The Past, Present and Future of Students' Unions in the UK, HEPI 23 (Report No. 111 (Oxford: Higher Education Policy Institute, September 2018).

.309-Ruegg, A History of the University in Europe, III, 308 24

Eden A. Smith, "Notable Debates," Oxford Union Society, accessed September XX, 2025, <https://oxford-union.org/pages/notable-debates> 25

أجبرت تلك التحولات الاتحاد الوطني للطلبة (National Union of Students – NUS)، والذي تأسس عام 1922 وتبنى موقفاً محايداً سياسياً في البداية، على اتخاذ عدة مواقف سياسية لاحقة تبعاً لسيطرة التوجه اليساري على الشارع الطلابي البريطاني -ومن ذلك الاتحاد الوطني نفسه.<sup>26</sup> ولكن المثير للاهتمام في الحركة الطلابية البريطانية هو عدم انهيارها أو تدهورها في الأعوام اللاحقة لعام 1968، على العكس من الحركات الطلابية في فرنسا وألمانيا، ويعود ذلك إلى جملة من الأسباب المتشابهة التي تميز النموذج الطلابي البريطاني، ومن ذلك التطور البطيء والتدرج في تأسيس العمل الطلابي، والتشابه في هذا الشكل المؤسسي للعمل الطلابي مع باقي مؤسسات الدولة، مع الحرص من البداية على وجود استقلالية شبه كاملة لاتحادات الطلبة في إدارة شؤونها -الطلابية حصراً في الغالب- مع وجود تمويل كافٍ لها، كل ذلك جعل من العمل الطلابي في بريطانيا أقل راديكالية وأكثر حظوةً بالقبول في المجتمع من الحركات الطلابية في فرنسا وألمانيا، وبالتالي تمكنت الحركات الطلابية البريطانية من الدفع بمطالبها وتأييدها ضمن المؤسسات الطلابية القائمة بالفعل وتحقيق عدد من النجاحات الملحوظة في العقود اللاحقة فيما يتعلق بعدد من المسائل كالتمثيل الطلابي في إدارة الجامعات والرسوم الدراسية وغير ذلك.

لقد مهد العمل الطلابي الثقافي والاجتماعي والخدمي المستقل والمأسس -على شاكله مؤسسات الدولة الأخرى- الطريق نحو تأثير الطلبة على إدارات الجامعات وعلى الصعيد السياسي الوطني بشكل عام، على العكس تماماً من الحال في ألمانيا وفرنسا، ولعل هذين النموذجين -المتناقضين في عدد من الجوانب من ناحية التشكل التاريخي- يعبران بوضوح عن جدل متكرر في علم الاجتماع حول دور مؤسسة الحركات الاجتماعية في تقويض أو دعم المعارضة المنتجة والنشاط الجماهيري والاحتجاج.

## المجتمعات الطلابية في اتحادات الطلبة

لا يقوم الطلبة في بريطانيا بالترشح لاتحادات الطلبة في الجامعات تحت قوائم انتخابية، بل يكون الترشح فردياً لمناصب محددة ضمن اتحاد الطلبة، ولكن المجموعات الطلابية المختلفة تقوم بتأييد ودعم المرشحين الفاعلين فيها للفوز في الانتخابات. وكحال معظم الحركات الطلابية في أوروبا، لا يوجد في بريطانيا رابطة طلابية أو رابطتين أساسيتين تتنافسان على الفوز في الانتخابات فقط، بل تضم الجامعة الواحدة غالباً مئات المجتمعات الطلابية ذات التوجهات الأكاديمية والرياضية والثقافية والسياسية المختلفة؛ إذ لا يشغل الحيز السياسي دائماً الجزء الأكبر من الفعالية الطلابية في بريطانيا؛ عادةً ما «تميل تكاليف الدورات الدراسية الخفية، والصحة النفسية، والصدقة، وتشجيع المشاركة بين المهتمين إلى الهيمنة على البيانات والحملات الانتخابية»<sup>27</sup> لدى المرشحين، خاصةً بالنظر إلى الطبيعة الإدارية والبيروقراطية المستقلة لاتحادات الطلبة في بريطانيا؛ إذ تخصص لها سنوياً مبالغ كبيرة وتضم منشآت ومباني عدة للإشراف وتقديم المساعدة للمجتمعات الطلابية المتنوعة في الجامعة، فيما يشبه نموذج الحكومة الطلابية في الولايات المتحدة إلى حد كبير.

على الطرف المقابل إذا أردنا رسم خارطة للتيارات (وليس المجموعات؛ للتنوع الكبير فيها) الأساسية في بريطانيا فيمكننا إيجاد توجه عام -متأثر بماضي الحركة الطلابية في بريطانيا- نحو اليسار السياسي العام في التنافس على قيادة اتحادات الطلبة، وهو ما يتجلى في الحضور الكبير في اتحادات الطلبة للمجتمعات الطلابية المتمحورة حول قضايا وتوجهات من قبيل النسوية والبيئة والمثلية الجنسية والاشتراكية وحتى الماركسية والشيوعية بالإضافة إلى المجموعات التابعة لحزب العمال وحزب الخضر ومجتمعات العمل لأجل القضية الفلسطينية. أما المجموعات التي تميل إلى اليمين المحافظ والوسط الليبرالي فغالباً ما يكون وجودها مقتصرًا على عدد محدود من المجتمعات وفي بعض الجامعات وليست جميعها، ويتجلى ذلك أيضاً في هيكلية اتحادات الطلبة نفسها، التي عادةً ما يكون فيها مناصب مخصصة لشؤون المرأة والمثليين و«تحرير الطبقات الاجتماعية» في بعض الجامعات، وهو ما يعكس طابعاً يميل إلى اليسار السياسي في جوهره.<sup>28</sup>

.Ibid 27

28 يمكن للفارئ الاطلاع على المجتمعات الطلابية المتواجدة في اتحادات الطلبة في معظم الجامعات البريطانية من خلال البحث عبر الإنترنت على موقع اتحاد الطلبة للجامعة المعنية.

## النشاط الطلابي البريطاني في السنوات الأخيرة

من النادر في الحقبة الحالية إيجاد نشاط طلابي موحد فيما يتعلق بأي نوع من القضايا، باستثناء بعض اللحظات النادرة التي تؤثر في جميع الطلبة بشكل متساوي، أما بقية العمل الطلابي فيتخذ غالبًا شكل العمل المتقطع في جامعات وأزمنة متفرقة، والذي قد لا ينتشر إلى باقي الجامعات. لعل الاستثناء الوحيد لهذه القاعدة كان عام 2010، بعد الإعلان عن نية الحكومة البريطانية المحافظة-الليبرالية رفع الرسوم الدراسية للجامعات، حيث اندلعت عدد من المظاهرات الكبرى المتتابعة في عدة أماكن في بريطانيا، واتسمت هذه الحركة الطلابية بقدر كبير من المحلية واللامركزية في التنظيم؛ إذ لم تقم في البداية المجموعات الطلابية اليسارية المرتبطة بالأحزاب الكبرى كالعمال والخضر ببدء هذه التحركات ضد فرض مزيد من الرسوم الدراسية وخصخصة التعليم، بل كانت مجموعة من المجتمعات الطلابية المحلية مكونة من اشتراكيين وناشطي مناخ وحقوق مثليين ومؤيدين لفلسطين وغير ذلك، لكن هذه الحملة -على الرغم من ضخامتها والتضامن المجتمعي الذي شهدته- لم تحقق نتائج ملموسة على أرض الواقع، ما دفع العمل الطلابي في السنوات القليلة اللاحقة إلى العمل والتنسيق على المستوى الوطني بشكل أكبر، وتحديدًا عبر الدمج بين التحركات الطلابية الجماهيرية الواسعة من جهة، والضغط على المستوى التمثيلي والسياسي وتوسيع شبكة العلاقات الطلابية مع السياسيين من حزب العمال والأطراف غير الطلابية، خاصةً بعد وصول جريمي كوربن إلى قيادة الحزب.

شهدت تلك الفترة -أي الفترة بين 2015-2017 انفتاح أفق أوسع للتحركات الطلابية للتأثير السياسي عبر المستوى الجماهيري والشعبي من جهة، والمستوى السياسي البرلماني وبناء التحالفات مع أطراف غير طلابية بشكل أكبر من جهة أخرى.<sup>29</sup> لاحقًا، ومع تراجع التيار الكوربيني (Corbynist) في حزب العمال، عادت حركات معارضة الرسوم الدراسية والتحركات الطلابية بشكل عام للعمل على مستوى محلي أكبر، فيما يمثل واقع الحركة الطلابية في بريطانيا اليوم؛ إذ تقوم المجتمعات الطلابية المفردة، التي أصبح من السهل إنشائها والحصول على تمويل لها من اتحاد الطلبة، بالدفع بالقضية (أو القضايا) التي تعتبرها ذات أهمية بالنسبة لها على مستوى محلي، وقد تتلاقى جهود عدد من المجتمعات كما حدث في قضية الرسوم عام 2010 ويتم إنشاء كيان طلابي جامع للقيام بتحركات أكثر تنظيمًا، وقد لا يحدث ذلك أيضًا، ولكن الأثر الملحوظ والأكثر استمرارية لهذا النوع من الحركات هو الثقافة الطلابية المشتركة التي توجدها وترسخها بين الطلبة مثل هذه التحركات<sup>30</sup>، وهي الثقافة التي ستستمر بالتحكم في توجهات الطلبة مستقبلاً.

<sup>29</sup> 2019-Héctor Ríos-Jara, "From Revolt to Reform: Student Protests and the Higher Education Agenda in England 2009 29 in Student Movements in Late Neoliberalism: Dynamics of Contention and Their Consequences, ed. Lorenzo Cini et al. 239-(Cham: Springer, 2021), 213

<sup>30</sup> Darcie Jones, "We Didn't Start the Fire: Is Student Activism Dead?" HEPI Blog, August 28, 2025, <https://www.hepi.ac.uk/2025/08/28/we-didnt-start-the-fire-is-student-activism-dead/>

طبيعة القضايا التي عادةً ما تثار بين المجتمعات الطلابية فهي غالبًا ما تتعلق بالرسوم الدراسية وأزمة السكن الطلابي والمناخ والقضية الفلسطينية والعنصرية والتنوع، لكن العمل الطلابي المتعلق بحياة الطلبة أنفسهم عادةً ما يكون ذا تأثير أكبر من القضايا السياسية؛ فلا يمكن -مثلاً- مقارنة احتجاجات الطلبة عام 2010 باحتجاجاتهم ضد حرب الإبادة في غزة اليوم؛ على الرغم من تأثيرها الكبير على عدد من الجامعات التي اضطرت للاستجابة إلى مطالب المتظاهرين بسحب الاستثمار من إسرائيل، إلا أن الاحتجاجات الأولى شهدت نوعًا من الوحدة الطلابية التي لم تتواجد في الحالة الثانية.

هناك أمران في العمل الطلابي البريطاني اليوم تجعلانه منتجًا ومؤثرًا اجتماعيًا بحق، الأول هو التضامن المجتمعي الواسع الذي تحظى به الحركة الطلابية البريطانية عادةً؛ فعادةً ما تكون الاحتجاجات والمطالبات الطلابية مصحوبةً بقدر واسع من الدعم من النقابات العمالية والموظفين والأساتذة في الجامعات والناشطين المجتمعيين بشكل عام، ما يعزز ترابط الحركة الطلابية مع مجتمعها الأوسع بشكل عام. الأمر الثاني -وهو المرتبط بالنقطة الأولى- يتمثل في أن المجتمعات الطلابية شديدة التنوع تخلق لدى الطلبة مساحة آمنة للتعبير عن الذات يشعر الطلبة فيها بحرية كبيرة وتساهم تاليًا في إيجاد نوع من التضامن بين الطلبة أولاً، ودمجهم وتنقيفهم بالعمل المجتمعي الشبكي بشكل عام ثانيًا، وكل ذلك يصب في زيادة الوعي الطلابي وعدم تمرير أي أمر من قبل السلطات الأكاديمية والحكومية دون علم ونقد من جانب الطلبة.

كتعبير عن اللامركزية والمحلية والتنوع المتزايد في العمل الطلابي في بريطانيا، لم يعد اليوم للاتحاد الوطني للطلبة (NUS) نفس الوزن الذي كان يحظى به قبل بضع سنوات، مع انسحاب عدد من اتحادات الطلبة في بريطانيا من الاتحاد الوطني وتضرر العلاقة بشدة بين الاتحاد الوطني والحكومة البريطانية، وذلك لاتهامات بمعاودة السامية.<sup>31</sup>

## الحركات الطلابية في الولايات المتحدة

في الولايات المتحدة، كان النشاط الطلابي حاضراً منذ تواجد الجامعات في البلاد، ولكنه شهد تحولاً واسعاً ولم يكتسب الطابع السياسي النشط حتى أواسط القرن العشرين، مع التزايد الهائل في أعداد الطلبة والتقارب الثقافي والعلمي والسياسي الكبير بين الولايات المتحدة وأوروبا.<sup>32</sup>

The Brighton University Union to Quit National Union of Students," The Argus, date accessed 15th of September, 31  
./https://www.theargus.co.uk/news/23180716.brighton-university-union-quit-national-union-students

Interference Archive, "Walkout: A Brief History of Student Organizing," accessed September 15, 2025, https://walkout. 32  
.interferencearchive.org/introduction

لا يمكن فهم الحركة الطلابية في الولايات المتحدة بمعزل عن الحركة الاجتماعية الأكبر التي أوجدتها الحركات الطلابية أو وجدت نفسها ضمنها؛ فقد كان -وما زال- انخراط الطلبة في الاحتجاجات الطلابية مرتبطاً دائماً بالمجتمع المحلي على أقل تقدير، وبالمجتمع الطلابي والوطني العام في أفضل الأحوال؛ إذ عكست اهتمامات الحركات الطلابية غالباً الاهتمامات الأوسع للمجتمع المحلي والوطني.

تميز النموذج الأمريكي في الحراك الطلابي باتجاهه نحو الشبكية والعمل الجمعي والجماهيري اللامركزي منذ وقت مبكر؛ ويعود ذلك بشكل رئيسي إلى طبيعة النظام الفيدرالي والاستقلالية الكبيرة التي تمتعت بها الجامعات في إدارة مؤسساتها وسياساتها منذ وقت مبكر في الولايات المتحدة، ما جعل من غير الممكن للحراك الطلابي أن يسير -مثلاً- على خطى النموذج الفرنسي المركزي في الحراك الطلابي. وكل ذلك أدى إلى استمرارية لافتة بل وتطور في الحراك الطلابي في الولايات المتحدة والنشاط السياسي والمجتمعي لدى الطلبة<sup>33</sup>، على العكس من النماذج الأخرى، التي قل تأثيرها بشكل ملحوظ مؤخراً.

تاريخياً، تمثلت أبرز الأمثلة على التشابك بين الحراك الطلابي والمجتمعي الأعم في حركة الحقوق المدنية (Civil Rights Movement) وحركة حرية التعبير (Free Speech Movement) في الستينيات، ومناهضة حرب فيتنام في نهاية الستينيات والسبعينيات، ومناهضة نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا في الثمانينيات، وفي السياق الحالي مناهضة حرب الإبادة في غزة والمطالبة بالمقاطعة الأكاديمية. وفي كل هذه التحركات لعبت الحركة الطلابية الأمريكية دوراً رئيساً في تجييش الشارع والرأي العام وكسب الدعم، إذ انعكس هذا التشابك المجتمعي-الطلابي على التكتيكات التي وظفها الطلبة في أي احتجاجات لاحقة، ومن ذلك التخييم والجلوس في المباني والعصيان المدني والمقاطعة وعدد من الوسائل القانونية وجمع التبرعات وغير ذلك من التكتيكات الراسخة في تاريخ العمل الاجتماعي والسياسي الأمريكي.<sup>34</sup> وهذا ما ميز العمل الطلابي في الولايات المتحدة؛ أي ربط العمل الطلابي داخل الجامعة بالعمل الاجتماعي خارج الجامعات في آن واحد، مع وجود جزء منفصل من العمل الطلابي منتظم داخل الحكومات الطلابية يرفع شؤون الطلبة ويشارك بشكل محدود في إدارة الجامعة ولا يشارك كثيراً في الاعتصامات والتحركات الشعبية، وهو الجانب التمثيلي من الحراك الطلابي، ولكنه لا يحظى بصلاحيات تمثيلية واسعة باستثناء 12 ولاية تقريباً، إذ تتراوح قدرة الحكومات الطلابية على المشاركة في إدارة الجامعات في باقي الولايات بين الصلاحية المحدودة الاستشارية في إدارة الجامعة إلى انعدام وجود دور بالكلية للحكومات الطلابية في إدارة الجامعات.<sup>35</sup>

Carli Rosati, David J. Nguyen, Rose Troyer, Quan Tran, Zachary Graman, and Joseph Brenckle, "Exploring How Student 33 Activists Experience Marginality and Mattering During Interactions with Student Affairs Professionals," *College Student Affairs Journal* 37, no. 2 (Fall 2019): 113-127

Council on American-Islamic Relations – California (CAIR-CA), *The Erosion of Free Speech on California's Campuses: 34 How It's Happening and What We Can Do About It*, March 2025, <https://ca.cair.com/publications/the-erosion-of-free-speech-on-californias-campuses>

Christopher Bangs, "A Union for All: Collective Associations Outside the Workplace," *Georgetown Journal on Poverty* 35

فيما يتعلق بالنتائج التي حققتها الحركة الطلابية الأمريكية فهي تختلف من وقت إلى آخر؛ ففي مظاهرات المطالبة للمطالبة بمقاطعة نظام الفصل العنصري في جنوب إفريقيا، حققت الحركة الطلابية نجاحًا مباشرًا في دفع الجامعات نحو المقاطعة الأكاديمية لنظام الفصل العنصري ولاحقًا الحكومة الفيدرالية، ولكن في الستينيات والسبعينيات لم يحقق الطلبة نجاحًا ملحوظًا لشدة القمع الذي واجهته الحركة الطلابية والاختراقات التي واجهتها من قبل الاستخبارات الفيدرالية الأمريكية وغير ذلك من التكتيكات الحكومية المتبعة لمواجهة الحركة الطلابية، إلا أن النجاح الأهم للحركة الطلابية الأمريكية تمثل دائمًا -على غرار بريطانيا- في خلق ثقافة وذاكرة جمعية طلابية تستند عليها الحركات الطلابية مستقبلاً عند وقوع أي أحداث مشابهة وتؤثر في الوعي الطلابي وينقلها الطلاب إلى المجتمع الأوسع لاحقًا<sup>36</sup>.

## الحراك الطلابي والحكومات الطلابية

يتميز العمل الطلابي في الولايات المتحدة بالتنوع الكبير في هيكله العمل الطلابي؛ فتوجد المجتمعات والأندية الطلابية التي تعمل تحت مظلة الجامعة وتلقى تمويلًا منها أو من الحكومة الطلابية من جهة، والروابط الطلابية المرتبطة مباشرةً بتنظيمات أو تيارات خارج الجامعة وهي منفصلة تنظيميًا وماليًا عن الجامعات وتشكل على أساس توجهات أو قضايا معينة وتقوم بإيجاد تمويل لها عبر جمع التبرعات من منظمات وشخصيات سياسية واجتماعية عامة تكون عادةً مرتبطةً بهذه الروابط، ولكنها لا تتبع تنظيميًا لأي من الحزبين الديموقراطي والجمهوري كما لا تتلقى دعمًا ماليًا منهما ويكون ارتباطها بالحزب غالبًا ارتباطًا فكريًا وعلائقيًا وليس تنظيميًا<sup>37</sup>، وأخيرًا التحالفات أو الحملات الطلابية السريعة وغير الرسمية، وهي تتشكل عادةً استجابةً لحدث أو أحداث معينة على مستوى الجامعة أو الولاية أو حتى المستوى الوطني، وقد تستمر لاحقًا في عملها وقد لا تستمر<sup>38</sup>. ولكن الأمر المشترك بين هذه الأشكال جميعها هو التعاون الطلابي مع المجتمع الأوسع والبالغين بشكل أكثر تحديدًا، كأعضاء الهيئة التدريسية والتيارات الناشطة في المجالات المشتركة خارج الجامعة وكذلك التعاون بين الطلبة أصحاب التوجهات المتقاربة أنفسهم في كثير من الأحيان.

.Law & Policy 26, no. 1 (Fall 2018): 47-92

.Philip G. Altbach, "Perspectives on Student Political Activism," Comparative Education 25, no. 1 (1989): 97-110 36

Manja Klemencic and Bo Yun Park, "Student Politics: Between Representation and Activism," in Handbook on the Politics of Higher Education, ed. Brendan Cantwell, Hamish Coates, and Roger King (Cheltenham, UK and Northampton, 486-MA: Edward Elgar Publishing, 2018), 468

.409-Klemencic, Bloomsbury Handbook of Student Politics, 408 38

ويمكننا، عند مناقشة الحالة الأمريكية، رسم خط وهمي يفصل بين الحراك الطلابي من جهة، والعمل الطلابي داخل الحكومات الطلابية من جهة أخرى؛ إذ لا تعتمد المبادرات والمجموعات والحملات الطلابية السياسية على الحكومات الطلابية لا من ناحية تمويلية ولا تنظيمية غالبًا؛ إذ يكون الحراك الطلابي بالعادة جزءًا من حراك اجتماعي أوسع ولا تؤثر الحكومات الطلابية في الغالب على النشاط الطلابي الجماهيري، كما أن طبيعة عمل الحكومات الطلابية -بوصفها تتحكم بميزانية قادمة من أموال عامة- تقتضي عدم تمويل أي نشاط سياسي أو أيديولوجي يهدف إلى توجيه الطلبة نحو مصالح المتحكمين بالحكومة الطلابية وأيديولوجياتهم<sup>39</sup>، أي أن طبيعتها خدمية إلى حد كبير، وبالتالي، لا تحصد الانتخابات الطلابية في الولايات المتحدة غالبًا نسب اقتراع عالية، خاصة وأن دور الحكومات الطلابية في معظم الولايات الأمريكية غير ملحوظ في إدارة الجامعات، كما سبق وأن ذكرنا. كما أن طبيعة الانتخابات الطلابية التي تتيح للطلبة الترشح بشكل فردي فقط وليس على شكل قوائم، كل ذلك يحد بوضوح من فاعلية الحكومات الطلابية في توجيه الحراك الطلابي ويوجهه بشكل أكبر نحو الجانب الخدمي والمهاري للطلبة عوضًا عن الجانب السياسي والاجتماعي العام، كما أن ذلك يعزز من الصورة النمطية عند كثير من مدراء الجامعات في الولايات المتحدة حول الطلبة الناشطين (Activists) بوصفهم «متمردين» في مقابل الطلبة الممثلين في الحكومات الطلابية (Representatives) بوصفهم أكثر نيلًا للتقدير والاحترام<sup>40</sup>.

يتمحور العمل الطلابي اليوم غالبًا حول قضايا الهوية كالعادلة العرقية وقضايا اللاجئين وحقوق المرأة والمثليين، بالإضافة إلى التغيير المناخي، وتزايد العمل الطلابي في ظل حرب الإبادة في غزة على سحب الاستثمارات الجامعية من إسرائيل مرة أخرى، علمًا بأن التضامن الطلابي مع القضية الفلسطينية والمطالبات بسحب الاستثمار قد تواجدت مسبقًا ضمن أجندة العمل الطلابي في الولايات المتحدة، كما تحتل قضية الرسوم الدراسية المرتفعة وديون الطلبة جزءًا مهمًا من العمل الطلابي في السنوات الأخيرة.

يميل العمل الطلابي اليوم إلى ربط نفسه بتاريخ العمل الطلابي والمجتمعي في الولايات المتحدة بشكل عام ويفيد من الأساليب المتبعة في الحركات السابقة ويطور أشكالًا جديدة للعمل من الأساليب المتبعة في العمل الطلابي، كالمظاهرات والمسيرات والندوات والتخيم واحتلال المباني واستخدام مواقع التواصل الاجتماعي بشكل أكثر حداثة وقربًا من جيل زد (Generation Z). ومن الجدير بالذكر أن العمل الطلابي في الولايات المتحدة قد شهد ميلادًا جديدًا في العقد الأخير، خاصة مع زيادة الاستقطاب السياسي في المجتمع الأمريكي وانتخاب دونالد ترمب؛ إذ لطالما عكس الشارع الطلابي الأمريكي الصراع الأوسع في المجتمع الأمريكي<sup>41</sup>.

.Christopher Bangs, "A Union for All," Georgetown J. on Poverty L. & Pol'y 26, no. 1 (2018): 83 39

.Klemencic, Bloomsbury Handbook of Student Politics, 412 40

Demetri L. Morgan and Charles H.F. Davis III, eds., Student Activism, Politics, and Campus Climate in Higher Education 41  
(New York: Routledge, 2019)

وعلى الرغم من توجه الطلاب اليساري في أغلب الأحيان، إلا أن العمل الطلابي المحافظ بدأ يحظى بحضور جيد في الولايات المتحدة، خاصةً في الجامعات التي تضم النخب عادةً؛ إذ تميل الجامعات التي تضم الطبقات الوسطى والأفقر إلى اليسار التقدمي والاشتراكي، ولكن طبيعة عمل التيارات اليمينية تختلف عن بقية تيارات العمل الطلابي في توجهه من الأعلى للأسفل؛ أي أن التيارات والشخصيات المحافظة في المجتمع تقوم هي بتشكيل روابط شبابية وطلابية تستهدف شباب الجامعات مع قنوات اتصال وتبرعات ضخمة للطلبة المتعاونين، على العكس من بقية التيارات التي تكون جماهيرية في المقام الأول وتواجه عددًا من الصعوبات في إيجاد تمويل وشبكة علاقات مناسبة، كذلك التي تحظى بها التيارات الطلابية اليمينية المحافظة.<sup>42</sup>

## استنتاجات وملاحظات ختامية

بعد هذه المناقشة المستفيضة لبعض من أبرز نماذج العمل الطلابي العالمية، يمكننا استنتاج بعض الخصائص المهمة والمتشابهة مع الأخذ بالاعتبار اختلاف السياق المحلي والتاريخي.

### أولاً-

لم تعد تملك الحركات الطلابية اليوم - كحال الحركات الاجتماعية الأخرى - أشكالاً وأعداداً محددة في كل بلد يمكن حصرها وتصنيفها وقياس التنافسية والتأثير على الشارع الطلابي فيما بينها؛ فطبيعة العمل الطلابي اليوم متمحورة حول القضايا وليس حول توجهات عامة وشاملة في أغلب الحالات، وتشكل التحالفات والحركات الطلابية اليوم بين ليلة وضحاها وهي قابلة لأن تتفكك بنفس السرعة التي نشأت فيها، ولكن ذلك لا يعني أن إنجازات العمل الطلابي اليوم لم تعد مؤثرة كما كان الحال سابقاً، لكن طبيعة الإنجاز الطلابي اليوم تتطلب وقتاً أطول لتظهر نتائجه، ويكمن الإنجاز الأساسي للحراك الطلابي العالمي اليوم في خلق ثقافة وذاكرة طلابية مشتركة تلعب دوراً أساسياً في تشكيل أي حركات طلابية مستقبلية وتؤثر في المجتمع الأعم لاحقاً.

## ثانياً-

يمكننا التفريق بشكل عام بين مستويين من العمل الطلابي اليوم، المستوى التمثيلي للطلبة في المؤسسات الطلابية الرسمية، والمستوى الميداني الناشط (Activist)؛ إذ يميل الطلبة اليوم -غالبًا- إلى العزوف عن الانتخابات الطلابية وعن المشاركة في المستوى الأول من العمل الطلابي، بينما يكسب المستوى الثاني زخمًا متصاعدًا في معظم الحالات. وهنا يتبادر إلى الذهن سؤال عن مدى إمكانية تحقيق هذا الشكل غير المنظم من العمل الطلابي نجاحات ملحوظة، ولعل الإجابة تكمن -كما تبين معنا- في التعاون الوثيق بين المجتمع المدني والطلبة الناشطين في السعي نحو أهداف مشتركة وحراك مشترك، يكون الطلبة جزءًا أساسيًا منه وحتى محررًا له؛ فكما رأينا في حالة ألمانيا في الستينيات، لم تحظ الحركة الطلابية الألمانية بدعم مجتمعي واسع، وأدى ذلك إلى اختفاءها لاحقًا -قبل أن تعود بشكل مختلف- ولكن في حالة الولايات المتحدة، وعندما كان النشاط الطلابي متجذرًا وراسخًا في الشبكة والنشاط الاجتماعي الأوسع، تمكنت الحركة الطلابية من تحقيق نجاحات واستمرارية ملحوظة؛ فهذا التعاون يمكن الطلبة من الاستفادة ماليًا وتنظيميًا ومعنويًا بالإضافة إلى الاستفادة من خبرة البالغين في تنظيم نشاطهم الطلابي ويؤدي -أيضًا- إلى استمرارية واستدامة في العمل الطلابي حتى بعد تخرج القيادات الطلابية.

## ثالثاً-

إن ذلك التشابك الاجتماعي-الطلابي لا يمكن أن يتحقق دون وجود ثقافة تطوعية منتشرة على نطاق واسع في المجتمع؛ ففي بعض الدول الأوروبية -كألمانيا مثلاً- توجد بعض الحكومات والاتحادات الطلابية في المدارس أيضًا وليس فقط في الجامعات، كما أننا نلاحظ مشاركة طلبة المدارس في كثير من أشكال النشاط الطلابي والاجتماعي في النماذج التي ناقشناها، ولكن لوقوع هذا الأمر خارج إطار هذا الفصل، لم نتسكن من مناقشة هذه التفاصيل الحيوية والمؤثرة على العمل الطلابي.

المبحث الثاني:  
اتحادات الطلاب الجامعية:  
دراسة مقارنة للنماذج الغربية

## مقدّمة

تشكل اتحادات الطلاب في الجامعات إحدى أهم مؤسسات التعليم العالي المعاصرة، إذ تمثل صوت الطلاب الجماعي وتعمل على حماية حقوقهم ومصالحهم ضمن البيئة الأكاديمية. وقد شهدت هذه المؤسسات تطوراً تاريخياً ملحوظاً عبر القرون، ابتداءً من جمعيات الطلاب البسيطة في العصور الوسطى وصولاً إلى الكيانات المؤسسية المعقدة التي نراها اليوم في الجامعات الحديثة.

يهدف هذا الفصل إلى بناء مقارنة مقارنة لنماذج اتحادات الطلاب في العديد من الجامعات الغربية، وقد اخترنا هنا دول عدة: بريطانيا، ألمانيا، فرنسا، هولندا، إسبانيا، الولايات المتحدة الأمريكية، كندا وأستراليا، ونسعى من خلال هذه الأمثلة إلى استنطاق أوجه التشابه والاختلاف بين الجامعات واتحادات الطلاب من حيث كيفية تمثيل الطلاب على صعيد الجامعة، أو حتى إذا كان هنالك صيغة ما على المستوى الوطني، أنظمة الانتخاب لدى اتحادات الطلاب، الصلاحيات والسلطات التي تتمتع بها هذه الاتحادات، فيما إذا كانت اختيارية أم إجبارية، وعلاقتها بالإدارات الجامعية، وصولاً إلى محاولة بناء تصور للقواسم المشتركة التي من الممكن اعتمادها لبناء نموذج مشترك عام لاتحادات الطلاب في الممارسات الجامعية المتقدمة في العالم.

لتحقيق هذه الأهداف سيتكون هذا الفصل من أقسام مختلفة، الأول يتناول التطور التاريخي لاتحادات الطلاب، ثم نتقل إلى دراسة نماذج رئيسية (للدول التي أشرنا إليها سابقاً)، والمقارنة فيما بينها وأخيراً الوصول إلى خلاصات واستنتاجات لما يمكن أن نطلق عليه النموذج العام لاتحاد الطلبة (استناداً إلى تلك الأمثلة)..

## الخلفية التاريخية لاتحادات الطلاب الجامعية

مرت عملية تطور الأشكال والصور التمثيلية للطلاب في الجامعات الغربية في تاريخ العالم بمراحل متعددة، وإذا كانت جذور تمثيل الطلاب بدأت في العصور الوسطى، عندما كانت الجامعات تخضع للكنيسة، فإن القرن التاسع عشر، ثم العشرين شهد تطوراً واضحاً على هذه الأشكال وعلى قدرة الطلاب في أهم الجامعات العريقة، مثل كامبريدج وأكسفورد، على تنظيم أنفسهم باتحادات ومنظمات أصبحت لاحقاً مرحلة من مراحل التطور التمثيل الطلابي، وصولاً إلى منتصف الستينيات التي شهدت صعوداً ملحوظاً في الحركات الطلابية في أوروبا، مما انعكس لاحقاً على تطوير أسس قانونية وإدارية وسياسية أكثر وضوحاً ومأسسة في تمثيل الطلاب من خلال الجامعات، وأكسبت المجالس الطلابية قوة فاعلة في كثير من هذه الدول الغربية سلطة حقيقية وليس فقط شكلية في إدارة الجامعات ومناقشة العديد من السياسات والقوانين الخاصة بها، بل عمدت بعض الدول، مثل فرنسا وإسبانيا، إلى منح الطلاب صلاحيات استشارية أوسع على صعيد مناقشة السياسات المتعلقة بالتعليم العالي.

### أولاً- النشأة والتطور المبكر (القرون الوسطى – القرن التاسع عشر)

تعود جذور اتحادات الطلاب إلى العصور الوسطى، حيث ظهرت أولى أشكال التنظيم الطلابي في الجامعات الأوروبية القديمة. ففي جامعة بولونيا، التي تأسست في القرن الحادي عشر، تشكلت ما عُرف باسم «الأمم» (Nations)، وهي تجمعات للطلاب القادمين من مناطق جغرافية متشابهة. هذه التجمعات لم تكن مجرد جمعيات اجتماعية، بل كانت تمارس سلطات حقيقية في إدارة شؤون الجامعة، بما في ذلك اختيار المحاضرين وتحديد المناهج الدراسية.

في جامعة باريس، التي تأسست في القرن الثاني عشر، اتخذت التنظيمات الطلابية شكلاً مختلفاً نسبياً، حيث كان الأساتذة هم الذين يسيطرون على إدارة الجامعة، لكن الطلاب احتفظوا بدور مهم في التنظيم الداخلي. أما في جامعتي أكسفورد وكامبريدج، فقد ظهرت في أوائل القرن التاسع عشر أولى الجمعيات الطلابية الرسمية، وهي جمعية أكسفورد للمناظرة (Oxford Union) عام 1823 وجمعية كامبريدج للمناظرة (Cambridge Union) عام 1815. هذه الجمعيات، رغم أنها ركزت أساساً على المناظرات والأنشطة الفكرية، إلا أنها وضعت الأسس لمفهوم التنظيم الطلابي المستقل.

أول اتحاد طلابي حقيقي بالمعنى الحديث تأسس في جامعة إدنبرة عام 1884 تحت اسم «مجلس ممثلي الطلاب» (Student Representative Council). هذا الإنجاز التاريخي مهد الطريق لانتشار فكرة اتحادات الطلاب في جميع أنحاء المملكة المتحدة وخارجها. وقد تضمن قانون الجامعات الإسكتلندية لعام 1889 وجود مجالس تمثيلية للطلاب في الجامعات الإسكتلندية الأربع آنذاك، وأقر حقهم في تقديم المقترحات إلى محاكم الجامعات.

## ثانياً- المنعطفات الكبرى في القرن العشرين

شكلت الحرب العالمية الأولى منعطفاً حاسماً في تاريخ اتحادات الطلاب، حيث أدت التحولات الاجتماعية والسياسية الناجمة عن الحرب إلى زيادة الوعي السياسي بين الطلاب وتنامي رغبتهم في المشاركة في القضايا العامة. في هذا السياق، تأسس الاتحاد الوطني للطلاب في المملكة المتحدة (NUS) عام 1922، بهدف جمع قادة المستقبل معاً لتجنب تكرار الأخطاء التي أدت إلى الحرب العالمية الأولى.

كما شهدت هذه الفترة تأسيس أول منظمة دولية لاتحادات الطلاب، وهي المجلس الدولي للطلاب (International Council of Students) عام 1941، والذي تأسس بمبادرة من الاتحاد الوطني البريطاني للطلاب للحفاظ على خطوط التواصل مع المنظمات الطلابية في البلدان المتحالفة أثناء الحرب العالمية الثانية. لاحقاً، تطورت هذه المبادرة لتصبح الاتحاد الدولي للطلاب (International Union of Students) الذي تأسس في براغ عام 1946.

لكن المنعرج الأكثر أهمية تمثل في حقبة الستينيات من القرن العشرين التي تعتبر بمثابة العصر الذهبي لاتحادات الطلاب وحركات الطلاب في جميع أنحاء العالم. بدأت هذه الحركة في الولايات المتحدة مع حركة الحقوق المدنية في أوائل الستينيات، وتطورت لتشمل الاحتجاجات ضد حرب فيتنام والمطالبة بإصلاحات جامعية شاملة. كانت جامعة بيركلي في كاليفورنيا هي نقطة البداية لحركة «حرية التعبير» (Free Speech Movement) عام 1964، والتي أثرت على الحركات الطلابية في جميع أنحاء العالم. فقد وصلت الحركة الطلابية إلى ذروتها في مايو 1968، عندما نظم طلاب جامعة السوربون في باريس احتجاجات واسعة النطاق امتدت لتشمل أكثر من 10 ملايين شخص في فرنسا. هذه الأحداث لم تؤثر فقط على السياسة الفرنسية، بل انتشرت إلى ألمانيا وإيطاليا وبلدان أوروبية أخرى، مما أدى إلى تغييرات جذرية في بنية التعليم العالي والحوكمة الجامعية.

في ألمانيا، أدت احتجاجات الطلاب في الستينيات إلى إلغاء النظام الهرمي التقليدي في الجامعات وإدخال نظام المشاركة الديمقراطية في الحوكمة الجامعية. أما في هولندا، فقد شهدت احتلال مبنى الإدارة الرئيسي لجامعة أمستردام في عام 1969، والذي أدى إلى إصلاحات شاملة في نظام التعليم العالي الهولندي.<sup>1</sup>

### ثالثاً- التحولات المعاصرة (١٩٧٠-٢٠٢٥)

شهدت العقود اللاحقة تحولات متنوعة في طبيعة اتحادات الطلاب ودورها. في الثمانينيات والتسعينيات، واجهت هذه الاتحادات تحديات جديدة مع ظهور السياسات النيوليبرالية وتقليص الإنفاق الحكومي على التعليم العالي. في المملكة المتحدة، حاولت حكومة جون ميجور في التسعينيات تقييد الأنشطة السياسية لاتحادات الطلاب من خلال قانون التعليم لعام 1994، والذي سمح للطلاب بالانسحاب من عضوية الاتحادات.<sup>2</sup>

أما في أستراليا فقد شهدت جدلاً واسعاً حول ما عُرف بـ«الاتحاد الطلابي الطوعي» (Voluntary Student Unionism)، والذي أدى إلى تقليص كبير في قوة اتحادات الطلاب وتمويلها. تم تطبيق هذا النظام رسمياً في عام 2006 في عهد حكومة جون هوارد، مما أدى إلى انخفاض عضوية اتحادات الطلاب بنسبة تصل إلى 95% في بعض الجامعات.<sup>3</sup>

لاحقاً شهد العقد الأول من القرن الحادي والعشرين تجديداً في النشاط الطلابي مع ظهور حركات احتجاجية جديدة مثل حركة «احتلوا» (Occupy Movement) وحركات الاحتجاج ضد زيادة الرسوم الدراسية في المملكة المتحدة عام 2010. هذه التطورات أعادت إحياء النقاش حول دور اتحادات الطلاب في المجتمع المعاصر وضرورة تحديث هياكلها وآليات عملها.<sup>4</sup>

1 يقدم كتاب فيليب ألتباخ عن النشاط السياسي الطلابي مرجعاً مهماً ورئيسياً لهذه التطورات (Philip G. Altbach, Student Political Activism: An International Reference Handbook (Westport, CT: Greenwood Press, 1991).

2 (Legislation.gov.uk. Education Act 1994. n.d. <https://n9.cl/bc30h> (accessed October 2025)

3 David Green. Student media needs student fees to survive. 2013. <https://n9.cl/bsev4>

4 Sean Captain. Inside Occupy Wall Street's Growing Student Protests. 2011. <https://n9.cl/vjiaga>

## التجارب العالمية: النماذج الغربية الرائدة

لا تقتصر تجارب اتحاد الطلاب على الدول الأوروبية والولايات المتحدة وحتى كندا وأستراليا، فهناك العديد من النماذج، سواء كان على صعيد الدول العربية، أو حتى أمريكا اللاتينية أو آسيا، وهناك تجارب ناجحة ومفيدة، بخاصة لتلك الدول التي تتشابه خصائصها وسماتها مع العالم العربي، سواء على صعيد النظام السياسي، أو على الصعيد الاجتماعي والثقافي، لكننا اكتفينا بهذا الفصل بدراسة نماذج أوروبية وغربية (كما أشرنا سابقاً) لمحاولة بناء نموذج عام لممارسات على صعيد متقدم في الجامعات العالمية يمكن الاستفادة منه والقياس عليه في عملية تطوير اتحادات الطلاب في الجامعات الأردنية.

**الولايات المتحدة الأمريكية: نموذج الحكومة الطلابية (Student Government)**  
يتميز النموذج الأمريكي لاتحادات الطلاب بتنوعه الكبير واعتماده على مبادئ الحكومة الديمقراطية الفيدرالية. تُعرف هذه المؤسسات في الولايات المتحدة باسم «الحكومة الطلابية» (Student Government) أو «جمعية الحكومة الطلابية» (Student Government Association).

يتبع معظم اتحادات الطلاب الأمريكية نظاماً رئاسياً يحاكي النظام الفيدرالي الأمريكي، مع فصل واضح للسلطات بين السلطات التنفيذية والتشريعية والقضائية (في الجامعات الكبيرة). تتكون السلطة التنفيذية عادة من رئيس ونائب رئيس يتم انتخابهما مباشرة من قبل الطلاب، بالإضافة إلى عدد من المسؤولين التنفيذيين مثل وزير الشؤون الأكاديمية ووزير الأنشطة الطلابية. أما السلطة التشريعية فتتمثل في «مجلس الطلاب» أو «البرلمان الطلابي»، والذي يضم ممثلين منتخبين من مختلف الكليات والأقسام والسنوات الدراسية. وفي الجامعات الكبيرة، قد توجد سلطة قضائية منفصلة تتولى النظر في الشكاوى والنزاعات المتعلقة بالقوانين واللوائح الطلابية.<sup>5</sup>

5 على سبيل المثال:

University of Central Florida. Student Government Constitution. n.d. <https://studentgovernment.ucf.edu/constitution-constitution-statutes>.

أما على مستوى الأنظمة الجامعية؛ يجلس في جامعة ولاية نيويورك رئيس «جمعية طلبة نظام جامعة ولاية نيويورك» بوصفه عضواً مُصوّتاً في مجلس الأمناء، ويعترف التشريع التنظيمي لولاية كاليفورنيا رسمياً بمجلس شيوخ طلبة كليات المجتمع ممثلاً على مستوى النظام أمام مجلس الحكام وديوان المستشار، أما «رابطة طلبة نظام جامعة كاليفورنيا الحكومية» فتتولى عملياً ترشيح «الطالبين الأمناء»، اللذين يعينهما الحاكم، وتتيح «منظمة طلبة جامعة كاليفورنيا» برنامجاً منظماً لتمكين الطلبة من مخاطبة «مجلس الحكام» في الجامعة مباشرة. يُضاف إلى ذلك الإطار الدستوري الذي رسمته المحكمة العليا: قضية مجلس أمناء جامعة ويسكونسن ضد ساوثورث، التي اشترطت حياد المنظور في توزيع رسوم النشاط، وقضية روزنبرغر ضد جامعة فيرجينيا، التي حظرت التمييز ضد الخطاب الديني في تمويل المطبوعات الطلابية ضمن برامج محايدة.<sup>6</sup>

تتمتع اتحادات الطلاب الأمريكية بصلاحيات متنوعة تختلف من جامعة إلى أخرى، لكنها تشمل عموماً:

**الصلاحيات المالية:** إدارة الميزانيات الطلابية التي قد تصل إلى 90 مليون دولار في الجامعات الكبيرة مثل جامعة كاليفورنيا، لوس أنجلوس (UCLA). هذه الميزانيات تأتي أساساً من رسوم الأنشطة الطلابية التي يدفعها الطلاب، وتُستخدم لتمويل الأنشطة والخدمات الطلابية.

**الصلاحيات التمثيلية:** تمثيل الطلاب في اللجان الجامعية المختلفة، بما في ذلك لجان المناهج والسياسات الأكاديمية. كما تقوم بالدفاع عن مصالح الطلاب أمام إدارة الجامعة والهيئات الحكومية المحلية والولاية والفيدرالية.

**الصلاحيات التنظيمية:** تنظيم الفعاليات والأنشطة الطلابية، وإدارة الأندية والجمعيات الطلابية، وتوفير الخدمات المختلفة للطلاب مثل النقل والمساعدة القانونية.

من جهةٍ أخرى؛ تعتمد معظم اتحادات الطلاب الأمريكية على نظام انتخابي ديمقراطي مباشر، حيث يحق لجميع الطلاب المسجلين التصويت في الانتخابات. تُجرى الانتخابات عادة مرة واحدة في السنة، وتتميز بحملات انتخابية منظمة تشبه الحملات السياسية على المستوى الوطني، ومن الخصائص المميزة للنظام الانتخابي الأمريكي وجود أحزاب طلابية منظمة في بعض الجامعات، مثل جامعة كاليفورنيا، بيركلي، حيث تتنافس أحزاب مثل (Student Action) و(Elevate Cal) على المناصب المختلفة. هذا النظام يعكس التقاليد الديمقراطية الأمريكية ويوفر للطلاب تجربة حقيقية في العمل السياسي<sup>7</sup>.

على الطرف المقابل؛ تختلف طبيعة العلاقة بين اتحادات الطلاب وإدارات الجامعات في الولايات المتحدة بشكل كبير. في الجامعات العامة، تتمتع اتحادات الطلاب بقدر أكبر من الاستقلالية مقارنة بالجامعات الخاصة.

بعض الاتحادات، مثل اتحاد الطلاب المرتبطين بجامعة كاليفورنيا (ASUC)، تعمل كمنظمات مستقلة تماماً، مسجلة كشركات غير ربحية بموجب قانون الضرائب الفيدرالي، هذا الاستقلال يتيح لهذه الاتحادات إدارة ميزانياتها بشكل مستقل، وتوظيف موظفيها، واتخاذ قراراتها دون تدخل مباشر من إدارة الجامعة. في المقابل، توجد اتحادات أخرى تعمل تحت إشراف أكبر من إدارة الجامعة، وتتلقى التوجيه والدعم في عملية اتخاذ القرارات<sup>8</sup>.

## النموذج الألماني..

يقوم النظام الألماني على مبدأ الديمقراطية التمثيلية متعددة المستويات. على المستوى الأساسي، ينتخب طلاب كل كلية ممثلين في «مجلس الكلية الطلابي»، هؤلاء الممثلون بدورهم ينتخبون أعضاء «البرلمان الطلابي» على مستوى الجامعة، يمثل البرلمان الطلابي الهيئة التشريعية العليا للطلاب، ويختلف عادة عدد أعضائه بحسب حجم الجامعة.

UC Berkeley Student Leadership & Engagement. Student Government Advising. n.d. <https://lead.berkeley.edu/student-7/government>

UC Berkeley Division of Student Affairs. Statement of Understanding: The ASUC. n.d. <https://studentaffairs.berkeley.edu/student-affairs-policies/statement-of-understanding-the-asuc/> (accessed October 2025)

تتمتع اتحادات الطلاب الألمانية بصلاحيات واسعة محددة قانونياً: **الصلاحيات الأكاديمية:** المشاركة في جميع لجان الحوكمة الجامعية، بما في ذلك لجان تطوير المناهج وتقييم الأساتذة وتعيين أعضاء هيئة التدريس الجدد. يحق للطلاب الحصول على ثلث المقاعد في معظم هذه اللجان.

**الصلاحيات السياسية:** تخضع اتحادات الطلبة (Studentenschaften) للقوانين الجامعية (Hochschulgesetze) الخاصة بكل ولاية (Bundesland)، وهي التي تحدد صلاحياتها. معظم هذه القوانين تمنح اتحادات الطلبة ما يسمى بـ «تفويض سياسي محدود» (politisches Mandat)، أي الحق في التعبير عن المواقف في القضايا المرتبطة بالتعليم والجامعة والسياسات الطلابية مباشرة، وقد قررت المحكمة الدستورية الاتحادية أن اتحادات الطلبة لا تملك تفويضاً سياسياً عاماً، بل فقط الحق في التعبير عن القضايا التي تمس مصالح الطلبة مباشرة. ومع ذلك، في بعض الولايات مثل برلين وبريمن وهامبورغ، هناك تفسيرات أوسع نسبياً تسمح للاتحادات بالحديث عن قضايا سياسية واجتماعية عامة ما دامت مرتبطة بواقع الطلبة أو تؤثر عليهم.

رغم القيود القانونية، تمارس العديد من اتحادات الطلبة في الجامعات الألمانية نشاطاً سياسياً واسعاً (مثل دعم الحركات المناهضة للعنصرية أو الدفاع عن البيئة أو التضامن الدولي)، وغالباً ما يُغضّ النظر عنها طالما لا تُخلّ بالحياد المؤسسي أو لا تنخرط في نشاط حزبي مباشر.

**الصلاحيات المالية:** إدارة ميزانيات مستقلة ممولة من خلال رسوم إلزامية يدفعها جميع الطلاب. هذه الأموال تُستخدم في تمويل الأنشطة والخدمات الطلابية والحملات السياسية.

**الصلاحيات الخدمية:** تقديم الاستشارة الأكاديمية والقانونية والاجتماعية للطلاب، وإدارة المرافق الطلابية مثل المقاهي ومراكز الطباعة.

أما فيما يتعلق بالنظام الانتخابي فيتميز بطابعه التنافسي والحزبي؛ إذ توجد مجموعات طلابية منظمة تمثل مختلف التوجهات السياسية، لكن الاتحادات الطلابية الألمانية غير حزبية قانونياً، من حيث وضعها الرسمي كهيئات عامة، فهي تضم داخلها قوائم انتخابية طلابية ذات توجهات حزبية واضحة. أي أنّ النشاط الحزبي المباشر محظور، لكن التمثيل السياسي الحزبي غير المباشر قائم فعلياً. فالمجموعات الحزبية الطلابية موجودة فعلاً وتشارك في الانتخابات الطلابية على مستوى الجامعات، وأهمها: الجناح الطلابي للحزب الديمقراطي الاجتماعي (SPD). الجناح الطلابي للحزب الديمقراطي المسيحي، وتيار آخر قريب من حزب الخضر، وتيار مرتبط بحزب اليسار، وتيار يمثل الحزب الديمقراطي الحر، بالإضافة إلى قوائم مستقلة تركز على القضايا الطلابية والخدمات الجامعية دون انتماء حزبي.

تتسم الانتخابات الطلابية في ألمانيا بطابع تنافسي قوي بين قوائم طلابية تمثل اتجاهات فكرية وسياسية متنوعة، بعضها مرتبط بالأحزاب الوطنية الألمانية، لكنها تعمل ضمن أطر اتحادية رسمية غير حزبية قانونياً.

من جهةٍ أخرى؛ تتسم العلاقة بين اتحادات الطلاب وإدارات الجامعات في ألمانيا بالتعاون المؤسسي القائم على أسس قانونية واضحة، فقوانين التعليم العالي في الولايات الألمانية تضمن حق الطلاب في المشاركة الفعلية في الحوكمة الجامعية، وتلتزم إدارات الجامعات بالتشاور مع ممثلي الطلاب في القرارات المهمة. فهذا النظام، المعروف باسم «الإدارة التشاركية» يعكس التقاليد الألمانية في الديمقراطية التشاركية ويضمن للطلاب صوتاً حقيقياً في تشكيل بيئتهم التعليمية.

أما على المستوى الاتحادي الألماني؛ فلا يوجد «اتحاد وطني مُنَّس» بسلطة قانونية، بل توجد «رابطة حرّة لاتحادات الطلبة في ألمانيا» تؤدي دور التنسيق والضغط وتمثيل المصالح على المستوى الوطني. بهذا المعنى، تكون الشرعية الانتخابية «ملزمة» داخل الجامعة بحكم القانون، ويتجلى «المستوى الوطني» في صوتٍ جمعيّ تنسيقيّ لا في سلطةٍ عمومية فوق الجامعات.<sup>9</sup>

## فرنسا: نموذج مكاتب الطلاب

يتميز النظام الفرنسي لتمثيل الطلاب بطابعه المركزي والهرمي، والذي يعكس التقاليد الإدارية الفرنسية. تُعرف التنظيمات الطلابية في فرنسا بأسماء مختلفة حسب نوع المؤسسة التعليمية، مثل «مكتب الطلاب» (Bureau des Étudiants – BDE) أو في الجامعات التقليدية، و«مكتب الفنون والمهن» (Bureau des Arts et Métiers – BdA) أو في المعاهد التقنية.

تأثر تطور اتحادات الطلاب الفرنسية بشكل كبير بأحداث مايو 1968، والتي بدأت في جامعة نانتيير وانتشرت إلى السوربون. فقد أدت هذه الأحداث إلى إصلاحات جذرية في النظام التعليمي الفرنسي، بما في ذلك إقرار قانون فوري (Loi Faure) عام 1968، والذي منح الطلاب حق التمثيل في مجالس الجامعات.

يقوم النظام الفرنسي على مبدأ التمثيل في المجالس الجامعية المختلفة. على مستوى كل جامعة، يوجد مجلس إدارة (Conseil d'Administration) ومجلس علمي (Conseil Scientifique) ومجلس دراسات وحياة جامعية (Conseil des Études et de la Vie Universitaire)، فالطلاب لهم تمثيل في هذه المجالس الثلاثة، مع تركيز خاص على المجلس الأخير الذي يختص بالشؤون الطلابية. بالإضافة إلى التمثيل الرسمي، توجد منظمات طلابية مستقلة تُعرف باسم «مكاتب الطلاب» تركز على تنظيم الأنشطة الاجتماعية والثقافية والرياضية. هذه المكاتب تعمل بشكل مستقل نسبياً عن الإدارة الجامعية، لكنها تحتاج إلى موافقة الجامعة لتنظيم فعالياتهما.<sup>10</sup>

على صعيد الصلاحيات، تتمتع اتحادات وممثليات الطلبة بصلاحيات معتبرة في الجامعات الفرنسية على النحو التالي:

الصلاحيات التمثيلية يمتلك الطلاب تمثيلاً مضموناً في جميع مجالس الحوكمة الجامعية، مع نسب تتراوح بين 20%-30% من إجمالي أعضاء المجالس. هذا التمثيل يمنح الطلاب صوتاً في قرارات الميزانية والسياسات الأكاديمية وتعيين الأساتذة.

الصلاحيات التنظيمية: مكاتب الطلاب تنظم معظم الأنشطة الطلابية، بما في ذلك أسابيع التوجيه للطلاب الجدد والفعاليات الثقافية والحفلات والرحلات. كما تدير العديد من الخدمات الطلابية مثل التأمين والكتب المستعملة.

الصلاحيات السياسية: رغم أن النظام الفرنسي لا يشجع النشاط السياسي المباشر لمكاتب الطلاب، إلا أن التقاليد الفرنسية في الاحتجاج الطلابي تضمن للطلاب حق التعبير عن آرائهم السياسية والاجتماعية.

تُجرى انتخابات ممثلي الطلاب في المجالس الجامعية كل عامين، وتتسم بمستوى منخفض نسبياً من المشاركة مقارنة بالدول الأخرى. أما انتخابات مكاتب الطلاب فتُجرى سنوياً وتتميز بطابعها الاحتفالي والترفيهي، وتجرى وفق قانون الجمعيات الفرنسية، فهي ليست جزءاً من نظام حوكمة الجامعات.

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche. Vie étudiante: Développement de la vie associative et des 10 initiatives étudiantes. n.d. <https://www.enseignementsup-recherche.gouv.fr/fr/bo/11/Hebdo43/ESRS1129305C.htm> (accessed October 2025). and: Stroumza, Charlotte. Policy-Borrowing and Globalization Challenging French Universities in the 21st Century Universities in the 21st Century. 2012. chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefindmkaj/https://ecommons.luc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1728&context=luc\_theses&utm\_ (accessed October 2025)

من جهة أخرى؛ تتسم العلاقة بين الطلاب وإدارات الجامعات في فرنسا بطابع أكثر رسمية وهرمية مقارنة بالنماذج الأخرى. فالإدارة الفرنسية تحتفظ بسلطة كبيرة في اتخاذ القرارات، لكنها ملزمة بالتشاور مع ممثلي الطلاب في المجالس المختلفة.

على الصعيد الوطني؛ تُعَدُّ هذه الانتخابات "التمثيل الوطني" بطرق مباشرة أو غير مباشرة. وطنياً، إذ يجري اختيار ممثلي الطلبة في «المجلس الوطني للتعليم العالي والبحث»، وفي مجالس «مراكز الخدمات الجامعية» عبر انتخابات رسمية دورية، كثيراً ما تكون إلكترونية، وتتنافس فيها منظمات طلابية مسجلة كجمعيات (وفق قانون الجمعيات الفرنسي عام 1901)، مثل «الاتحاد الوطني لطلبة فرنسا» و«اتحاد الجمعيات العامة للطلبة» و«الاتحاد الطلابي»؛ لكنّ أياً من هذه المنظمات لا تشكل «اتحاداً عاماً» إلزامياً لجميع الطلبة، فهي ذات امتداد أيديولوجي وسياسي، وليست ملزمة ولا تشمل جميع الطلاب، فالتمييز هنا دقيقٌ ومهم: «التمثيل الوطني» هو سلطة عمومية تشاورية/إدارية منتخبة، أما «المنظمات» فهي جمعيات مجتمع مدني تتقدم بقوائم وتكتسب نفوذها من صندوق الاقتراع، لا من تفويض قانوني حصري.<sup>11</sup>

يتم التمثيل الوطني عبر هيئات عامة منتخبة ضمن نظام الدولة، بينما «المنظمات الطلابية» هي جمعيات مجتمع مدني، تكتسب شرعيتها من الانتخابات ومن اعتراف وزارة التعليم العالي بها كمحاور مشروع، لكنها لا تملك أي تفويض قانوني إلزامي لجميع الطلبة.

## هولندا: نموذج الاتحادات الطلابية الهولندية

يتميّز النظام الهولندي لتمثيل الطلاب بطابعه التشاركي الذي يجمع بين التقاليد الأوروبية في الحوكمة الجامعية والممارسات الحديثة في الديمقراطية الطلابية. ويقوم هذا النظام على مستويين: المستوى المؤسسي داخل كل جامعة، حيث يشارك الطلاب عبر مجالسهم المنتخبة (Studentenraad) في عملية صنع القرار وفق قانون التعليم العالي والبحث العلمي. المستوى الوطني الذي يمثّله تنظيمان رئيسيان هما:

**أولاً-** الاتحاد الطلابي الهولندي (LSVb)، تأسس عام 1983 ويضم اتحادات طلابية محلية ويُركّز على الدفاع عن الحقوق الاجتماعية والسياسية للطلبة.

**ثانياً-** الاتحاد الطلابي بين المدن (ISO)، تأسس في العام ذاته ويُعدّ أكبر منظمة طلابية في هولندا، معترف بها رسمياً من وزارة التعليم كممثل وطني للطلبة.<sup>12</sup>

تعود جذور الحركة الطلابية الهولندية إلى عام 1963 مع تأسيس الحركة النقابية الطلابية الهولندية ((SVB)، التي تأثرت بالاتحاد الوطني الفرنسي للطلاب، وقد شهدت الستينيات تطوراً في النشاط السياسي للطلاب، وصولاً إلى احتلال مبنى الإدارة الرئيسي لجامعة أمستردام عام 1969.

لقد منح «قانون التعليم العالي والبحث العلمي» مجالس الطلبة داخل كل مؤسسة حقوق الموافقة والاستشارة في شؤون الميزانية والسياسات، ما يجعل المشاركة الطلابية جزءاً من عملية اتخاذ القرار.<sup>13</sup> ويوجد في الجامعات الهولندية نظام ديمقراطي متطور يُعرف باسم «المشاركة»؛ الذي يضمن للطلاب التمثيل في هيئات الحوكمة الجامعية على مستويات مختلفة<sup>14</sup>:

**مجلس الجامعة:** يضم عددًا متقاربًا من ممثلي الطلاب وأعضاء هيئة التدريس، ويتمتع بصلاحيات واسعة في مراقبة أداء الإدارة التنفيذية للجامعة، وتقديم المشورة، والمشاركة في اتخاذ القرارات الاستراتيجية الكبرى مثل الميزانية والخطط المؤسسية.

Wat doen we voor jou? n.d. <https://lsvb.nl/> (accessed October 2025). And: Interstedelijk Studenten Overleg. Homepage. 12 (n.d. <https://iso.nl/> (accessed October 2025

LSVb. Student & employee representation for international students. n.d. <https://dutchstudentunion.nl/info/13.participation/participation-for-international-students/> (accessed October 2025

.Ibid 14

مجالس الكليات: تُعنى بشؤون الكليات الأكاديمية، وتضم ممثلين من الطلبة والأكاديميين، وتشارك في صياغة السياسات التعليمية الخاصة بكل كلية.

لجان البرامج: تتكوّن من الطلاب والأساتذة بنسبة متساوية تقريباً، وتشرف على تطوير المناهج وتقييم جودة البرامج الدراسية.

إضافةً إلى ذلك، تتمتع الاتحادات الطلابية بصلاحيات متعددة تشمل: صلاحيات المراقبة: حيث يحق لمجلس الجامعة مراقبة أعمال المجلس التنفيذي وتقييم أدائه. صلاحيات اتخاذ القرار المشترك: في المسائل الجوهرية مثل السياسة العامة والميزانية. الصلاحيات التمثيلية: تمثيل مصالح الطلبة على المستويات المحلية والوطنية والدولية.

تُجرى انتخابات مجالس الجامعات سنوياً للمقاعد الطلابية وكل عامين للمقاعد الأكاديمية، بإشراف مكتب انتخابي مركزي يتيح لجميع الطلبة المسجلين المشاركة. ويُعدّ النموذج الهولندي من أكثر النماذج الأوروبية تقدماً في الحوكمة التشاركية، إذ ينظر إلى الطلاب بوصفهم شركاء فاعلين في إدارة الجامعة لا مجرد متلقين للخدمات التعليمية.

## كندا: النموذج الفيدرالي للاتحادات الطلابية

يتميز النظام الكندي لاتحادات الطلاب بطابعه الفيدرالي الذي يعكس البنية السياسية لكندا. توجد اختلافات كبيرة بين المقاطعات في تنظيم وإدارة اتحادات الطلاب، لكن هناك خصائص مشتركة تميز النموذج الكندي.

على صعيد الهيكل والتنظيم؛ هنالك مستويان الأول وهو المستوى الوطني إذ توجد عدة منظمات تمثل الطلاب الكنديين:

التحالف الكندي لجمعيات الطلاب: (CASA) تأسس عام 1995 ويمثل أكثر من 350,000 طالب. الاتحاد الكندي للطلاب (CFS): أكبر منظمة طلابية في كندا ويضم أكثر من 530,000 طالب على مستوى الجامعات، تتنوع أشكال التنظيم الطلابي، لكن معظمها يتبع نموذجاً ديمقراطياً يضم: رئيساً ونائب رئيس منتخبين، مجلساً تمثيلاً من مختلف الكليات والأقسام، لجاناً متخصصة في مختلف المجالات.<sup>15</sup>

Jeffrey Waugh. FRACTURED INTERESTS: ASSESSING THE CFS/CASA RIVALRY. 2009. chrome-extension://efaidnbm 15 nnnibpcjpcgclcfndmkaj/https://studentunion.ca/docs3/Fractured%20Interests%20-%20Assessing%20the%20CFS-(CASA%20Rivalry%20-%20Jeffrey%20D.%20Waugh%20-%20April%202009.pdf (accessed October 2025)

تتباين الصلاحيات والسلطات لدى اتحادات الطلبة في كندا بحسب المقاطعة والجامعة، بالرغم من وجود بعض القواعد على المستوى الفدرالي.

الاستقلالية المالية: في مقاطعة كولومبيا البريطانية، تضمن المادة 27.1 من قانون الجامعة أن اتحادات الطلاب لا يمكنها رفع أو إلغاء الرسوم الإلزامية إلا من خلال استفتاء ديمقراطي للأعضاء. بمجرد إقرار الرسوم، تلتزم مجالس حكام الجامعات بتحويل هذه الرسوم إلى اتحاد الطلاب.

الصلاحيات التمثيلية: تمثيل الطلاب في هيئات الحوكمة الجامعية والضغط على المستويات المحلية والإقليمية والفيدرالية.

الصلاحيات الخدمية: تقديم مجموعة واسعة من الخدمات تشمل مجموعات الدعم، والمراكز النسائية، وبنوك الطعام، وورش إصلاح الدراجات، وفرق الإسعافات الأولية.

يواجه النظام الكندي لاتحادات الطلبة تحديات متعددة، بما في ذلك: انخفاض نسبة المشاركة في الانتخابات (21% في المتوسط بين 2016-2018)، فضائح مالية في بعض الاتحادات، ضغوط لجعل العضوية طوعية بدلاً من الإلزامية.

تختلف طبيعة العلاقة بين الجامعة واتحاد الطلبة بحسب المقاطعة. في أونتاريو على سبيل المثال، تحدد كل جامعة معايير استقلالية اتحاد الطلاب، ما يمنح إدارة الجامعة سلطات أوسع على شؤون الاتحاد. في مقاطعات أخرى، تتمتع اتحادات الطلاب بحماية قانونية أقوى لضمان استقلاليتها.

## أستراليا: النموذج المتنوع والمتحول

شهد النظام الأسترالي لاتحادات الطلاب تحولات جذرية في العقود الأخيرة، خاصة مع تطبيق نظام «الاتحاد الطلابي التطوعي» (Voluntary Student Unionism) في عام 2006، والذي أدى إلى تغييرات كبيرة في هيكل وطبيعة هذه المؤسسات. ففي الخمسينيات، شهد النظام الأسترالي توسعاً كبيراً مع تأسيس جامعات تقنية جديدة وزيادة الوصول للطبقة العاملة إلى التعليم العالي، مما أدى إلى تقوية اتحادات الطلاب التي أصبحت تمثل مصالح هذه الفئات الجديدة. بينما في السبعينيات، ومع حكومة ويتلام، شهدت اتحادات الطلاب فترة ذهبية مع الدعم الحكومي للتعليم العالي. لكن مع ظهور السياسات النيوليبرالية في الثمانينيات والتسعينيات، بدأت الهجمات على اتحادات الطلاب.

في مرحلة لاحقة تمّ تطبيق مبدأ نظام الاتحاد الطلابي الطوعي (VSU) بالكامل عام 2007 في عهد حكومة جون هوارد، مما أدى إلى: انخفاض عضوية اتحادات الطلاب بنسبة تصل إلى 95%، إغلاق العديد من الخدمات الطلابية، تدخل إدارات الجامعات لملء الفراغ. لاحقاً في عام 2009، قدمت حكومة جيلارد نظاماً جديداً يسمح للجامعات بفرض رسوم خدمات وتسهيلات طلابية تصل إلى 250 دولار سنوياً. في 2024، أعلن أن الحكومة ستلزم الجامعات بتخصيص 40% من هذه الرسوم لاتحادات الطلاب.<sup>16</sup>

على صعيد التنظيم؛ هنالك الاتحاد الوطني للطلاب (National Union of Students) الذي يضم اتحادات طلابية من جامعات مختلفة، لكنه يواجه تحديات مالية وتنظيمية. أما على الصعيد الجامعي فتتنوع أشكال التنظيم الطلابي في الجامعات الأسترالية؛ إذ يوجد النموذج المزدوج، حيث توجد هيئة تمثيلية منفصلة عن الهيئة الخدمية، كما يوجد أيضاً النموذج الموحد، حيث تجمع مؤسسة واحدة بين الوظائف التمثيلية والخدمية.<sup>17</sup>

## إسبانيا: النموذج التشاركي العضوي

يفرض «القانون العضوي للنظام الجامعي 2023» وجود «مجلس طلبية» في كل جامعة ويرفع نسب تمثيل الطلبة في الهيئات الحاكمة داخل الجامعة، بينما تصدر التفاصيل الإجرائية من أنظمة كل جامعة؛ ولنا مثالاً قريب في جامعة مالقة، التي أصدرت قراراتها ورزنامتها الانتخابية مواءمةً لوائحها مع القانون العضوي الجديد.

يمثل الكلوسترو الجامعي (Claustro) أعلى هيئة تمثيلية داخل الجامعة، فبموجب القانون العضوي الجديد (2023/LOSU 2) يجب ألا تقل نسبة الطلبة عن 25% من أعضائه، بينما يحتفظ الأساتذة الدائمون بنسبة 51%. تحدّد باقي التّسبب في لوائح كل جامعة، أما في مجلس الحُكم (Consejo de Gobierno) فيلزم القانون بأن لا تقل حصة الطلبة عن 10% من الأعضاء، و10% لموظفي الإدارة، مع ضمان أغلبية للأساتذة الدائمين، وقد ترفع اللوائح الداخلية تمثيل الطلبة فوق الحد الأدنى: فمثلاً تنص جامعة لاس بالماس على وجود 26% للطلبة في الكلوسترو، وفي جامعة كومبلوتنسية تُعرض نسبٌ نموذجية (25% للطلبة) في موادها الإرشادية.<sup>18</sup>

Parliament of Australia. The Impact of Voluntary Student Unionism on Services, Amenities and Representation. 16 503191ad4c51#:~:text=They%20-4691-be58-1734-2008. <https://www.aph.gov.au/DocumentStore.ashx?id=bbad47e3concluded%20that%20the%20abolition,representation%20has%20been%20significantly%20reduced> (accessed October 2025).

Barrigos, Rebecca. Student unions: a history of attacks and resistance. 2014. <https://marxistleftreview.org/articles/17.student-unions-a-history-of-attacks-and-resistance/> (accessed October 2025).

Universidad de Las Palmas de Gran Canaria. SECCIÓN IV. DEL CLAUSTRO UNIVERSITARIO. n.d. <https://cest.ulpgc.es/18.claustro/> (accessed October 2025).

أما على المستوى الوطني، فقد أنشأ «مرسوم ميثاق الطالب الجامعي» قديماً «مجلس طلبة الجامعات على مستوى الدولة»، وكرّسه القانون العضوي حديثاً كقناة تشاورية بين الطلبة ووزارة التعليم والعلوم والابتكار. هنا نرى مزيجاً من تقنين وطني وإطارٍ ولوائح جامعية تفصيلية تحدّد طريقة الاقتراع، غالباً بالتمثيل النسبي داخل «مجلس الجامعة الموسّع» و«مجالس الحكومة»<sup>19</sup>.

## قراءة مقارنة.. أوجه التشابه بين النماذج المختلفة

بالرغم من الاختلاف والتباين بين النماذج السابقة لاتحاد الطلاب في الجامعات الغربية، فإنّ ثمة قواسم مشتركة كبيرة وواضحة بين أغلب هذه النماذج، بخاصة عندما يتعلق الأمر بالديمقراطية والصلاحيات المتاحة لهم، فيما تبدو الاختلافات والتباينات عموماً حول قضايا أقل شأنًا وتفصيلية، مثل: النظام الانتخابي، وجدلية العلاقة مع إدارة الجامعة، وبعض الصلاحيات وجزء من مواقع التمثيل، بينما نجد على الصعيد الوطني هنالك دول: مثل فرنسا وألمانيا وإسبانيا، وبعض الولايات الأمريكية، تهتم بوجود تمثيل للطلاب أو رأي استشاري لهم، في الحد الأدنى، بينما تركز دول أخرى على استقلالية الجامعات ودور الطلاب في القرارات والسياسات الجامعية بشكل أكبر.

## أ. جوانب التشابه بين الاتحادات الطلابية الغربية

### أولاً- الديمقراطية:

- تتفق جميع النماذج المدروسة على مبدأ الديمقراطية كأساس لتنظيم اتحادات الطلاب. سواء كان النظام رئاسياً كما في الولايات المتحدة، أو برلمانياً كما في المملكة المتحدة وألمانيا، أو تشاركياً كما في هولندا، فإن جميع هذه الأنظمة تعتمد على مبدأ انتخاب ممثلي الطلاب من خلال عمليات ديمقراطية شفافة. تتضمن هذه الأسس الديمقراطية المشتركة:
- حق الترشح العام: في جميع النماذج المدروسة، يحق لأي طالب مسجل في الجامعة الترشح للمناصب القيادية، مع شروط بسيطة مثل الحد الأدنى من التأييد أو المعدل الأكاديمي.
- حق التصويت الشامل: جميع الطلاب المسجلين لهم حق التصويت في الانتخابات، بغض النظر عن خلفيتهم الاجتماعية أو الاقتصادية أو السياسية.
- الشفافية والمساءلة: وجود آليات واضحة للمساءلة والمراجعة المالية والإدارية، مع حق الطلاب في الاطلاع على التقارير المالية وقرارات الإدارة.

## ثانياً- الوظائف التمثيلية الأساسية:

- تتفق جميع النماذج على الوظيفة التمثيلية الأساسية لاتحادات الطلاب، والتي تشمل:
- التمثيل في هيئات الحوكمة الجامعية: في جميع النماذج، يحق لممثلي الطلاب المشاركة في لجان ومجالس الجامعة المختلفة.
- الدفاع عن مصالح الطلاب: سواء على المستوى المحلي أمام إدارة الجامعة، أو على المستوى الوطني أمام الحكومة والبرلمان.
- تقديم الخدمات والدعم: توفير خدمات مختلفة للطلاب تتراوح من الاستشارة الأكاديمية إلى الدعم النفسي والاجتماعي.

## ثالثاً- التحديات المشتركة:

تواجه جميع النماذج المدروسة تحديات مشتركة في العصر الحديث مثل: انخفاض المشاركة الطلابية: في معظم الدول، تشهد نسب المشاركة في الانتخابات الطلابية انخفاضاً مستمراً، الضغوط المالية: مع تقليص الإنفاق الحكومي على التعليم العالي، تواجه اتحادات الطلاب ضغوطاً مالية متزايدة، التحدي التكنولوجي: الحاجة إلى تطوير أساليب جديدة للتواصل مع الطلاب واستخدام التقنيات الرقمية في العمل التنظيمي.

## ب. أوجه الاختلاف الجوهرية

### أولاً- نماذج الحوكمة والهيكل التنظيمي:

تتنوع النماذج السابقة في الهيكلية والحوكمة والتنظيم؛ فهناك النموذج الرئاسي مقابل البرلماني: الولايات المتحدة تتبع نموذجاً رئاسياً بفصل واضح للسلطات، حيث ينتخب الطلاب رئيساً تنفيذياً مباشرة. المملكة المتحدة وألمانيا تتبعان نموذجاً برلمانياً، حيث ينتخب البرلمان الطلابي القيادة التنفيذية. هولندا تتبع نموذجاً تشاركياً فريداً يدمج الطلاب في هيكل الحوكمة الجامعية نفسه.

### ثانياً- درجة المركزية:

فرنسا تتبع نظاماً مركزياً يعكس التقاليد الإدارية الفرنسية، ألمانيا وكندا تتبعان نظاماً فيدرالية تتيح مرونة أكبر على المستوى المحلي، أستراليا تتيح تنوعاً كبيراً بين الجامعات المختلفة، ألمانيا تمنح اتحادات الطلاب حقاً واضحاً وصريحاً في المشاركة في القضايا السياسية العامة من خلال «التفويض السي» «سي العام»، المملكة المتحدة تسمح بالنشاط السياسي لكن مع قيود قانونية محددة في قانون التعليم لعام 1994، الولايات المتحدة تختلف بين الجامعات، حيث تتمتع بعض الاتحادات باستقلالية كاملة بينما تخضع أخرى لقيود إدارية، فرنسا تحدد من النشاط السياسي المباشر لكنها تحتفظ بتقاليد الاحتجاج الطلابي.

### ثالثاً- الصلاحيات المالية:

الولايات المتحدة: تتراوح الميزانيات من بضعة آلاف إلى 90 مليون دولار، مع درجات مختلفة من الاستقلالية، المملكة المتحدة: ميزانيات كبيرة مدعومة بالمنح الجامعية والأنشطة التجارية، ألمانيا: ميزانيات محدودة من الرسوم الطلابية الإلزامية، كندا: تختلف حسب المقاطعة، مع ضمانات قانونية قوية في بعض المناطق، أستراليا: تأثرت بشدة بنظام VSU، مع وجود تحسن تدريجي في السنوات الأخيرة.

### رابعاً- الصلاحيات التجارية:

المملكة المتحدة تسمح لاتحادات الطلاب بامتلاك وإدارة مؤسسات تجارية كبيرة، الولايات المتحدة وكندا تسمحان بأنشطة تجارية محدودة، ألمانيا وفرنسا تركزان أكثر على الوظائف التمثيلية والخدمية.

### ت. أنماط العلاقة مع إدارة الجامعة: النموذج التعاوني:

هولندا تمثل النموذج الأمثل للتعاون، حيث يُعتبر الطلاب شركاء حقيقيين في الحوكمة، ألمانيا تتبع نموذج «الإدارة التشاركية» الذي يضمن مشاركة فعالية للطلاب، النموذج الاستقلالي: بعض الجامعات الأمريكية تسمح بالاستقلالية الكاملة لاتحادات الطلاب، المملكة المتحدة تضمن الاستقلالية القانونية مع الحفاظ على العلاقة التعاونية.

### ث. النموذج الهرمي:

فرنسا تحتفظ بنموذج أكثر هرمية مع سيطرة أكبر للإدارة الجامعية، أما أستراليا شهدت تدخلاً متزايداً من إدارات الجامعات بعد تطبيق نظام (VSU).

### ج. الأنظمة الانتخابية:

النظام الحزبي مقابل المستقل: تتميز ألمانيا بوجود أحزاب طلابية منظمة مرتبطة بالأحزاب السياسية الوطنية، بينما الولايات المتحدة تشهد وجود أحزاب طلابية في بعض الجامعات الكبيرة، أما المملكة المتحدة وكندا تعتمدان أكثر على المرشحين المستقلين، وفي فرنسا يتم التركيز على الكفاءة الشخصية أكثر من الانتماء السياسي.

### ح. أنظمة التصويت:

معظم الدول تستخدم نظام الأغلبية البسيطة، لكن بعض الجامعات الكندية تستخدم نظام التصويت المرتب، أما ألمانيا تستخدم نظام التمثيل النسبي في بعض الحالات.

## خلاصات واستنتاجات

تمثل اتحادات الطلاب إحدى المؤسسات الأساسية التي تعكس العلاقة بين الطلبة والجامعة، وتشكّل أداة مركزية لتعزيز المشاركة الديمقراطية وحصون الحقوق الطلابية على المستويات المختلفة. وقد تطورت هذه الاتحادات بشكل متفاوت في مختلف النظم التعليمية حول العالم، متأثرة بالقوانين الوطنية، التقاليد الثقافية والسياسية، وهيكل الحوكمة الجامعية، بالإضافة إلى العوامل التاريخية والاجتماعية التي شكلت البيئة الجامعية في كل بلد.

هذه الخلاصة هي بمثابة محاولة لتجريد السمات الأساسية لاتحادات الطلاب من التفاصيل الجزئية لكل تجربة وطنية، ثم إعادة تأطيرها ضمن نماذج معرفية قابلة للمقارنة والاستنتاج. إن الهدف هنا ليس مجرد وصف الأنظمة القائمة، بل استخراج أطر مرجعية وقوالب منهجية يمكن استخدامها لفهم كيفية تصميم اتحادات طلابية فعّالة، سواء من ناحية قانونية، هيكلية، مالية، أو سياسية، مع إبراز دورها في العملية الديمقراطية داخل الجامعة والمجتمع الأوسع.

تركّز هذه النماذج على تحليل العناصر الجوهرية التالية: الأسس القانونية التي تمنح الاتحاد شرعيته وصلاحياته، البنية التنظيمية والهيكلية التي تحدد آليات التمثيل واتصال المستويات المختلفة، الصلاحيات المالية والإدارية، العلاقة بين النشاط السياسي والحزبي، ومدى التمثيل والوجود على مستوى الجامعة، الولاية أو المقاطعة، والدولة. من خلال هذه العناصر، يمكن استنباط نماذج أساسية لتصميم اتحادات طلابية ناجحة، ومقارنة الأداء بين النظم المختلفة بطريقة منهجية ودقيقة.

الفكرة المركزية للنماذج المطروحة في هذا التحليل هي تصنيف التجارب الدولية وفق ثلاثة أبعاد رئيسية: النموذج القانوني المؤسسي الملزم، الذي يمنح الطلاب تمثيلاً وصلاحيات رسمية واضحة داخل الهيئات الجامعية ويضمن شرعيته القانونية، مثل النماذج الألمانية والهولندية والإسبانية. النموذج المرن/الاستقلالي، الذي يمنح اتحادات الطلاب استقلالية تنظيمية ومالية واسعة، مع تمثيل محدود وصلاحيات رسمية أقل، كما هو الحال في بريطانيا، كندا، والولايات المتحدة. النموذج التاريخي/الاحتجاجي، حيث يلعب النشاط الطلابي الشعبي والضغط المجتمعي الدور الأبرز في التأثير على السياسة الجامعية، كما في فرنسا وأستراليا قبل إعادة تنظيم التمويل.

من خلال هذا الإطار، يهدف التحليل إلى تقديم قراءة منهجية دقيقة تمكن من تمييز السمات الأساسية لكل نموذج، قياس فاعلية الصلاحيات والهيكلية، وفهم الدور الحقيقي للطلاب في الحوكمة الجامعية. كما يسعى إلى توفير قاعدة معرفية قابلة للتطبيق عند دراسة أو تصميم سياسات اتحادات الطلاب، سواء على مستوى الجامعات الوطنية أو في المقاربات المقارنة الدولية.

## ١. الأسس القانونية: النماذج والقوالب

### أ. نموذج قانوني مؤسسي ملزم

القاعدة: ينص القانون الجامعي أو الوطني على تمثيل الطلاب في الهيئات الحاكمة ويحدد نسباً قانونية لعضويتهم، مع إلزام الإدارة الجامعية بالاستشارة والمشاركة في القرارات.  
الأمثلة: ألمانيا، هولندا، إسبانيا.  
الخلاصة: هذا النموذج يضمن شرعية قانونية قوية للطلاب داخل الجامعات، ويخلق إطاراً مستداماً لمشاركة الطلاب في صنع القرار.

### ب. نموذج مرن/اختياري

القاعدة: توفر القوانين الوطنية أو لوائح الجامعات استقلالية تنظيمية كبيرة للاتحادات، لكن تمثيل الطلاب أو صلاحياتهم غير ملزمة، غالباً على مستوى الجامعة فقط.  
الأمثلة: بريطانيا، الولايات المتحدة، كندا.  
الخلاصة: يوفر هذا النموذج مرونة إدارية وحرية أكبر في النشاط الطلابي، لكنه قد يؤدي إلى تفاوت في التمثيل وصلاحيات الطلاب بين الجامعات المختلفة.

## ٢. الصلاحيات

### أ. صلاحيات تمثيلية وتشاورية قانونية

الأمثلة: ألمانيا، هولندا، إسبانيا، كندا.  
الخلاصة: يمنح الطلاب قوة تشاورية حقيقية داخل الهيئات الجامعية، ويضعهم شركاء قانونيين في الحوكمة.

### ب. صلاحيات تنظيمية وخدمية

الأمثلة: فرنسا، أستراليا، كندا، هولندا.  
الخلاصة: يعزز هذا البعد وظيفة الاتحاد كخدمة اجتماعية للطلاب، ويمنح شرعية للاتحاد خارج النشاط السياسي.

### ج. صلاحيات مالية

الأمثلة: أستراليا، هولندا، كندا، فرنسا.  
الخلاصة: توفر الموارد المالية الاستقلالية التشغيلية للاتحاد، وتعزز قدرته على تقديم خدمات ودعم النشاط السياسي.

### ٣. البنية الهيكلية

#### أ. الهيكل الهرمي القانوني

الأمثلة: ألمانيا، هولندا، إسبانيا.

الخلاصة: يضمن ترابطاً بين المستويات المختلفة ووضوحاً في المسؤوليات.

#### ب. الهيكل المستقل/تنسيقي

الأمثلة: بريطانيا، الولايات المتحدة، كندا.

الخلاصة: يخلق هذا النموذج مرونة في التنظيم والنشاط السياسي، لكنه يقلل من السلطة الرسمية للطلاب في صنع القرار الجامعي.

### ٤. النشاط السياسي والحزبي

#### أ. نشاط سياسي مباشر ضمن الاتحاد

الأمثلة: ألمانيا، هولندا، كندا.

الخلاصة: يدمج الاتحاد في العملية السياسية ويمنحه صوتاً مؤثراً.

#### ب. نشاط سياسي غير مباشر أو خارج إطار الاتحاد

الأمثلة: فرنسا، أستراليا قبل إعادة تنظيم التمويل.

الخلاصة: يسمح بالضغط السياسي خارج الهياكل الرسمية، لكنه لا يمنح الاتحاد سلطة رسمية على السياسات.

## ٥. الوجود على المستويات المختلفة

النموذج	الجامعة	الولاية / المقاطعة	الدولة / الوطني
ألمانيا	تمثيل ملزم في المجالس	—	رابطة اتحادات طلابية تنسيقية
هولندا	مجالس الجامعة والكليات ولجان البرامج	—	نقابي/وطني LSVb, ISO
إسبانيا	Consejo de Gobierno, Claustro	—	مجلس طلبة وطني تشاوري
فرنسا	مجالس إدارة ومكاتب طلابية	—	جمعيات وطنية، نشاط سياسي اختياري
بريطانيا	مجالس اتحادات الطلاب	—	تنسيقي وطني NUS
كندا	مجالس اتحاد الطلاب	قوانين المقاطعات	CFS و CASA
الولايات المتحدة	مجالس الاتحاد	—	منظمات وطنية غير ملزمة
أستراليا	مجالس الاتحاد، مجالس الخدمات	—	SA-HELP تخصيص الرسوم للاتحادات

شكل (2): جدول يظهر مقارنة بين بعض نماذج اتحادات الطلبة الغربية

## ٦. نماذج الإطارات القابلة للتطبيق

### - النموذج القانوني الجامعي المتكامل (Institutional Legal Model)

الأساس القانوني: قانون ملزم وطني أو جامعي.

الهيكل: مجلس الجامعة - مجلس الكلية - لجان البرامج.

الصلاحيات: تمثيلية، تشاورية، مالية محددة، نشاط سياسي رسمي.

الأمثلة: ألمانيا، هولندا، إسبانيا.

### - النموذج المرن/الاستقلالي (Flexible Autonomous Model)

الأساس القانوني: لوائح جامعية مع استقلالية تنظيمية.  
 الهيكل: اتحادات مستقلة، تمثيل وطني تنسيقي غير ملزم.  
 الصلاحيات: نشاط سياسي واسع، تمثيل محدود، موارد مالية مستقلة.  
 الأمثلة: بريطانيا، كندا، الولايات المتحدة، أستراليا بعد VSU.

### - النموذج التاريخي/الضغط الشعبي (Historical/Activist Model)

الأساس القانوني: مشاركات تمثيلية شكلية، مع نشاط سياسي خارج الهياكل الرسمية.  
 الهيكل: مجالس طلابية + جمعيات مستقلة.  
 الصلاحيات: محدودة رسمياً، قوية عبر الضغط المجتمعي.  
 الأمثلة: فرنسا، أستراليا قبل إعادة تخصيص الرسوم.

يمكن استخلاص عدة خلاصات منهجية من المقارنة بين النماذج العالمية:  
 الأساس القانوني هو المحدد الرئيس لفعالية الاتحاد: كلما كان ملزماً وموثقاً، زادت قدرة الطلاب على التأثير في القرارات الاستراتيجية للجامعة.

البنية الهيكلية المرتبطة بالقانون تضمن وضوح المسؤوليات وفعالية التمثيل: النماذج الهرمية تسمح بربط المستويات المحلية بالكليات والجامعة والوطن.

الاستقلالية المالية تمكّن الطلاب من تقديم الخدمات وتعزيز النشاط السياسي: الموارد المالية المستقرة تمنح الاتحاد قدرة على الاستمرارية والشرعية العملية.

النشاط السياسي الرسمي وغير الرسمي يعكس التوازن بين السلطة والضغط الشعبي: النماذج القانونية تسمح بنشاط رسمي محدود، بينما النماذج الاستقلالية أو التاريخية تعتمد على الضغط المجتمعي والاحتجاجات.

الوجود على المستويات المختلفة يحدد نطاق التأثير: الجامعات الأوروبية توفر تمثيلاً ملزماً داخل الجامعة والمستوى الوطني، بينما تعتبر النماذج الأنجلوسكسونية أكثر مرونة مع تمثيل وطني تنسيقي غير إلزامي.

## الفصل الثاني:

التيارات والاتحادات الطلابية في الجامعات الأردنية..  
التطور التاريخي

تشكل الجامعات في أي مجتمع معاصر أكثر من مجرد مؤسسات أكاديمية مهمتها نقل المعرفة وتخريج الكفاءات البشرية. فهي، إلى جانب كونها الممر الرئيس للشباب نحو العلم والبحث وتطوير المهارات العلمية والمهنية، تمثل أيضاً فضاءً حيويًا لتكوين الشخصية الفردية وصقل القيم الوطنية والسياسية، وبناء الهوية الفكرية والروحية للجيل الجديد. في قاعات الدرس كما في ساحات الحرم الجامعي، تتشكل ملامح جيل المستقبل الذي سيجعل على عاتقه أعباء الدولة والمجتمع، ولذلك فإن الجامعات لطالما اعتُبرت مؤشراً رئيساً على قوة أو ضعف أي دولة، ليس فقط من حيث إنتاج المعرفة، بل أيضاً في كونها حاضنة للقيادات السياسية والاجتماعية والثقافية، ومرشحاً مفتوحاً لتجارب العمل العام وصراعاته.

في هذا الإطار، لا يمكن النظر إلى الجامعة كحيزٍ تقني محدود بالدروس النظرية أو المختبرات العلمية؛ فهي حياة كاملة، وبيئة اجتماعية تحتضن نسبة كبيرة من جيل الشباب الأكثر التصاقاً بالعلم والثقافة، وهي لهذا السبب تعتبر فضاءً حيويًا يتجاوز الأكاديميا إلى تشكيل الوعي السياسي والاجتماعي. من هنا اكتسبت الجامعات في الأردن، كما في غيرها من دول العالم، دوراً محورياً في إنتاج الحركات الطلابية وصياغة العلاقة بين الشباب والدولة والأحزاب السياسية، وفي كونها بوصلة لقياس اتجاهات المجتمع ومستوى انفتاحه أو انغلاقه.

أردنياً، تميزت التجربة الجامعية منذ بداياتها في ستينيات القرن الماضي بخصوصية تاريخية لافتة. فمن جهة، تأسست الجامعات الحكومية الكبرى - ابتداءً من الجامعة الأردنية عام 1962 - في مرحلة حظر العمل الحزبي الذي فُرض بعد أحداث عام 1957، وفي ظل الأحكام العرفية وتعليق الحياة البرلمانية ما بين 1967 و1989. ومع ذلك، فإنّ هذا السياق السياسي المقيد لم يحل دون نشوء التيارات الطلابية والحركات السياسية داخل الجامعات منذ وقت مبكر. لقد كانت الجامعات، منذ بدايتها، فضاءً لمختلف التيارات السياسية، من أحزاب وحركات إسلامية وقومية ويسارية، التي وجدت في الحرم الجامعي متنفساً لنشاطها ورافعةً لأفكارها، بل حاولت منذ السبعينيات تأسيس أجسام نقابية كاتحاد طلاب الأردن، وخاضت مواجهات وصدامات بارزة مع الإدارة والسلطات، مثل الإضراب الشهير في الجامعة الأردنية عام 1976 وأحداث جامعة اليرموك عام 1986.

جاءت لحظة الانفتاح السياسي عام 1989 لتفتح صفحة جديدة في الحياة الجامعية، مع عودة الانتخابات النيابية وإلغاء الأحكام العرفية، ما انعكس على تأسيس اتحادات طلابية في العديد من الجامعات. في هذه الأثناء برزت الجامعات الخاصة التي بدأت بالانتشار منذ مطلع التسعينيات، لتضيف بعداً جديداً إلى الخريطة الجامعية والسياسية. لكن الحياة الطلابية لم تكن منعزلة عن السياق الوطني والإقليمي؛ فقد تأثرت بصورة مباشرة بمسار التحول الديمقراطي الأردني بما فيه من مد وجزر، وبالتغيرات في موازين القوى السياسية في المنطقة، خصوصاً صعود التيارات الإسلامية وهيمنتها الطويلة على المشهدين العربي والأردني. وقد انعكس ذلك على الجامعات التي شهدت استقطابات حادة بين الإسلاميين من جهة، والقوى المؤيدة للحكومات أو المدعومة منها من جهة أخرى، وهو ما دفع السلطات إلى التدخل في صياغة قوانين الجامعات والأنظمة الانتخابية للاتحادات، وتجميد بعض الانتخابات لفترات طويلة.

مع ذلك، فإنّ قراءة تجربة التيارات الطلابية والحركات الجامعية لا تقتصر على ثنائية الاستقطاب بين الإسلاميين والموالاة؛ فتمة إطار أوسع يتمثل في البنية التشريعية والقانونية النازمة لعمل الجامعات، والهياكل الإدارية والمؤسسية التي لعبت دوراً مركزياً في تحديد فضاء العمل الطلابي، إلى جانب البيئة السياسية العامة في البلاد التي ظلت تنعكس بوضوح على المشهد الجامعي. فالجامعات لم تكن يوماً كيانات معزولة، بل مرآيا عاكسة لمزاج الدولة والمجتمع.

وقد شكّل إدخال حزمة التحديث السياسي عام 2021 مرحلة جديدة في العلاقة بين الجامعات والعمل الحزبي. إذ جرى التركيز في التشريعات والقوانين على جعل الجامعات بيئة حاضنة للحياة الحزبية والمدنية، وشهدت انتخابات اتحادات الطلبة عام 2024 مؤشرات مبكرة على دخول الأحزاب السياسية الجديدة إلى الحرم الجامعي، بما حمله ذلك من فرص لتجديد الحياة السياسية، لكن أيضاً من تحديات مرتبطة بضعف الهياكل المؤسسية، وتفاوت استعداد الجامعات، وظهور ممارسات سلبية مرتبطة بالعمل الحزبي في أوساط الطلبة.

من هنا، يهدف هذا الفصل إلى تقديم تحليل معمق لتطور الجامعات الأردنية من حيث بيئتها المؤسسية والتشريعية، وتتبع مسار التيارات الطلابية والأحزاب السياسية منذ مرحلة ما قبل الانفتاح الديمقراطي وصولاً إلى مرحلة التحديث السياسي الراهنة، واستكشاف التحولات والفرص والتحديات التي أفرزتها هذه المرحلة. وسيتم ذلك من خلال مبحثين رئيسيين، بالإضافة إلى الخلاصة والاستنتاجات.



المبحث الأول:  
الجامعات الأردنية - التطور المؤسسي والتشريعي

## تمهيد

لم يأتِ نشوء الجامعات الأردنية وتوسّعها صدفةً أو بمعزلٍ عن تحولات الدولة والمجتمع، بل ارتبط بمراحل واضحة من بناء المؤسسات، وتوسّع الطبقة الوسطى، والتحوّل الاقتصادي، والانفتاح السياسي ثم إعادة الضبط. منذ تأسيس الجامعة الأردنية سنة 1962 – بوصفها اللبنة الأولى لمنظومة التعليم العالي – تعاقبت موجات التوسّع الحكومي والجغرافي، ثم لاحقاً شهد الأردن توسّعاً في الجامعات الخاصة ابتداءً منذ مطلع التسعينيات، على وقع تحولات سياسية واقتصادية محلية وإقليمية. ويستتبع هذا المسار قراءةً قانونيةً موازية: قوانين وأنظمة أعادت توزيع الأدوار بين الوزارة ومجلس التعليم العالي ومجالس الأمناء، وحاولت – بدرجات متفاوتة – الموازنة بين مطلب الاستقلالية الأكاديمية ومقتضيات الحوكمة والرقابة العامة.

ينقسم هذا المبحث إلى محورين متكاملين: الأول تاريخي-بنوي يتتبع نشأة الجامعات وتوسّعها الجغرافي والمؤسسي، والثاني قانوني-حوكمي يقرأ الإطار التشريعي المنظم للجامعات وتحولاته ودلالاته

## المراحل التاريخية لتطور الجامعات الأردنية

أولاً- مرحلة التأسيس: الجامعة الأردنية وبناء النواة (1962-1975)

تأسست الجامعة الأردنية بمرسوم ملكي في 2 أيلول/سبتمبر 1962، وبدأت بنحو 80 طالباً في كلية الآداب قبل أن يتضاعف العدد بسرعة خلال عقد، لتغدو مركزاً وطنياً لإنتاج النخب الإدارية والطبية والتربوية وصياغة الهوية الوطنية الحديثة. أتت الجامعة نموذجاً أكاديمياً أقرب إلى الصيغة البريطانية (عمادات متخصصة، نظام الساعات المعتمدة، استقدام أعضاء هيئة تدريس من مصر والعراق وفلسطين)، الأمر الذي مهّد لبناء تقاليد مؤسسية وأكاديمية مستقرة نسبياً.

هذه المرحلة جاءت في ظلّ حظر العمل الحزبي (1957) وتعليق الانتخابات العامة (1967-1989)، ما جعل الجامعة -على الرغم من القيود- حاضنةً مبكرةً لحراك طلابي ونقاشات فكرية وسياسية، ظهرت معها محاولات لتأطير العمل الطلابي، مثل فكرة اتحاد طلبة الأردن ووقائع احتجاجية بارزة كإضراب كلية العلوم عام 1974 في الجامعة الأردنية.<sup>1</sup>

ثانياً- مرحلة التوسّع الجغرافي الحكومي: من «الأردنية» إلى جامعات الأقاليم (1976-1999)

جاءت جامعة اليرموك (إربد/1976) لتمثل أولَ توجّهٍ حقيقيّ لتوزيع التعليم العالي خارج العاصمة، مع ملامسةٍ لسوسولوجيا الشمال والعلاقة بالمجتمعات الريفية والعشائرية. ثم توالى الجامعات الحكومية، لاحقاً تم تأسيس جامعة مؤتة (عام 1981 الجناح العسكري ثم تبعها الجناح المدني عام 1986)، وقد جسّدت ازدواجاً فريداً بين عسكرية التكوين وحاجات المجتمع المدني، وولدت جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية (1986) (المتخصصة في العلوم الطبية والهندسية) من رحم كليات جامعة اليرموك، وفي العام 1992 تأسست جامعة آل البيت، فيما مثلت الجامعة الهاشمية (1995/الزرقاء) نمط قبول وبرامج أكثر تنظيمًا، ثم تبعتهم جامعة الحسين بن طلال (1999/معان) ضمن سياسة لردم الفجوات التنموية جنوباً.

بحلول عام 2024 بلغ عدد الجامعات الحكومية نحو 10 جامعات موزعة من الشمال إلى الجنوب، في إطار سياسة توزيع جغرافي للمقاعد والبرامج لتقليل تركز الفرص في الوسط، وإن بقيت القدرات المالية والأكاديمية تميل لصالح جامعات الوسط والشمال، وكذلك الأمر فيما يتعلق بفرصة إكمال التعليم العالي للشباب؛ إذ تقل هذه الفرصة في الجنوب عنها في الوسط وحتى الشمال؛ ويعود ذلك في شقه الأكبر إلى الأوضاع المعيشية الصعبة أكثر من أي عامل آخر.<sup>2</sup>

1 رائد رمان، «الحراك الطلابي الأردني: تجربة رائدة ومعركة مستمرة لنيل الحقوق»، نون بوست، 2018. تم الوصول في أكتوبر 2025. <https://www.noonpost.com/22716>



## الجامعات الحكومية

الرقم	اسم الجامعة	سنة التأسيس	أعداد الطلبة	اتحاد الطلبة	الجمعيات الطلابية	انتخابات الطلبة
1	الجامعة الأردنية	1962	54.323 حسب موقع الجامعة الرسمي	يوجد بها اتحاد طلابية وتأسس عام 1992	يوجد نوادي طلابية تأسست عام 1973	آخر انتخابات عام 2024 ويحق للطلاب الإدلاء بصوتهم
2	جامعة اليرموك	1976	40000 حسب موقع عمادة شؤون الطلبة	يوجد اتحاد طلابية، تأسس 1992	يوجد أندية طلابية	آخر انتخابات 2024
3	جامعة مؤتة	الجنح العسكري تأسس عام 1981 الجنح المدني 1986	36000 قدرتها الاستيعابية حسب الموقع الرسمي	يوجد اتحاد طلابية قائم	يوجد أندية طلابية ويبلغ عددها 15	آخر انتخابات كانت عام 2018
4	جامعة العلوم والتكنولوجيا الأردنية	1986	طلبة البكالوريوس 29908 حسب الموقع الرسمي للجامعة	يوجد بها اتحاد طلابية تأسس عام 1987	يوجد أندية طلابية ويبلغ عددها 51	آخر انتخابات 2024
5	جامعة آل البيت	1992	20,514 حسب الموقع الرسمي للجامعة	لا يوجد حالياً مجلس اتحاد طلابية	يوجد نوادي طلابية تأسست عام 2015	لا يوجد انتخابات آخر انتخابات كانت عام 2013
6	الجامعة الهاشمية	1995	24.920 حسب الموقع الرسمي للجامعة	يوجد اتحاد طلابية	يوجد أندية طلابية ويبلغ عددها 80	آخر انتخابات 2024
7	جامعة البلقاء التطبيقية	1997	63152 حسب الموقع الرسمي للجامعة	لا يوجد اتحاد طلابية	يوجد أندية طلابية ويبلغ عددها 13 ويوجد مبادرات طلابية	لا يوجد انتخابات
8	جامعة الحسين بن طلال	1999	12,201 حسب الموقع الرسمي لدى الجامعة	لا يوجد بها اتحاد طلابية	يوجد أنشطة طلابية	لا يوجد انتخابات
9	جامعة الطفيلة التقنية	2005	آخر احصائية عام 2022 كانت 10000 طالب	لا يوجد اتحاد طلابية	يوجد أندية طلابية ولجان طلابية "جيل النهضة" لجان	لا يوجد انتخابات
10	الجامعة الألمانية الأردنية	2005	4675 حسب الموقع الرسمي للجامعة	لا يوجد اتحاد طلابية	يوجد أندية ويبلغ عددها 26	لا يوجد انتخابات
11	الجامعة الأردنية فرع العقبة	2009	4000 طالب	يوجد اتحاد طلابية	يوجد أندية طلابية	آخر انتخابات 2024

شكل 3 جدول يظهر مقارنة بين الجامعات الأردنية الحكومية وعدد طلابها ووضع اتحادات الطلبة فيها

## الجامعات الخاصة

الرقم	اسم الجامعة	سنة التأسيس	أعداد الطلبة	اتحاد الطلبة	الجمعيات الطلابية	انتخابات الطلبة
1	جامعة الإسراء	1989	وصلت طاقتها الاستيعابية الحالية حوالي 7000 طالب وطالبة حسب الموقع الرسمي للجامعة	لا يوجد اتحاد طلبة	يوجد أندية طلابية ويبلغ عددها 14	لا يوجد انتخابات
2	جامعة العلوم التطبيقية الخاصة	1989		لا يوجد مجلس حالياً	الأندية متوقفة حالياً	لم يتم إجراء انتخابات في الفترة الأخيرة
3	جامعة فيلادلفيا الخاصة	تأسست 1989 وحصلت على الاعتماد الرسمي 1991	6659+ حسب الموقع الرسمي للجامعة	لا يوجد مجلس اتحاد طلبة	يوجد أندية ويبلغ عددها 17	الأندية إطلائية إما بالتركية أو في بعض الأندية جرت انتخابات
4	جامعة عمان الأهلية الخاصة	1990	لم أجد إحصائية لعدد الطلاب	لا يوجد اتحاد طلبة	يوجد أندية طلابية	لا يوجد انتخابات
5	جامعة عمان العربية	تأسست عام 1997، بدأت التدريس للطلبة عام 1999	لم أجد إحصائية لعدد الطلبة	لا يوجد اتحاد طلبة	يوجد أندية طلابية	لا يوجد انتخابات
6	جامعة البترا	1991	7895+ عدد الطلبة الحاليين. والطلبة الدوليون 1265+ حسب الموقع الرسمي لدى الجامعة	يوجد مجلس اتحاد طلبة	يوجد بها أندية طلابية	آخر انتخابات جرت عام 2024
7	جامعة إربد الأهلية الخاصة	1991	طلبة البكالوريوس 6137 حسب الموقع الرسمي لدى الجامعة	لا يوجد مجلس اتحاد طلبة	يوجد أندية طلابية فعالة	انتخابات للأندية الطلابية آخر انتخابات 2023
8	جامعة الأميرة سمية للتكنولوجيا	1991	5112 حسب الموقع الرسمي لدى الجامعة	يوجد مجلس اتحاد الطلبة	يوجد أندية طلابية عددها 31	آخر انتخابات 2025
9	جامعة جرش	1992	لم أجد إحصائية لعدد الطلبة	يوجد بها اتحاد طلبة	يوجد أندية	آخر انتخابات 2024

10	جامعة الزيتونة الأردنية الخاصة	1993	15.673 حسب الموقع الرسمي لدى موقع الجامعة	لا يوجد اتحاد طلبة	يوجد أندية	لا يوجد انتخابات
11	جامعة الزرقاء الخاصة	1994	الطلبة الدوليين 2500	لا يوجد اتحاد طلبة، يوجد كتلة واحدة مستقلة وهي "العهد الطلابي"	يوجد مجلس أندية طلابية تأسس 2022	لا يوجد انتخابات
12	جامعة الشرق الأوسط	2005	عدد الطلبة الخريجين 12.623 لم أجد إحصائية للطلبة الحاليين.	يوجد برلمان طلابي	يوجد أندية طلابية عددها 11	آخر انتخابات جرت عام 2024
13	جامعة جدارا	2005	11000 حسب الموقع الرسمي للجامعة	لا يوجد اتحاد طلبة	الأندية توقفت وحل مكانها مبادرات	لا يوجد
14	جامعة عجلون الوطنية	2008	3402 حسب الموقع الرسمي لدى الجامعة	لا يوجد اتحاد طلبة	يوجد أندية طلابية	لا يوجد انتخابات
15	الجامعة الأمريكية في مادبا	2011	حوالي 2000 طالب وطالبة حسب مصدر في الجامعة من عمادة شؤون الطلبة	لا يوجد اتحاد طلبة	يوجد جمعيات طلابية	يوجد انتخابات للجمعيات بين الكليات في الجامعة ولها شروط خاصة
16	جامعة العقبة للتكنولوجيا	2015	3000+ حسب الموقع الرسمي لدى الجامعة	لا يوجد اتحاد طلبة	يوجد أندية طلابية	لا يوجد انتخابات للاتحاد الأندية يوجد لبعضها انتخابات والبعض الأخر بالتركية
17	جامعة العقبة للعلوم الطبية	2022	لم أجد إحصائية	لا يوجد اتحاد طلبة	يوجد أندية طلابية	لا يوجد انتخابات
18	جامعة ابن سينا للعلوم الطبية	2022	لم أجد إحصائية	لا يوجد اتحاد طلبة	لا يوجد أندية او جمعيات	لا يوجد

شكل 4 جدول يظهر مقارنة بين الجامعات الأردنية الخاصة وعدد طلابها ووضع اتحادات الطلبة فيها

## جامعات ذات قانون خاص

الرقم	اسم الجامعة	سنة التأسيس	أعداد الطلبة	اتحاد الطلبة	الجمعيات الطلابية	انتخابات الطلبة
1	جامعة العلوم الإسلامية العالمية	2008	17,385 حسب الموقع الرسمي لدى الجامعة	لا يوجد اتحاد طلبة	يوجد أندية وانشطة طلابية	لا يوجد انتخابات
2	جامعة الحسين التقنية	2016	لم أجد إحصائية	لا يوجد اتحاد الطلبة	يوجد مبادرات وأندية طلابية وبلغ عددها 33	لا يوجد انتخابات

شكل 5 جدول يظهر مقارنة بين الجامعات الأردنية التي تشكلت بقانون خاص وعدد طلابها ووضع اتحادات الطلبة فيها

## الجامعات والمعاهد الاقليمية

الرقم	اسم الجامعة	سنة التأسيس	أعداد الطلبة	اتحاد الطلبة	الجمعيات الطلابية	انتخابات الطلبة
1	الجامعة العربية المفتوحة	2002	لم أجد إحصائية	يوجد مجلس اتحاد طلبة	يوجد أندية طلابية	شهر نيسان 2025

شكل 6 جدول يظهر الجامعة العربية المفتوحة وعدد طلابها ووضع اتحاد الطلبة فيها

## الإطار القانوني والحوكمي الناظم للتعليم العالي

تأسست الجامعة الأردنية بمرسوم خاص، ثم صدرت عدة قوانين ناظمة لعمل الجامعات الأردنية؛ فأرست إطاراً يقرّ بكون الجامعة مؤسسة عامة ذات وظيفة أكاديمية، لكنها خاضعة للإشراف الحكومي في التعيينات والبرامج. كرّس هذا القانون تصوراً «وظيفياً» للجامعة: مزوداً للكوادر أكثر منه فضاءً مستقلاً لإنتاج المعرفة.

مع ازدياد عدد الجامعات والطلبة، صدر قانون الجامعات الأردنية رقم 29 لسنة 1987، واستُحدث مجلس التعليم العالي كجهة لتخطيط سياسات التعليم العالي ومراقبة الأداء، والتوصية بتعيين رؤساء الجامعات. أعاد القانون توزيع الصلاحيات لكنه لم يمنح الجامعات استقلالاً فعلياً؛ إذ بقي المجلس خاضعاً للحكومة، وظلت الجامعات ملزمة بالتعليمات الوزارية.

في العام 1989 ومع الانفراج السياسي (عودة الانتخابات) والتحوّل الاقتصادي (برنامج صندوق النقد)، صدر قانون الجامعات الخاصة رقم 19 لسنة 1989، فأجاز إنشاء مؤسسات تعليم عالٍ خاصة بتمويلٍ غير حكومي تحت إشراف مجلس التعليم العالي ذاته، ما أنتج الازدواجية التالية: ملكية وتمويلٍ خاصان تحت رقابة تنظيمية مركزية، بما يُثقي يد الدولة طويلة على القرار الأكاديمي الاستراتيجي.

لاحقاً واتساقاً مع مقاربة «الحكومة الرشيقة»، أُلغيت وزارة التعليم العالي (1998) لصالح توسيع صلاحيات مجلس التعليم العالي، قبل أن تُعاد الوزارة (2001) بعد تقييمات سلبية لأثر الفصل على الاتساق الإداري والسياسي. تكشف هذه الدورة عن تردّد بنيوي في تعريف التعليم العالي: ملف تنموي/سياسي يحتاج ولايةً سياسية أم قطاع تقني يمكن تفويضه إلى مجلس مستقل؟

في العام 2007 تأسست هيئة اعتماد مؤسسات التعليم العالي لضبط الجودة، ثم صدرت حزمة عام 2009: قانون التعليم العالي والبحث العلمي رقم 23 لسنة 2009، وقانون الجامعات الأردنية رقم 20 لسنة 2009، نظرياً، منحت الحزمة الجامعات استقلالاً مالياً وإدارياً، وفصلت بين دور الوزارة (السياسات) ودور مجلس التعليم العالي (التخطيط والحوكمة)، ووسّعت صلاحيات مجالس الأمناء (تعيين الرؤساء، إقرار الخطط). لكن التطبيق بقي مقيّداً بالمركزية: استمرار الأثر الحاسم للسلطة التنفيذية في تعيين الرؤساء وتشكيل مجالس الأمناء، وبقاء السياسات الكبرى بيد الوزارة.

مع توصيات اللجنة الملكية لتحديث المنظومة السياسية عام 2021 عُدّل قانون الأحزاب رقم 7 لسنة 2022، وصدر نظام ممارسة الأنشطة الحزبية في الجامعات عام 2023 الذي ألزم الجامعات بتأمين بيئة محايدة وآمنة للنشاط السياسي وحمى الانتماء الحزبي للطلبة. تاريخيًا يُعدّ هذا تحوّلًا نوعيًا مقارنةً بحظر طويل، لكنه جاء مرفقًا بضوابط إجرائية (موافقات مسبقة، إشراف عمادات شؤون الطلبة، تنظيم استخدام القاعات) ما أبقى على الفجوة بين نصّ الحماية وممارسات الضبط.

على الرغم من اختلاف الملكية والتمويل، تخضع الجامعات الخاصة والعامة - عمليًا - لذات الإطار التشريعي، وهو قانون الجامعات وتعديلاته رقم 18 عام 2018، وهيئة الاعتماد، ورقابة مجلس التعليم العالي. تُنشأ الجامعات الخاصة بأنظمة تصدر عن مجلس الوزراء، ويُوافق المجلس على تعيين رؤسائها وبرامجها، ما يجعل «الاستقلال» أقرب إلى استقلالٍ تشغيلي ضمن وصايةٍ تنظيمية مستمرة.<sup>1</sup>

من المهم الإشارة هنا إلى أنّ موجات التوسّع (حكوميًا ثم خاصًا) جاءت استجابةً لمطلب اجتماعي - ديمغرافي وخيارٍ اقتصادي - سياسي (التحرّر الجزئي والخصخصة)، لكنها لم تترافق دائمًا مع زيادات موازية في الجودة والتمويل؛ فبرزت اختلالات في نسب أعضاء هيئة التدريس إلى الطلبة، وتمركز الموارد، وتفاوت في فرص البحث العلمي. كما أنه من الواضح ما إذا كانت المنظومة القانونية تميل بصورة لافتة إلى ترسيم الوصاية أكثر من تمكين الاستقلال؛ فمجالس الأمناء - على أهميتها - ظلّت في الغالب مُعيّنةً، والقرار التنفيذي مؤثرًا في التعيينات والسياسات، ما حدّد من فاعلية الاستقلال المالي والإداري المنصوص عليه.<sup>2</sup>

صحيح أنّ تشريعات التحديث السياسي (2021-2023) أدخلت حقّ النشاط الحزبي إلى الحرم الجامعي، لكنها تتطلّب إصلاحات مؤسسية مكتملة داخل الجامعات (لوائح داخلية، ضمانات الإجراءات، تدريب إداري) كي تتحوّل من «نصّ حماي» إلى ثقافة مؤسسية مستدامة.

1 للمزيد حول استقلالية الجامعات الأردنية، راجع: منتدى الاستراتيجيات الأردني، «مدخل لتعزيز استقلالية الجامعات الرسمية: دراسة حالة الجامعة الأردنية»، ورقة سياسات، 2024.

## الخلاصة والاستنتاجات

يُظهر المسار التاريخي-القانوني أن الجامعة الأردنية كانت منصة تأسيس للدولة الحديثة، وأن موجات التوسّع الحكومي ثم الخاص شكّلت جغرافيا جديدة للتعليم العالي، فيما سعت التشريعات إلى ضبط النمو وتوسيع الحوكمة دون التخلي عن المركزية. ومع دخول الجامعة زمن «التحديث السياسي»، باتت الحاجة ماسّةً إلى تثبيت استقلالٍ فعلي عبر:

- آليات تمثيلية في تشكيل مجالس الأمناء، تقلّص أثر التعيين المباشر.
- تحصين المسار الأكاديمي والإداري من التسييس التنفيذي.
- تمكين هيئة الاعتماد وتمويل الجامعات بما يوازن بين الكم والنوع.
- مواءمة اللوائح الداخلية مع الحقوق الدستورية والحزبية الجديدة.

عبر هذه الحزمة المؤسسية يمكن للجامعة أن تغادر دور «المزوّد الوظيفي» إلى الفضاء الأكاديمي المستقل المنتج للمعرفة، وأن تتحوّل تشريعات الحماية إلى ممارسات راسخة تُعيد الطالب إلى مركز الحياة الجامعية، فاعلاً سياسياً-مدنياً لا مجرد متلقٍ.



المبحث الثاني:  
الحركات والتيارات الطلابية ما قبل التحديث السياسي

لم تكن الحركات الطلابية في الجامعات الأردنية منفصلة عن السياقات السياسية الداخلية والخارجية المحيطة بها، فقد تشكّلت هذه الحركات في مرحلة مبكرة منذ الخمسينيات حتى قبل تأسيس الجامعات الأردنية، وكانت تتشكل من الطلاب الجامعيين في الخارج، ثم شهدت في مرحلة الستينيات انطلاقة جديدة مع تأسيس الجامعة الأردنية في العام 1962، بالرغم من حظر الأحزاب السياسية، فإن أفرادها كانوا ناشطين في الجامعة.

وقد شهدت تلك الحركات والتيارات الطلابية مراحل صعود وهبوط متأثرة بالأوضاع الإقليمية والتيارات السياسية الموجودة في المنطقة وفي الأردن، كما تأثرت بالظروف والأحداث السياسية المختلفة التي مرّ بها الأردن، وتباينت قوة هذه التيارات بحسب تلك البيئة السياسية، ما بين صعود لتيارات أيديولوجية يسارية وقومية في البدايات، ثم سيطرة أو هيمنة كبيرة من قبل التيار الإسلامي منذ منتصف عقد السبعينيات؛ مروراً بمرحلة الانفتاح السياسي وعودة الحياة النيابية في العام 1989، والمحطات اللاحقة التي شهدت - بدورها- بروز تيارات ذات طابع جغرافي ومناطقى وعشائري، تشكّلت للحدّ من هيمنة الإسلاميين على المشهد الطلابي.

جاءت مرحلة التحديث السياسي لاحقاً في العام 2021 لتطلق العنان للأحزاب السياسية والنشاط الجامعي، ودخول أحزاب سياسية جديدة إلى المشهد الطلابي، بتشجيع هذه المرة من المؤسسات الرسمية لمحاولة إدماج الشباب في الحياة السياسية والحزبية، ومع ذلك بقيت هنالك تحديات كبيرة تواجه الحركات الطلابية والأحزاب السياسية في الجامعات عموماً.

## من صعود القوى اليسارية والقومية إلى هيمنة الإسلاميين

نشط الشباب الجامعي في مرحلة مبكرة منذ خمسينيات القرن العشرين، قبل تأسيس الجامعة الأردنية، وكان الطلاب الدارسون في جامعات عربية وغربية يتأثرون بالأفكار السياسية السائدة، بخاصة في جامعات مصر ولبنان وسورية والعراق وأوروبا الغربية والشرقية، ويأتون بها إلى البلاد، بخاصة بعد وحدة الضفتين في العام 1950، التي أحدثت تحولاً كبيراً في البنية الاجتماعية والثقافية والسياسية في البلاد.

انعكس صعود التيارات القومية واليسارية عربياً على الحراك الطلابي في بداياته، وجرت محاولات من قبل الطلاب لإنشاء اتحاد عام لطلبة الأردن؛ وانقسمت المحاولات بين التيار القومي حينذاك والتيار اليساري، وانبثق عن جهود الطلاب القوميين ما أطلق عليه المؤتمر العام لطلبة الأردن في مرحلة مبكرة من العام 1953، وشهدت تلك المرحلة أيضاً موافقة من قبل وزير المعارف في حكومة سليمان النابلسي حينها، نجيب ارشيدات، في العام 1957، على تأسيس اتحاد عام لطلاب الأردن، وإجراء انتخابات أدت إلى فوز القوميين واليساريين، مع اعتراض التيار الإسلامي على ما اعتبره تدخلاً حكومياً في انتخابات الطلبة، لكن هذه التجربة لم تستمر وانتهت مع نهاية حكومة النابلسي في العام 1957.<sup>1</sup>

شهدت المرحلة التالية ولادة اتحادين طلابيين لمحاولة تمثيل الطلاب الأردنيين، قومي ويساري؛ ففي العام 1959 جرى لقاء في القاهرة بين ممثلي الروابط الطلابية الأردنية في دمشق والاسكندرية ولبنان والقاهرة، تمخض عن ولادة المؤتمر الأول للاتحاد العام لطلبة الأردن. وقد شهد الاتحاد ازدهاراً أثناء الوحدة بين مصر وسوريا، لكنه لم يتمكن من الامتداد داخل الأردن بفعل الحظر السياسي وغياب الجامعات الوطنية. على الجهة المقابلة، عقدت جمعيات روابط الطلبة الأردنيين الدارسين في أوروبا الشرقية (والتي يسيطر عليها الشيوعيون بشكل واسع) في شباط 1963 مؤتمراً توحيدياً في سلوفاكيا، أعلن في نهايته عن قيام "اتحاد الطلبة الأردنيين في أوروبا". وبعد ستة أشهر، عقدت مجموعة من الطلبة الشيوعيين داخل الأردن مؤتمراً في جرش أعلنوا فيه عن تأسيس "اتحاد الطلبة الأردني" ومركزه عمان، وقام اتحاد الطلبة الأردنيين في أوروبا في العام التالي باعتبار نفسه فرعاً للاتحاد الأخير. واستمر أداء الاتحاد داخل الأردن ضعيفاً نسبياً نتيجة لظروف العمل السرية والقمع والاعتقالات.<sup>2</sup>

1 تالا السواعير. الاتحاد العام لطلبة الأردن: ثمّن باهظ ونضال متجدّد. بلا تاريخ. <https://almudawanah.com/archives/1505> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025). قارن ذلك بـ سامر خير، الحركة الطلابية الأردنية 1948-1998، مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، 1998، ص 45-53.

2 هشام البستاني، "الدائرة المغلقة: الشباب، التمرد، الاستلاب.. الحركة الطلابية الأردنية نموذجاً"، مجلة الآداب اللبنانية، ج 3، 4، 2006، وانظر كذلك: انظر: سامر خير، المرجع السابق، ص 62-67.

مع تأسيس الجامعة الأردنية في العام 1962، وبالرغم من استمرار حظر الأحزاب السياسية، عاد النشاط للطلاب الحزبيين والسياسيين، لكن الحضور الطلابي على مستوى المدارس الذي كان فاعلاً ومؤثراً قبل ذلك انتهى، وحلَّ بصورة كاملة محلة العمل الطلابي الجامعي، ومع أحداث أيلول 1970 وبداية تراجع المد القومي واليساري اجتماعياً، وفي أوساط الطلاب كذلك، بدأ التيار الإسلامي بالصعود وشهد العام 1974 تأسيس اتحاد الطلبة في الجامعة الأردنية.<sup>3</sup>

تأثرت تلك المرحلة بالعديد من الأحداث والتطورات السياسية الإقليمية والداخلية على السواء؛ فقد برزت المنظمات الفلسطينية، مثل الجبهة الشعبية ولاحقاً الجبهة الديمقراطية وحركة فتح، والقوى القومية والناصرية، في الستينيات، واستؤنفت المحاولات لإنتاج اتحاد عام لطلبة الأردن، وبقي التنافس القومي واليساري فاعلاً في المشهد الطلابي، إلى أن جاء العام 1967، مع وقوع النكسة واحتلال الضفة الغربية من قبل إسرائيل، وتوقف الانتخابات النيابية في البلاد، ثم وقعت أحداث أيلول في العام 1970، وهي أحداث ساهمت بصورة كبيرة في إعادة تشكيل القوى الطلابية لبرز نجم الطلاب المحسوبين على جماعة الإخوان المسلمين منذ بداية السبعينيات، وقد خدمتهم متغيرات رئيسية ومهمة؛ الأول هو التحول في المدّ الشعبي بعد العام 1967 نحو الحركة الإسلامية عربياً، وبرز ظاهرة ما سمي بـ“الصحة الإسلامية”، وهو ما أنتج تغيراً ملحوظاً في المزاج الطلابي، والثاني هو أحداث أيلول التي أدت إلى إخراج المنظمات الفلسطينية التي شاركت بالعمليات المسلحة ضد الدولة من الأردن، ما أفسح المجال بصورة أكبر للحركة الإسلامية، والثالث أنّ جماعة الإخوان المسلمين بقيت تحظى بالصفة القانونية، بالرغم من حظر الأحزاب السياسية، وذلك أنّها مسجلة كجمعية وليس كحزب سياسي.

بالإضافة إلى هذه المتغيرات كانت جماعة الإخوان المسلمين تمرّ بمرحلة من الازدهار والنشاط الملحوظ في المجال العام، إذ تأسست جمعية المركز الإسلامي في العام 1965، التي أصبحت تضم شبكة من الجمعيات الخيرية والتعليمية والثقافية والصحية، وساهمت بتعزيز حضور الإخوان في المشهد السياسي، بالإضافة إلى ضمّ كلية الشريعة إلى الجامعة الأردنية، وكان العديد من أساتذتها وطلابها ينتمون إلى “الإخوان”، وشهدت مرحلة السبعينيات مرحلة الطفرة النفطية، واستقطاب العديد من الطلاب الجدد إلى الجامعات السعودية وإلى العمل في الخليج، مما ساهم في تعزيز دور الإخوان على صعيد الأساتذة (الذين حصلوا على منح دراسية وأتموا دراسة الدكتوراه في الشريعة في السعودية وعادوا إلى الأردن)، وعلى صعيد الطلاب، إذ انعكست التحولات الاجتماعية والثقافية على المشهد الجامعي، وعلى بروز التيار الإسلامي في الجامعة الأردنية في منتصف السبعينيات. شارك التيار الإسلامي في الانتخابات التي كانت تجري في الجامعة الأردنية للهيئات الطلابية،

وبالفعل حصد الإسلاميون في الانتخابات في العام 1974 أغلبية مطلقة في مقاعد اتحاد الطلبة، وكان أول اختبار رئيس لهم ما سمي بإضراب كلية العلوم في الجامعة الأردنية (الذي جاء على خلفية قضية أكاديمية)، وتمكنوا من تحقيق نجاح كبير في إجبار الجامعة على التراجع عن قرارها، ولقاء اللجنة التنفيذية والتمثيلية لهم بالملك الراحل الحسين بن طلال ورئيس الوزراء حينها، زيد الرفاعي، وتحقيق مطالبهم.

بيد أنّ فكرة الاتحاد تراجعت وحلّ محلها منذ العام 1978 الجمعيات الطلابية، ولم تعقد إدارة الجامعة انتخابات جديدة بدعوى التأسيس، وفي الأثناء حاول القوميون واليساريون تنشيط الاتحادات الطلابية التي أنشئوها سابقاً، والقيام بفعاليات سياسية مختلفة، انتهت في بعض الأحيان بمواجهات مع قوى الأمن واعتقالات، كما حدث في العام 1977، مع طلاب يساريين محسوبين على اتحاد طلبة الأردن، الذي تراجع نشاطه لاحقاً وتم حله في العام 1982.<sup>4</sup>

نشطت بعد ذلك الجمعيات الطلابية في الجامعة الأردنية، وفي جامعة اليرموك حديثة التأسيس، وقد كانت هذه الجمعيات في البداية تحت سيطرة اليساريين، قبل أن يتبعهم الإسلاميون وينافسونهم ويتمكنون أيضاً من السيطرة على هذه الجمعيات وعلى العديد من الأندية الطلابية في الجامعتين، وباتوا يهيمنون بصورة كبيرة على المشهد الطلابي، مع بقاء الحركات القومية واليسارية موجودة في المشهد لكن بصورة أضعف بكثير مما كانت عليه الحال في مرحلة الخمسينيات والستينيات.

في الثمانينيات عمل الطلاب الإسلاميون على نشر أجندتهم الاجتماعية والدينية والسياسية في الجامعات، وكانوا حريصين على الجانب الدعوي (مثل الحجاب بالنسبة للطالبات) وإقامة المصليات واستثمروا في الرحلات الجامعية والأنشطة الثقافية المختلفة، وأقاموا حفلات للنشيد الإسلامي ومسرحيات إسلامية ومهرجانات سياسية، وعملوا على نشر "الهيمنة الثقافية" على الطلاب، لكنهم اصطدموا بالجامعة في العام 1986، على خلفية قضايا أكاديمية ومطلبية، ووقع صدام بينهم وبين قوى الأمن، مما أسفر عن مقتل ثلاثة طلاب واعتقال العشرات وفصل عدد من أساتذة الجامعة من إسلاميين وتيارات أيديولوجية أخرى، وقد كان أحد أبرز المسؤولين عن الجناح الطلابي في جماعة الإخوان المسلمين حينها، رحيل غرايبة، الذي اعتقل بعد مناقشة رسالة الماجستير (في كلية الشريعة في الجامعة الأردنية) مباشرة، وبقى شهوراً عديدة في السجن.

أدت أحداث اليرموك إلى تراجع في النشاط الطلابي، بخاصة الإسلامي، مع بروز خلافات سياسية مع حكومة زيد الرفاعي (منذ 1985-1989)، وكانت تلك المرحلة مؤشراً على بداية تحول في علاقة الدولة بالجماعة، لكن الأحداث والتطورات عادت مرة أخرى لتلقي بظلالها على المشهد الطلابي في مرحلة التسعينيات..

### عودة الحياة النيابية وبروز الاتحادات الطلابية في الجامعات الحكومية

كان العام 1989 مفصلياً في تطور الحراك والتيارات الطلابية، فقد وقعت أحداث نيسان التي شهدت احتجاجات كبيرة في مدن الجنوب ومدينة السلط، ثم إعلان عودة الحياة النيابية في البلاد في العام نفسه (1989)، مع انهيار الاتحاد السوفيتي وبروز مرحلة انفتاح سياسي جديد في العديد من الدول العربية ومنها الأردن، مما أعاد زخم الحياة الطلابية مرة أخرى، وأثبت الإخوان المسلمون أن المزاج العام الشعبي في البلاد بات يميل بصورة أكبر نحو التيار الإسلامي، إذ حصلوا على 22 مقعداً من 80 مقعداً في تلك الانتخابات، بالإضافة إلى إسلاميين آخرين مستقلين قريبين من الإخوان المسلمين.

أخذ الحراك الطلابي مدىً جديداً مع هذه التطورات؛ إذ حدث استفتاء بين الطلاب في كل من الجامعة الأردنية واليرموك وجامعة العلوم والتكنولوجيا والجنح المدني في جامعة مؤتة على التخيير بين إقامة اتحاد عام لطلبة الأردن أو اتحادات طلابية في كل جامعة، كما كانت تصر الحكومة، وبالرغم من أن غالبية الطلاب صوتوا لصالح اتحاد عام لطلبة الأردن، وقد جرت انتخابات للجنة تحضيرية له تمكن الإسلاميون كذلك من تحقيق نتائج كبيرة في انتخاباتها؛ إلا أن الحكومات رفضت ذلك واعتبرته "خطأً أحمر"، مما دفع بالإسلاميين إلى التنازل والقبول بإقامة اتحادات طلابية موقعية في كل جامعة على حدى، فيما عارض القوميون واليساريون ذلك واتهموا الإسلاميين بعقد صفقة مع الجامعات والحكومة لإجهاض مشروع الاتحاد العام للطلاب<sup>5</sup>.

جرت الانتخابات في الجامعات الأربعة في العام 1992 وقد تمكن الإسلاميون من حصد نسبة كبيرة من مقاعد الاتحادات ومن اللجان التنفيذية فيها، وتزامن ذلك مع إقرار قوانين الأحزاب السياسية ومع مخرجات لجنة الميثاق الوطني ولاحقاً تأسيس العديد من الأحزاب السياسية ذات الخلفية الأيديولوجية وحتى ما أطلق عليه حينها الأحزاب الوسطية، لكن في الوقت نفسه بدأت تظهر بعد حرب الخليج الثانية في العام 1990-1991 معالم الأزمة بين الإخوان والدولة، بعدما أصبحت الجماعة بمثابة القوى الكبرى في المعارضة، ومع رفضها لدخول الأردن في مفاوضات السلام مع إسرائيل في مؤتمر مدريد، ثم إقرار قانون الصوت الواحد الذي جرت وفقاً له الانتخابات النيابية في العام 1993، ومعارضة الإسلاميين لذلك القانون (إذ رأوا أن الهدف منه الحد من قوتهم التصويتية في الانتخابات النيابية)، وهي تطورات انعكست بقوة على المشهد الطلابي وعلاقة التيار الإسلامي في الجامعات بإدارة الجامعات ومن ورائها المؤسسات الحكومية، وأدى إلى تزايد المظاهرات الطلابية في الجامعات المنددة بمفاوضات السلام والتي تحتج على الخصخصة الاقتصادية (التي بدأت في البلاد في تلك المرحلة)، وحدثت العديد من الصدمات بين الطلاب وقوى الأمن على خلفية تلك الاحتجاجات والمظاهرات.

في مرحلة لاحقة انتقلت عدوى الصوت الواحد إلى الجامعات؛ إذ أقرت إدارات الجامعات أنظمة انتخابية تقوم على الصوت الواحد، ما أسفر عن الحد من هيمنة الاتجاه الإسلامي حينها. عمدت السياسات الحكومية في مواجهة هيمنة الإسلاميين على الاتحادات الطلابية ونفوذهم في الشارع الطلابي إلى دعم وتشجيع منافسي الإسلاميين وتشكيل تيار أطلق عليه حينها تيار "وطن"، الذي يتشكل على قاعدة جغرافية وعشائرية بصورة رئيسية، "وبلغ هذا التيار أوجه في العام 1998 حين استطاع أن يسيطر على الاتحادات الموقعية في الجامعة الأردنية، وجامعة اليرموك، وجامعة مؤتة. ومع وجود تجمعات إقليمية فلسطينية ترعاها على ما يبدو السفارة الفلسطينية وتنظيم فتح، إلا أنها لم تكن ذات تأثير كبير رغم إصدارها البيانات والملصقات وعقدتها بعض الأنشطة".<sup>6</sup> أما بالنسبة إلى القوى القومية واليسارية، فقد انحسر دورها كثيراً واقتصر وجودها على مجموعات صغيرة من الطلبة المستقلين، ولم يكن للأحزاب القومية واليسارية أية كوادرات طلابية تذكر.<sup>7</sup>

6 هشام البستاني، مرجع سابق.

7 المرجع نفسه.

في العام 1999 قررت إدارة الجامعة الأردنية تعديل تعليمات مجلس الطلبة، ليقصر الانتخاب على نصف عدد مقاعد المجلس، فيما تقوم إدارة الجامعة بتعيين النصف الآخر على أسس التفوق الأكاديمي والتفوق في النشاطات، كما تُعيّن هي رئيس المجلس من بين الأعضاء الثمانين، فضلاً عن إدخال مبدأ "الصوت الواحد" في الانتخاب عوضاً عن انتخاب مرشحين بعدد مقاعد الكلية التي ينتمي إليها الطالب<sup>8</sup>. عندها برزت دعوات المقاطعة من كافة القوى الطلابية (فيما عدا تيار "وطن")، وبادر اليسار مرة أخرى (حزب الوحدة الشعبية تحديداً) إلى طرح صيغة الاتحاد العام لطلبة الأردن، فانضم إليها الإسلاميون لاحقاً فيما سمي "تحالف القوى الطلابية"<sup>9</sup>.

انثقت لجنة متابعة عن هذا التحالف، لكنها ما لبثت أن انشقت مرتين أواخر العام 2000: الأولى حين انسحب الإسلاميون عندما لم يصلوا إلى صيغة تضمن لهم الأغلبية في اللجنة التحضيرية للاتحاد العام، والثانية بعد أن جمد اليساريون المستقلون نشاطهم (وهم الأكثرية طلابياً) عقب إصرار المكاتب الحزبية (التي لا تملك تمثيلاً طلابياً واسعاً) على تقليص دورهم في لجنة المتابعة، وقد تكثفت مساعي الاسلاميين في شهر أيار عام 2001 مع قرب الانتخابات البرلمانية في الأردن، وأعادوا دعوة ممثلي الأحزاب والمستقلين إلى مؤتمر للموافقة على صيغة دستور طرحه الإسلاميون، إضافة إلى اقتسام مقاعد اللجنة التحضيرية، غير أن الاجتماع باء بالفشل بعد مقاطعة المستقلين له<sup>10</sup>.

يمكن القول أنّ السياسات الرسمية دخلت تجاه الحركات الطلابية مع بداية الألفية الجديدة ضمن "باراداييم Paradigm الضبط": تعديل أنظمة الاقتراع، تقنين الأنشطة، تعزيز الصيغ التي تُضعف الكتل الأيديولوجية وتُقوي (المستقلة/الخدمانية)، وتوسيع دور الإدارات في ضبط المشهد، وبالتوازي، ظلّت حركاتٍ مطلبية يسارية وقومية صغيرة حاضرة، تُراكم خطاب "الحقوق الطلابية"، وتمهّد لتجربة "ذبحتونا" لاحقاً في العام 2007.<sup>11</sup>

8 سامر خير، انتخابات الطلاب بعد 12 عاماً، مرجع سابق.

9 المرجع نفسه.

10 هشام البستاني، مرجع سابق.

11 انظر: عمان نت. "ذبحتونا" في عامها الثالث تستذكر بيان إقرارها. 2010. <https://web.archive.org/web/20170606104057/http://ar.ammannet.net/news/50116> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).

## مرحلة الربيع العربي.. تيارات وحركات طلابية جديدة

منذ اندلاع الربيع العربي عام 2011، وما رافقه من حراك شعبي أردني وحراك طلابي داخل الجامعات، دخلت الحياة الطلابية في الجامعة الأردنية مرحلة جديدة من الحيوية السياسية، إذ عادت الانتخابات بعد عقد من نظام التعيين أو الوصاية الرسمية، وشكّلت هذه العودة فرصة لتجديد دور الاتحاد بوصفه منبراً يعكس التوازنات بين التيارات الطلابية ذات المرجعيات السياسية والاجتماعية المختلفة.

كان التيار الإسلامي (الذراع الطلابي لجماعة الإخوان المسلمين) اللاعب الأكثر تنظيمًا، محتفظًا بكتلة وازنة من المقاعد ونسبة عالية من الأصوات طوال الفترة، لكن دون أن يصل إلى الأغلبية. في المقابل، عززت التيارات المستقلة حضورها مستفيدة من الدعم الإداري أحيانًا ومن تفضيل قطاعات واسعة من الطلبة للقوائم الخدماتية غير المؤدجة.

برزت تيارات سياسية جديدة حاولت منافسة الإسلاميين والمستقلين: تيار العودة (2011): نشأ في أجواء ما بعد الحراك الشعبي، محاولاً أن يقدم خطاباً وطنياً فلسطينياً جامعاً يقوم على رفض الهيمنة التقليدية للتيار الإسلامي والمستقلين. لكنه واجه صعوبة في بناء قاعدة صلبة، وظل حضوره متذبذباً، وقد ربط بعض المراقبين بينه وبين حركة فتح الفلسطينية، وهو ما نفاه القائمون على التيار.

تيار النشامى (2013): مثّل نقلة نوعية، إذ ظهر كقائمة قوية ذات صبغة وطنية/خدمية، استطاعت أن تستقطب قاعدة واسعة من الطلبة، وأن تنافس الإسلاميين مباشرة في بعض الكليات، خصوصاً في انتخابات 2014 و2015.

تيار التجديد: برز كتيار ذي توجه قومي-يساري، لكنه بقي محدود الحضور العددي رغم رمزيته السياسية، وهو مستقل تنظيمياً عن الأحزاب وإن كان أقرب إلى حزب الوحدة الشعبية.

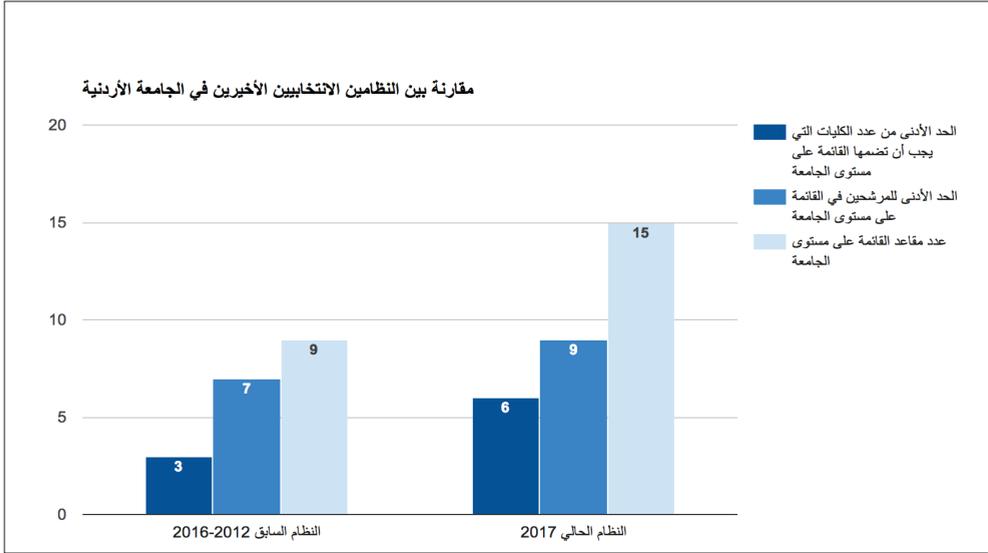
تيار الكرامة: انشق عن تيار النشامى بعد خلافات داخلية حول أسلوب العمل والقيادة، وأخذ أبعاداً عشائرية، حاول هذا التيار تقديم نفسه كخيار بديل أكثر استقلالاً، لكنه ظل محدود التأثير.

انعكست هذه التشكيلات الجديدة على نتائج الانتخابات. ففي انتخابات 2014، نافس تيار النشامى بقوة وفاز بعدد من المقاعد، ليشكل حالة جديدة في المشهد الطلابي. وهو التوجه الذي استمر وتراكم حتى بداية السقوط مع انتخابات عام 2019، وهو نفس العام الذي انشق خلاله مجموعة من الطلبة من النشامى ليشكلوا قائمة الكرامة، أما تيار العودة فلم ينجح في الحفاظ على الزخم الذي رافق نشأته، بينما بقي تيار التجديد رمزياً أكثر منه رقمياً. أما في العام 2016 فلم تجر الانتخابات بسبب الاعتصامات ضد رفع الرسوم، والتي تكللت بالاعتصام المفتوح الذي استمر لأسابيع طويلة في حرم الجامعة، إلى أن تراجعت نسبياً رئاسة الجامعة عن بعض أجزاء القرار، وهو ما شكّل نقطة فاصلة أظهرت كيف يمكن للأزمات الاقتصادية أن توقف العملية الديمقراطية الطلابية. ومع عودة الانتخابات في 2017 و2018، كانت خريطة القوى الطلابية قد تغيرت: الإسلاميون ما زالوا قوة رئيسية لكن بكتلة أقل، وتيار النشامى استمر في الصعود وتجاوز الإسلاميين، في حين بقيت القوائم الجديدة الأخرى ذات أثر محدود.

من زاوية أوسع، تُظهر التجربة أنّ الحقل الطلابي في الجامعة الأردنية خلال هذه الفترة كان انعكاساً للتحويلات السياسية الوطنية: أثر الربيع العربي وحركات الاحتجاج أعاد بعض الحيوية إلى العمل الطلابي، لكنه لم يمنع تفتت التيارات الجديدة وصعود النزعة الخدمانية على حساب البرامج الأيديولوجية. هذه التحويلات تُبرز أنّ الانتخابات الطلابية كانت جزءاً من المشهد السياسي الأردني العام، لكنها في الوقت نفسه احتفظت بخصوصيتها كفضاء شبابي يتأثر بالجامعة نفسها أكثر مما يتأثر بالأحزاب السياسية المباشرة.<sup>12</sup>

12 انظر: وكالة الأنباء الأردنية (بترا)، "إعلان نتائج انتخابات اتحاد طلبة الجامعة الأردنية 2014"، عمان: بترا، 27 آذار 2014، وجريدة الغد. "انتخابات اتحاد طلبة الأردنية: الإسلاميون يتراجعون والمستقلون يتقدمون"، 3 نيسان 2015، وكذلك صحيفة الرأي. "اعتصامات ضد رفع الرسوم في الجامعة الأردنية وتأجيل انتخابات الاتحاد"، 10 آذار 2016، ووكالة الأنباء الأردنية (بترا). "إجراء انتخابات اتحاد الطلبة في الجامعة الأردنية"، 6 نيسان 2017، وجريدة الدستور. "نتائج انتخابات اتحاد الطلبة في الجامعة الأردنية 2018"، 20 نيسان 2018، وانظر كذلك: عمر فارس. الجامعة الأردنية والاعتصام المفتوح: للخلف در. 2016. <https://www.7iber.com/what-happened-to-jordan-university-protest> / (تاريخ الوصول 2025).





شكل 8 مقارنة بين النظامين الانتخابيين الأخيرين في الجامعة الأردنية

المصدر: شاكر جرار، "انتخابات الجامعة الأردنية: في أمل"، حبر، 2017، <https://www.7iber.com/jordan-university-student-council-elections>

خلال الأعوام (2017-2019) عقدت الجامعة انتخابات لمجلس الطلبة، حيث جرت الانتخابات بصورة اعتيادية بين تقدم وتراجع نسبة المشاركة الطلابية في التصويت، وقد أجرت الجامعة آخر انتخابات عام 2019، بلغت نسبة الاقتراع فيها 45.4% من إجمالي عدد الطلبة الذين يحق لهم الاقتراع. وحصلت قائمتا النشامى وأهل الهمة على 6 مقاعد كل منهما من أصل 18 مقعداً مخصصة للقوائم على مستوى الجامعة، فيما حصلت قائمتا العودة والكرامة على 3 مقاعد لكل قائمة<sup>14</sup>.

## الحراك الطلابي في الجامعات الأخرى (٢٠١١-٢٠١٨)

شهدت الجامعات الأردنية الأخرى، إلى جانب الجامعة الأردنية، تحولات واضحة في طبيعة الانتخابات الطلابية خلال الفترة 2011-2018، بما عكس تنوع المشهد الاجتماعي والسياسي داخل البلاد. كانت عودة الانتخابات إلى الجامعات بعد سنوات من التجميد أو التعيين المباشر جزءاً من سياق وطني أوسع، تأثر بالربيع العربي والحراك الشعبي الذي طالب بمساحات أكبر من الحرية والمشاركة. ومع أنّ هذه العودة وفّرت فرصة لإعادة تنشيط الحياة الطلابية، إلا أنّ التجربة بينت أنّ خصوصيات كل جامعة صاغت نتائجها بشكل مختلف.

14 شاكر جرار، انتخابات الجامعة الأردنية: في أمل، موقع حبر الإلكتروني، 2017، على الرابط التالي: <https://www.7iber.com/jordan-university-student-council-elections>

في شمال الأردن، حيث جامعة اليرموك، بقي الإسلاميون قوة رئيسية حتى منتصف العقد، مستفيدين من إرثهم التاريخي ونشاطهم النقابي المتراكم. غير أن السنوات اللاحقة شهدت تراجعاً تدريجياً في حضورهم، وتنامياً في نفوذ القوائم المستقلة ذات الطابع الخدماتي. هذا التحول لم يكن معزولاً؛ بل ارتبط بزيادة القيود الإدارية من جهة، وبميل الطلبة إلى الخطاب العملي اليومي من جهة أخرى، ما جعل المستقلين يتقدمون على حساب الأطر الأيديولوجية.<sup>15</sup>

أما في الجنوب، فقد أخذت الانتخابات الطلابية في جامعة مؤتة منحى مختلفاً، حيث غلب عليها الطابع العشائري أكثر من السياسي؛ إذ سيطرت القوائم المستقلة التي تعتمد على الامتداد الاجتماعي-العائلي على معظم المقاعد، فيما ظل حضور الإسلاميين محدوداً؛ المثير للانتباه هنا أن نسب المشاركة في مؤتة كانت من الأعلى وبلغت أحياناً أكثر من 60%، لكنها لم تعكس بالضرورة انخراطاً سياسياً بقدر ما جسدت وزن الروابط الاجتماعية في تشكيل السلوك الانتخابي للطلبة.<sup>16</sup>

حافظ الإسلاميون على وجودهم في جامعة العلوم والتكنولوجيا، في البداية، كقوة متماسكة خصوصاً في كليات الطب والهندسة، حيث التنظيم والقدرة على الحشد كانت واضحة حتى عام 2015. لكن سرعان ما خسروا مواقعهم لصالح المستقلين الذين استخدموا أيضاً القاعدة العشائرية والجغرافية في التصويت في الانتخابات، اتخذت المنافسة هنا شكلاً نقائياً-خدمائياً أكثر منه سياسياً، وتراجعت نسب المشاركة إلى حدود 40%-50%، وهي من الأدنى بين الجامعات الكبرى، ما يعكس فتوراً في الحماس السياسي مقابل التركيز على المطالب العملية.<sup>17</sup>

أما في الجامعة الهاشمية، فقد ظهر الإسلاميون ككتلة وازنة حتى 2016، لكن حضورهم بدأ يتراجع بعد ذلك، لتحل محلهم قوائم مستقلة وأخرى ذات طابع اجتماعي-جغرافي صغير لم تتمكن من الاستمرار طويلاً. وقد شهدت الجامعة سجلات بين التيارات الطلابية المعارضة وإدارة الجامعة حول سقف الحريات السياسية ومدى حيادية الإدارة.<sup>18</sup> أما في جامعة آل البيت، فقد جاء المشهد أقرب إلى حالة وسطية. الإسلاميون كانوا قوة لا يستهان بها حتى 2015، ثم تراجعوا بشكل ملحوظ في الفترة 2016-2018، مقابل توسع المستقلين الذين اعتمدوا على استراتيجيات بسيطة وواقعية، مثل التركيز على المواصلات والخدمات الجامعية. كما شهدت الجامعة محاولات لتأسيس قوائم وطنية صغيرة، لكنها لم تعمر طويلاً.<sup>19</sup>

15 انظر: جو 24، نتائج انتخابات جامعة اليرموك (أسماء). 2014. <https://jo24.net/article/64131>. (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025). وكذلك: صحيفة السوسنة. اليرموك تعلن نتائج انتخابات اتحاد الطلبة. 2015. <https://www.assawsana.com/article/208394>. (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025). كذلك: وكالة الأنباء الأردنية. اعلان نتائج انتخابات اتحاد الطلبة في اليرموك. 2016. <https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID>. (تاريخ الوصول سبتمبر، 2025).

16 انظر على سبيل المثال: وكالة أنباء سرايا الإخبارية. بالصور: نتائج انتخابات اتحاد طلبة مؤتة .. أسماء. 2015. <https://www.sarayanews.com/article/294288>. <https://short-url.org/1eRC5>. الرابط التالي: موقع وكالة الأنباء بتر، الرابط التالي: <https://short-url.org/1eRC5>.

17 انظر نماذج على الانتخابات ونتائجها من موقع الجامعة الإلكتروني، على الرابط التالي: <https://short-url.org/1agyb>. وموقع الطلبة نيوز على الرابط التالي: <https://short-url.org/1eRDU>. وصحيفة الدستور اليومية الأردنية على الرابط التالي: <https://short-url.org/1agzq>.

18 انظر نموذج على الانتخابات تقرير من صحيفة الدستور على الرابط التالي: <https://short-url.org/1eREL>.

19 نموذج على انتخابات اتحاد طلبة جامعة آل البيت، موقع زاد الاردن الاخباري، الرابط التالي: <https://www.jordanzad.com/index>.

من الملاحظ أنّ البنية الاجتماعية المحلية وتوجهات إدارة الجامعة وموقف المؤسسات الرسمية لعبت دورًا حاسمًا: ففي الجنوب طغت العشائرية على العملية الانتخابية، بينما في الشمال برزت النزعة النقابية-الخدمانية، وفي الوسط حافظ الإسلاميون على موقع تنافسي إلى أن تراجعوا تدريجيًا. أما من حيث نسب المشاركة، فقد عكست تفاوتًا واضحًا بين الجامعات؛ فبينما وصلت إلى مستويات عالية في مؤتة، تراجعت في التكنولوجيا، واستقرت في اليرموك والهاشمية وآل البيت عند حدود متوسطة.

الجامعة	الإسلاميون	المستقلون	التيارات الجديدة/ العشائرية	نسب المشاركة (تقديرية)	الملامح العامة
اليرموك	كنلة وازنة حتى 2015 ثم تراجعت	الأغلبية	قوائم شبابية خدمانية	55%-45	تراجع الإسلاميين وصعود الخدمانيين
مؤتة	محدود	شبه مطلقة	عشائرية	65%-55	طابع عشائري قوي وهيمنة اجتماعية
العلوم والتكنولوجيا	قوية حتى 2015 ثم تراجعت	الأغلبية	قوائم خدمانية/نقابية	50%-40	مشاركة أدنى، خطاب خدماني متزايد
الهاشمية	بارزة حتى 2016 ثم تراجعت	الأغلبية	قوائم وطنية صغيرة	55%-45	تراجع الإسلاميين وصعود المستقلين
آل البيت	قوية حتى 2015 ثم تراجعت	الأغلبية	قوائم وطنية محدودة	55%-45	ميل متزايد نحو المستقلين

شكل 9 جدول يظهر مقارنة موازين القوى الطلابية في الجامعات الأردنية غير الجامعة الأردنية في الفترة 2011-2018



لقد انعكس غياب آليات انتخابية شفافة أو تقاليد مؤسسية راسخة في إدارة الجامعات على طبيعة الحياة الأكاديمية والسياسية داخلها. بل إن فكرة أن يكون للطلبة أو للأساتذة دور فعلي في اختيار رؤساء الجامعات أو العمداء لم تُطرح بجدية في أي مرحلة في تاريخ التعليم العالي الأردني، على خلاف تجارب أوروبية وأمريكية حيث يشكّل التمثيل الطلابي والأكاديمي ركيزة أساسية في إدارة الجامعات.<sup>21</sup>

لم يقتصر هذا الضعف في الاستقلالية على الجانب الإداري أو المؤسسي، بل شمل أيضاً السياسات العامة التي تُدار بها الجامعات. فالجامعة الأردنية، حين تأسست في 1962، جاءت في سياق مشروع بناء الدولة الوطنية، ومنذ ذلك الحين ارتبطت بصورة وثيقة بالسياسات الرسمية والبيئة السياسية الداخلية والخارجية، ففي أوقات الانفتاح السياسي النسبي (مثل بداية التسعينيات)، شهدت الجامعات قدراً أكبر من الحريات الطلابية والسياسية، بينما في فترات الانغلاق (مثل ما بعد أحداث أيلول 1970 أو في مطلع الألفية الجديدة)، انعكس ذلك مباشرة على انكماش الفضاء السياسي في الجامعات.

بهذا المعنى، يمكن القول إن الجامعات كانت بمثابة مرآة للوضع السياسي الوطني: إذا انفتح النظام، انفتحت الجامعات، وإذا انغلق، انغلقت معها. هذا ما جعلها غير قادرة على صياغة مسار مستقل، بل مرتبطة تماماً بالسياق السياسي الخارجي.

## 2. تبعية الحركة الطلابية للأحزاب والقوى السياسية

إذا كان ضعف الاستقلالية المؤسسية والسياسية للجامعات قد حال دون نشوء تقاليد جامعية مستقلة، فإنّ الحركة الطلابية داخل هذه الجامعات عانت بدورها من تبعية تاريخية للأحزاب السياسية والقوى السياسية، فلم تولد أغلب التيارات الطلابية من رحم الجامعات ذاتها، إنما جاءت امتداداً مباشراً أو غير مباشر للقوى الحزبية والسياسية الوطنية.

منذ الخمسينيات، وقبل تأسيس الجامعة الأردنية أصلاً، كانت الفكرة السائدة أن الحركة الطلابية جزء لا يتجزأ من الحركة الوطنية الأوسع. ففي تلك المرحلة، حين شهدت البلاد أول حكومة معارضة برئاسة سليمان النابلسي (1956-1957)، كان وزير المعارف نجيب إرشيدات متحمساً لإنشاء اتحاد طلابي وطني، بالرغم من عدم وجود جامعات وطنية حينها، بما يعكس أنّ البعد السياسي سبق البعد الأكاديمي في تشكيل هوية الحركة الطلابية. لكن بعد انهيار التجربة البرلمانية وحظر الأحزاب في 1957، دخلت البلاد مرحلة من الانغلاق السياسي انعكست مباشرة على الطلبة، فتم حظر العمل الحزبي والنشاط السياسي في الجامعات التي ظهرت لاحقاً.

في الستينيات والسبعينيات، مع تأسيس الجامعة الأردنية ثم اليرموك، أخذت الجامعات تتحول إلى ساحات تمثل الصراع الأوسع بين التيارات السياسية. الأحزاب القومية والبعثية واليسارية كانت حاضرة بقوة، لا سيما مع صعود المد القومي وتبلور منظمة التحرير الفلسطينية، وفي تلك المرحلة، كان النشاط الطلابي القومي واليساري جزءاً عضوياً من الحركة الوطنية، إذ شارك الطلبة في التظاهرات الكبرى، وبرزت أندية طلابية مرتبطة مباشرة بالتيارات القومية مثل حزب البعث والحزب الشيوعي. لكن منذ منتصف السبعينيات، ومع صعود التيار الإسلامي اجتماعياً وسياسياً، أخذت الكفة تميل لصالح جماعة الإخوان المسلمين التي وجدت في الجامعات بيئة ملائمة للتوسع، فقد تمكن المسلمون من بناء شبكات طلابية منظمة، عبر الأسر والجمعيات، وسرعان ما أصبحوا القوة الطلابية المهيمنة في الجامعة الأردنية، قبل أن يمتد نفوذهم إلى اليرموك ومؤتة. وبالرغم أن التيارات والحركات الطلابية حملت أسماء مختلفة لاحقاً (مثل قوائم التجديد، الوحدة، العودة)، إلا أنها في الجوهر كانت امتداداً للأحزاب السياسية.

هذا النمط من العلاقة مع الأحزاب أخذ مع الزمن شكلاً مزدوجاً: علاقة مباشرة كما كان الحال مع الأحزاب القومية واليسارية التي كانت تنشط علناً داخل الجامعات حتى الثمانينيات، ثم علاقة غير مباشرة في حالة الإسلاميين لاحقاً، عندما أصبحت القوائم الطلابية الإسلامية تعمل بقدر من الاستقلال التنظيمي، لكنها لم تنفصل أيديولوجياً أو سياسياً عن مرجعيتها الحزبية. أما التيارات المدعومة من الدولة والجامعات، فقد حملت خطاباً خدمياً واجتماعياً، لكنها في الجوهر كانت ذات وظيفة سياسية مضادة للإسلاميين، إذ شكّلت أدوات غير معلنة للسلطة في إدارة التوازن داخل الجامعات.

تغول البعد السياسي المباشر وغير المباشر على الحركات والتيارات الطلابية خلال العقود الماضية، وقد يكون الاستثناء الأبرز في هذا السياق هو حركة ذبحتونا، التي نشأت في العام 2006 كرد فعل على سياسات خصخصة التعليم وارتفاع الرسوم الجامعية. وقد قدّمت نفسها كحركة طلابية نقابية تدافع عن حق الطلبة في التعليم، بالرغم من أن مؤسسها ومنسقها العام هو شخصية قيادية حزبية هي الطبيب فآخر دعاس، أحد رموز حزب الوحدة الشعبية.

على المستوى المقارن، تُظهر التجربة التونسية مثلاً حضوراً متوازناً بين التيارات الإسلامية واليسارية، حيث لعب «الاتحاد العام لطلبة تونس» دوراً رئيسياً منذ الاستقلال في تمثيل الطلبة، وظلّ ساحة صراع بين الإسلاميين واليساريين، لكنه احتفظ بشرعيته الوطنية كاتحاد عام معترف به<sup>22</sup>، أما في مصر فقد كانت الجامعات منذ الستينيات أيضاً مرآة للصراع بين التيار الناصري والتيار الإسلامي، ثم في السبعينيات تحولت إلى قاعدة أساسية لتمدد الإخوان المسلمين، بينما في أوروبا، فقد كانت الحركات الطلابية مرتبطة تاريخياً بالأحزاب، لكن سرعان ما تطورت لتصبح ذات استقلالية أكبر، كما في فرنسا بعد أحداث أيار/مايو 1968 إذ برزت اتحادات طلابية قومية ويسارية، لكنها اكتسبت استقلالية مؤسسية وأصبحت طرفاً أساسياً في إصلاحات التعليم العالي<sup>23</sup>.

بالمقارنة مع هذه النماذج، تكشف الحالة الأردنية عن مفارقة مزدوجة: فمن جهة، لم تنشأ حركة طلابية مستقلة فعلاً داخل الجامعات، بل ظلت مرتبطة بالأحزاب والقوى الخارجية. ومن جهة أخرى، فإنّ الدولة لم تعترف بها كميّون شرعي مستقل يمكن دمجه في صنع القرار الجامعي، بل عملت على ضبطها وإضعافها. وهكذا، بقيت الحركة الطلابية في الأردن عالقة بين التبعية للأحزاب والمعارضة للسلطة الرسمية، من دون أن تتمكن من بناء موقع مؤسسي مستدام يضمن لها حضوراً مستقلاً في المشهد الجامعي والوطني.

### 3. التفاعل الجدلي بين الأحداث السياسية والجامعية

لا يمكن قراءة تجربة الجامعات الأردنية والحركة الطلابية داخلها من دون الوقوف على الطبيعة الجدلية للعلاقة بين الأحداث السياسية الوطنية من جهة، والأحداث الجامعية الداخلية من جهة أخرى. فكلتا المستويين كان يؤثر في الآخر بصورة مباشرة، بحيث تصبح الجامعة انعكاساً للواقع السياسي الأوسع، وفي الوقت ذاته منتجاً لمواقف وأحداث تعيد صياغة العلاقة بين الدولة والمجتمع.

منذ لحظة تأسيس الجامعة الأردنية في 1962، ارتبطت هذه المؤسسة بمشروع بناء الدولة الوطنية الحديثة. في تلك الحقبة، كانت الدولة في طور ترسيخ هويتها السياسية والمؤسسية بعد عقد ونصف على الاستقلال، فجاءت الجامعة الأردنية كرمز لهذا المشروع. لكن سرعان ما أثرت حرب حزيران/يونيو 1967 على البيئة الجامعية: فقد ولدت الهزيمة شعوراً بالصدمة والغضب، وحوّلت الحراك الشعبي والطلابي من التأييد للفكر القومي واليساري إلى الإسلامي أو ما بات يطلق عليه لاحقاً «الصحوحة الإسلامية».

22 نصف سلطاني، «الحركة الطلابية في تونس: مسار القطيعة التامة مع السلطة من مارس 1968 إلى 5 فيفري 1972»، دورية كان التاريخية 66 (ديسمبر 2024): 164-178. وانظر كذلك: مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي. نصوص حول الحركة الطلابية التونسية. 25 مايو، 2024. <https://www.ssrca.org/ar/show.art.asp?aid=830847>.

23 المركز العربي للبحوث والدراسات، الحركة الطلابية في مصر بعد 30 يونيو، 29 ديسمبر، 2013. <https://www.acrseg.org/2105> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).

جاء تأسيس جامعة اليرموك (1976) ثم جامعة مؤتة (1981) كجزء من سياسة توسيع التعليم العالي واستيعاب الطاقات الشبابية المتزايدة، وقد بدأت هذه المرحلة تشهد بوضوح صعود التيار الإسلامي كقوة طلابية مهيمنة، في ظل تراجع المد القومي وخروج المقاومة الفلسطينية من الأردن، فوجد الإسلاميون فرصة لتعزيز نفوذهم في الجامعات، وهو ما انعكس لاحقاً على هيمنتهم في اتحادات الطلبة.

أما في التسعينيات، فقد شكّلت مرحلة الخصخصة وتكاثر الجامعات الخاصة نقطة تحول جديدة. فالدولة فتحت الباب أمام الاستثمار في التعليم العالي، وظهرت جامعات الأطراف في الكرك ومعان والطفيلة والعقبة وجرش وعجلون. هذا التوسع غير الخريطة الطلابية، إذ خلق قاعدة واسعة من الطلبة القادمين من خلفيات اجتماعية وعشائرية متنوعة. وفي الوقت ذاته، أدى رفع الرسوم الجامعية إلى بروز حركات احتجاجية جديدة مثل حركة ذبحتونا، التي مثلت صوتاً نقابياً يدافع عن حق الفئات الفقيرة في التعليم.

شهدت الألفية الجديدة مرحلة الصوت الواحد في الانتخابات الجامعية محاكاةً للانتخابات النيابية، وانعكست هذه السياسات الرسمية على الجامعات بانتشار الهويات العشائرية والجغرافية في الانتخابات الطلابية. ثم جاءت مرحلة التعيين في اتحادات الطلبة (2004-2010) لتغلق الهامش السياسي داخل الجامعات تقريباً، إلى أن أعاد الربيع العربي فتح المجال لعودة الانتخابات الطلابية.

في المقابل، لم تكن الجامعات مجرد مستقبل سلبي للأحداث الوطنية، بل أنتجت بدورها لحظات فارقة هزت الدولة وأجبرتها على إعادة التفكير في سياساتها. أول هذه اللحظات كان إضراب 1975 الذي نظمته طلبة كلية العلوم في الجامعة الأردنية، والذي انتهى بتراجع الإدارة أمام المطالب الطلابية، ثم جاءت احتجاجات جامعة اليرموك 1986 التي اندلعت بسبب قرارات إدارية ورسوم، لكنها سرعان ما اتخذت طابعاً سياسياً، وانتهت بسقوط قتلى وجرحى واعتقالات واسعة، وأخيراً، مثل الإضراب المفتوح في الجامعة الأردنية عام 2016 عودة قوية للعمل الطلابي بعد سنوات من الانكماش، إذ أجبر الإدارة على التراجع عن قرار رفع الرسوم، في سياق ما بعد الربيع العربي. في هذا

السياق لا يمكن إغفال أثر جائحة كورونا في الفترة (2020-2021) على الحركة الطلابية، إذ أدت إلى تعليق الأنشطة الجامعية المباشرة والتحول إلى التعليم الإلكتروني، ما قلص إلى حد كبير من فرص النشاط السياسي المباشر، كما سنلاحظ في الفصل القادم.

المفارقة أنّ هذه الأحداث والوقائع الطلابية بدلاً من أن تؤدي إلى تعزيز التمثيل والاعتراف المؤسسي، قادت غالباً إلى مزيد من الضبط والسيطرة الرسمية، على النقيض من العديد من التجارب الأوروبية التي شكلت فيها هذه الأحداث منعطفات لتعزيز دور الطلاب في التمثيل وسماع صوتهم ومأسسة وجودهم في الهيئات القيادية والإدارية في الجامعات، ففي فرنسا مثلاً شكل انفجار أيار/مايو 1968 نقطة تحول كبرى في علاقة الجامعات بالدولة، وأدى إلى إصلاحات عميقة في التعليم العالي، وزيادة التمثيل الطلابي، وفي بريطانيا، كانت احتجاجات 2010 ضد رفع الرسوم الجامعية لحظة بارزة أعادت تشكيل النقاش حول تمويل التعليم العالي، أما في أمريكا اللاتينية، فقد لعبت الحركات الطلابية دوراً مركزياً في مقاومة الأنظمة الدكتاتورية ودفعها نحو الإصلاح.<sup>24</sup>

#### 4. هيمنة التيار الإسلامي وتراجع القوى الأخرى

منذ منتصف السبعينيات، بسط التيار الإسلامي هيمنته على الحركة الطلابية، ونجح في أن يكون «الرقم الصعب» في الانتخابات الطلابية رغم الضغوط الحكومية. تعود هذه الهيمنة إلى قدرته على التنظيم، وارتباطه بالبيئة الاجتماعية المحافظة، واستثماره في شبكات النشاط الدعوي والخدمات. أما القوى القومية واليسارية فقد تراجعت تدريجياً منذ التسعينيات، في ظل تراجع حضورها الوطني، ولم تستطع مجاراة الإسلاميين سوى بشكل رمزي أو محدود (أبو رمان 2012، 89-96). وقد عملت الحكومات على مواجهة الإسلاميين بسياسات متعددة: تغيير أنظمة القبول الجامعي، من خلال تقوية الكوتات الجغرافية والعشائرية، ودعم قوائم عشائرية مثل «نشامى» في الأردن، أو «وطن» في التسعينيات، تعديل قوانين وأنظمة الانتخاب لتقليص تمثيل التيار الإسلامي، والاعتقالات والعقوبات وجميع الأساليب الممكنة لإضعاف هذا التيار، لكنه رغم ذلك، ظلّ قوة انتخابية حقيقية، خصوصاً في الجامعة الأردنية واليرموك.

#### 5. محدودية صلاحيات اتحادات الطلبة

رغم الصراع الشديد على الفوز باتحادات الطلبة، فإنّ هذه الاتحادات تفتقر إلى صلاحيات حقيقية داخل الجامعات؛ فهي تُدار بميزانيات صغيرة، وتخضع لرقابة إدارات شؤون الطلبة، ويقتصر دورها على تنظيم أنشطة ثقافية واجتماعية. كما أن الطلبة لا يمثلون في مجالس الأمناء أو الكليات، كما في جامعات أمريكية وأوروبية حيث يملك الطلبة مقاعد في هيئات صنع القرار.

بذلك يصبح الإضراب والاحتجاج الأداة الوحيدة الفاعلة لفرض التغيير، كما في إضراب 2016 في الجامعة الأردنية الذي أجبر الإدارة على التراجع عن رفع الرسوم. المفارقة أنّ هذه اللحظات، بدلاً من أن تقود إلى إصلاحات كما في التجربة الفرنسية، تقود في الأردن إلى إعادة التفكير بكيفية ضبط الحركة الطلابية وإضعافها. وعلى العكس من فرنسا بعد 1968، حيث قاد الانفجار الطلابي إلى توسيع دوائر التمثيل، جاء الرد في الأردن غالباً في صورة تشديد الضبط وتقليص الهامش.

## 6. الفيتو الرسمي على الاتحاد العام للطلبة

إن من أبرز الثوابت في السياسات الرسمية الأردنية هي رفض فكرة اتحاد عام لطلبة الجامعات. هذا «الفيتو» ظل قائماً منذ الخمسينيات وحتى اليوم. حتى عندما صوّت الطلاب في استفتاء عام 1990 بأغلبية لصالح تأسيس اتحاد وطني، قوبل الطلب بالرفض، وتم التوصل إلى «صفقة» مع الإسلاميين لتأسيس اتحادات موقعية فقط. هذه السياسة تعكس مخاوف الدولة من تحوّل الاتحاد الوطني إلى قوة سياسية ضاغطة قد تزعزع التوازنات القائمة. وبالمقارنة، في إسبانيا وفرنسا وجنوب أفريقيا، توجد اتحادات وطنية معترف بها، بعضها يأخذ طابعاً استشارياً وأخرى تنفيذياً، وتشكل أداة ضغط فاعلة على الحكومات في قضايا التعليم العالي.

أمّا في الأردن، فقد أفضى المنع المزمّن إلى نتيجة عكسية: تضخيم رهانات الشارع مقابل تصغير رهانات المؤسسة. إذ لا يبقى للطلبة، في غياب قناة وطنية شرعية، سوى الاحتجاج المتفرق أو الإضراب في المواقع، وهو ما يعيد إنتاج هشاشة مزمنة في دورة الفعل الطلابي.

## سؤال البدائل

تتراكب الخلاصات الست السابقة لتكشف عن فجوة بنيوية بين طموح الطلبة في التمثيل والمشاركة وبين خيارات السياسات الجامعية والحكومية التي تُدار بمنطق إدارة المخاطر لا بمنطق بناء الشراكة. وهنا يبرز سؤال: ما البديل؟

في التجارب التي انتقلت من لحظات صدامية إلى هندسة تمثيلية – مثل فرنسا بعد 1968 أو بعض جامعات الشمال الأوروبي – لم تُفضِ شرعنة التمثيل الطلابي إلى «تسييس مفرط»، بل إلى تعقّل السياسة داخل المؤسسة: قنوات اعتراض رسمية، حصص تمثيلية مضبوطة، اختصاصات واضحة لاتحادات الطلبة، وحضور استشاري أو تصويتي في بعض دوائر الحوكمة.

في تونس، ورغم الاستقطاب بين اليسار والإسلاميين، حافظت شرعية الاتحاد الوطني على إمكانية تدوير الخلاف داخل مؤسسة معترف بها، بدل تسريه إلى الشارع في مقابل كُلف ومخاطر أعلى. في الأردن، تظل نافذة التحديث السياسي التي فُتحت مؤخراً فرصة لإعادة النظر في هذه المعادلات: بدءاً من تعزيز الاستقلالية المؤسسية عبر مدونات حوكمة شفافة لاختيار رؤساء الجامعات ومجالس الأمناء، وتوسيع المساحة التمثيلية لاتحادات الطلبة عبر مقاعد استشارية أو تصويتية، وصولاً إلى مراجعة سياسات القبول التي كرّست الهويات العشائرية والجغرافية على حساب التنافس السياسي والفكري.

إن الجامعات ليست هامشاً من هوامش السياسة، بل محرك طويل الأمد لصناعة المعنى الوطني وتكوين النخب وبناء الجسور بين الدولة والمجتمع. وحين تُدار بمنطق الضبط وحده، فإننا نخسر مختبراً عاماً لتعلم المشاركة والتفاوض وصناعة الحلول. وحين تُدار بمنطق الشراكة، نصنع جيلاً يثق بأن المؤسسة – لا الشارع وحده – هي المكان الطبيعي لتسوية الخلاف وبناء المستقبل.

## الفصل الثالث:

تأثير التحديث السياسي على التيارات والحراك الطلابي  
في الجامعات الأردنية

تجسد التحديث السياسي أولاً من خلال تشكيل لجنة ملكية لتحديث المنظومة السياسية، والتي خصصت لجنة فرعية للشباب لتعزيز مشاركتهم السياسية والجامعية. وكانت مهمة هذه اللجنة تقييم الوضع الحالي للشباب في الجامعات، واقتراح سياسات عملية لتوسيع مشاركتهم في الحياة الحزبية، بما في ذلك إعادة النظر في العقوبات القانونية والثقافية التي كانت تحد من نشاطهم. وقد نتج عن هذا العمل إصدار قوانين جديدة للأحزاب السياسية، والتي نصت على ضرورة أن تكون نسبة الشباب المؤسسين لكل حزب لا تقل عن 20%، وهو ما يعكس إدراك الدولة لأهمية القاعدة الشبابية في هيكل الأحزاب الوطنية، ويشكل خطوة متقدمة مقارنة بالفترات السابقة التي كانت تقل فيها مشاركة الشباب في تأسيس الأحزاب.

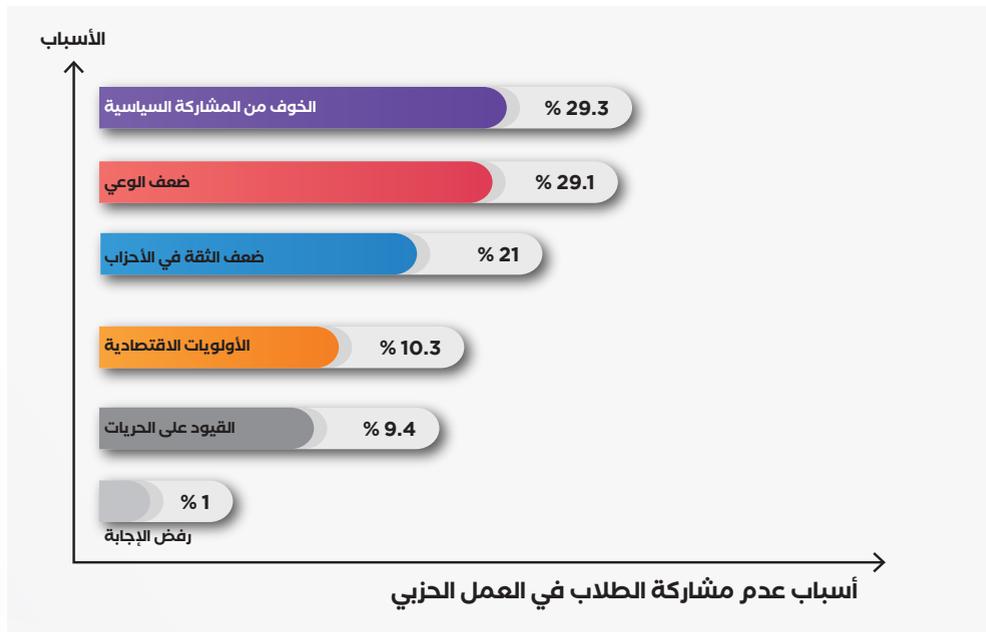
على صعيد الانتخابات، تم تخفيض سن الترشح للانتخابات النيابية في الدستور وقانون الانتخاب، مع التأكيد على أن يكون أحد المرشحين الشباب ضمن أول خمسة أسماء في كل قائمة حزبية على مستوى الوطن، وهو ما يوفر فرصة عملية للشباب للتمثيل المباشر في المؤسسات السياسية الوطنية.

علاوة على ذلك، قدمت لجنة الشباب في لجنة تحديث المنظومة السياسية ورقة بيضاء ركزت على تطوير البيئة السياسية في الجامعات بما يشجع الطلاب على المشاركة في العمل الحزبي، وقد أوصت الورقة بإزالة جميع العقوبات القانونية والإدارية التي تحد من النشاط السياسي داخل الحرم الجامعي، بما في ذلك تعديل نصوص القوانين والأنظمة الجامعية التي كانت تمنع العمل الحزبي، والتأكيد على مشروعية العمل السياسي ومحاسبة من يعرقل مشاركة الطلاب، فهذه التوصيات شكلت إطاراً مرجعياً لممارسة النشاط الطلابي ضمن بيئة أكثر حرية وانفتاحاً.

من جهةٍ أخرى، شهدت المرحلة التالية تطبيق السياسات الجديدة على أرض الواقع، فعقدت لقاءات مكثفة بين الملك عبد الله الثاني ورؤساء الجامعات، وبين ولي العهد الأمير الحسين بن عبد الله وعمداء شؤون الطلبة، لتأكيد دعم القيادة لإدماج الشباب في الحياة السياسية. كما عقدت ورشات عمل شارك فيها وزير التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي ورئيس الهيئة المستقلة للانتخاب ومؤسسات المجتمع المدني، لتعزيز الوعي بهذه السياسات وضمان تطبيقها بفعالية في الجامعات.

واستكمالاً لهذه الإجراءات، تم اعتماد نظام الأنشطة الحزبية في الجامعات، الذي أكد على مشروعية النشاط الحزبي مع وضع ضوابط واضحة لحماية العملية التعليمية وضمان حياد قاعات التدريس، وهو ما يعكس تجربة جامعات عالمية نجحت في دمج النشاط السياسي ضمن الفضاء الجامعي

دون التأثير على جودة التعليم. مع ذلك، استمرت بعض التحديات، إذ أشار استطلاع رأي أجراه معهد السياسة والمجتمع وشمل ثمانى جامعات حكومية إلى أن نسبة من الطلاب لا تزال تخشى من الانخراط في العمل الحزبي والسياسي (29.3%) فيما ترى نسبة (29.1%) أن هنالك ضعفاً في الوعي لدى الطلاب يحول بينهم وبين المشاركة في العمل الحزبي ويرى (21%) من المشاركين أن هنالك ضعفاً في ثقة الشباب في الأحزاب السياسية فيما رأت نسبة (10.3%) من الطلاب أن الاهتمام الأكبر لدى الطلاب هو الأولويات الاقتصادية، وبينت نسبة (9.4%) أن الحريات الممنوحة للطلاب في الجامعات تحدّ من مشاركتهم الحزبية، فيما رفضت نسبة 1% من الطلاب الاجابة عن سؤال العوامل التي تحول دون انخراط الطلاب بالعمل الحزبي.



شكل 10 رأي المشاركين في الاستطلاع حول أسباب عدم مشاركة الطلاب في العمل الحزبي

في المقابل رأت غالبية مجموعات التركيز (التي عقدها فريق الدراسة) من طلاب الجامعات أنّ الحريات العامة تراجعت بعد مخرجات التحديث السياسي، بل إن عمادات شؤون الطلبة ازدادت تشدداً في التعامل مع النشاط الحزبي، كما أظهرت مجموعات التركيز العشرة أن هناك حالة من القلق والخوف النفسي لدى الطلاب من الانخراط السياسي نتيجة تراكم الخبرات السابقة من التضيق أو الملاحقة.

في سياق التيارات الطلابية، شهدت الحركة الطلابية الإسلامية تحولا كبيرا بعد التحديث السياسي، إذ انتقل نمط ارتباطها المباشر بجماعة الإخوان المسلمين إلى شكل غير مباشر يمنحها قدرًا أكبر من الاستقلالية داخل الجامعات. وقد أفرز هذا التطور قوائم طلابية متنوعة مثل "التجديد" و"الوحدة" و"العودة"، التي حافظت على ارتباطها بالقوى السياسية، لكنها استطاعت أن تبني حضورًا طلابيًا مستقلًا نسبيًا ضمن إطار الحركة الجامعية. في المقابل، أخذت التيارات المدعومة من الحكومة أو الجامعات الرسمية طابعًا خدمانيًا أو اجتماعيًا، رغم أن نشاطها يحمل أبعادًا سياسية غير معلنة، خاصة في مواجهة التيار الإسلامي أو المعارضة الطلابية الأخرى.

أما على صعيد الانتخابات الجامعية بعد التحديث السياسي، فقد أُجريت عدة انتخابات في الجامعات الحكومية والخاصة بناءً على القوانين والأنظمة الجديدة، وكانت بمثابة اختبار عملي لمدى قدرة الطلاب على ممارسة نشاطهم السياسي والحزبي، وشهدت الانتخابات تنافسًا ملحوظًا بين الأحزاب السياسية القديمة والجديدة من خلال الكتل والتيارات الطلابية المختلفة. ورغم هذه التجربة، ما تزال هناك تحديات تتعلق بالثقافة الطلابية والمخاوف النفسية، والتي تعكس آثار سنوات من المراقبة والسيطرة على النشاط الطلابي، وهو ما يطرح أسئلة حول الاستراتيجيات المطلوبة لمعالجة هذه المعوقات وتعزيز المشاركة الفعالة للشباب.

هذا الفصل يسعى إلى تقديم تحليل متكامل لتأثير التحديث السياسي على الحركة الطلابية في الجامعات الأردنية، من خلال دراسة البيئة الجامعية، والتيارات الطلابية، العمل الحزبي والسياسي، التحديات المؤسسية والثقافية، وأولويات المرحلة القادمة لتعزيز مشاركة الشباب، مع التركيز على التجربة الأردنية كدراسة حالة يمكن مقارنتها مع التجارب الإقليمية والدولية في دمج الشباب في الحياة السياسية الجامعية.

# المبحث الأول: الطلاب والتحديث السياسي.. قياس الأثر

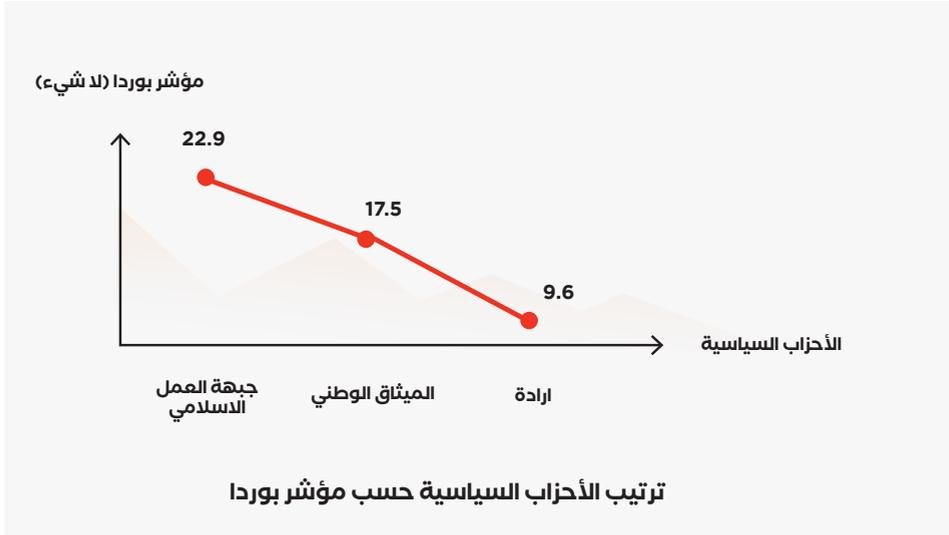
أجمعت مجموعات التركيز جميعاً من طلبة الجامعات أنّ السياسات الجامعية لم تتحسن تجاه العمل الحزبي والسياسي بعد التحديث السياسي، بالرغم من جل الخطاب السياسي والرسمي حول الأمر، بل على النقيض من ذلك أشار الطلاب في بعض الجامعات الحكومية أنّ الأمور اتجهت نحو الأسوأ على صعيد الحريات السياسية والأكاديمية، وأشار غالبية المشاركين إلى أنّ عمداء شؤون الطلبة ليسوا متعاونين بهذا المجال، وأنّ الكوادر الموجودة في هذه العمادات ليست مؤهلة ولا قادرة على التعامل مع الحراك الحزبي الراهن، وترسل رسائل بالاتجاه المعاكس للطلاب حول الأنشطة الحزبية والسياسية، وقد أكد عدد من المشاركين في جامعات حكومية وخاصة أنّ محاولاتهم لإقامة أنشطة متعلقة بالأحزاب السياسية، حتى تلك القريبة من الأجهزة الرسمية، باءت بالفشل ولم تجد قبولاً ولا تسهيلاً من قبل عمادات شؤون الطلبة.

أما على صعيد العمل والنشاط الحزبي في الجامعات، فقد كان واضحاً أنّ هنالك تفاوتاً بين الجامعات في مستوى هذا النشاط، ففي الجامعة الأردنية كان هنالك إدراك من قبل الطلاب المشاركين في المجموعات المركزة للأحزاب السياسية ودورها والتنافس الشديد فيما بينها، بينما كان الحال بالنسبة لجامعتي اليرموك والعلوم والتكنولوجيا أقل لكن كان هنالك نشاط حزبي، بخاصة في مرحلة الانتخابات الجامعية، فيما الجامعات الأخرى مثل الهاشمية ومؤتة والعقبة الخاصة والحسين التقنية والألمانية فكان هنالك ضحالة شديدة وفقاً للطلاب فيما يتعلق بالأنشطة الحزبية من جهةٍ وبمعرفتهم بالأحزاب السياسية وأجنداتها وخطابها من جهةٍ أخرى.

بمقارنة هذه النتائج بنتائج الاستطلاع سنجد نتائج متوافقة مع المجموعات المركزة وأخرى تتباين معها أو تتناقض معها؛ ففيما يتعلق بمتابعة أنشطة الأحزاب السياسية وعملها أفادت نسبة كبيرة جداً تصل إلى الثلثين تقريباً بأنها إما لا تتابع مطلقاً (44.8%)، أو تتابع نادراً (28.4%) أو تتابع أحياناً (20%)، بينما فقط 6% من المستجيبين للاستطلاع أشاروا أنهم يتابعون باستمرار النشاط الحزبي، وهي أرقام تعكس بدرجة كبيرة الفجوة الواضحة بين الطلاب والعمل الحزبي، أو حالة عدم المبالاة والاكتراث من الغالبية العظمى من الطلاب بالنشاط الحزبي.

لا تقف الفجوة عند هذا الحدّ، بل تصل إلى مستوى المعرفة والوعي لدى الطلاب بالأحزاب الموجودة؛ فعندما طلب من الطلاب تسمية الأحزاب السياسية الفاعلة أو التي يعرفونها، ذكرت

الغالبية العظمى من المستجيبين ثلاثة أحزاب فقط، وهي: حزب جبهة العمل الإسلامي (أقوى حزب) 16.3%، ثم الميثاق الوطني 11.9%، وإرادة 4.9%. أما بقية الأحزاب فنالت ما مجموعه أقل من 2%. أما بالنسبة للترتيب الهرمي العام حسب مؤشر بوردا فقد جاء على النحو التالي:

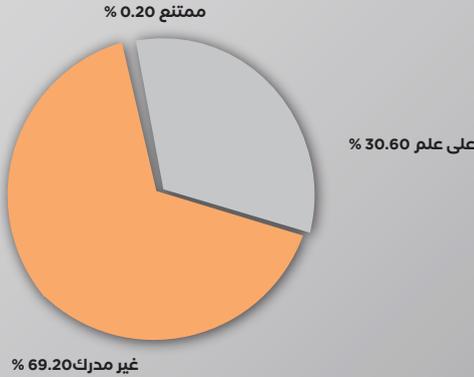


شكل 11 رأي المشاركين في الاستطلاع حول أقوى الأحزاب السياسية الأردنية

تبدى الفجوة بين الطلاب والأحزاب أو العمل الحزبي بشكل أكبر في حالة العزوف الكامل تقريباً عن المشاركة بأي عمل أو نشاط حزبي؛ إذ أفاد 90% من المستجيبين أنهم لم يشاركوا بأي نشاط حزبي أو سياسي بمحافظاتهم، بينما أفاد 9.4% فقط بمشاركتهم، بالرغم من أن 41.9% من المستجيبين يوافقون على أن هنالك نشاطاً حزبياً في محافظاتهم، و11.2% موافقون بشدة على ذلك، أي أن ما يزيد على نصف الطلاب يعرفون بوجود نشاط حزبي لكن الغالبية لم تشارك، بينما 35.6% من المشاركين نفوا معرفتهم بأنشطة حزبية بمحافظاتهم و6.1% نفوا بشدة، و5% لا يعرفون، أي أن هنالك النصف ليست لديهم معرفة أصلاً بمدى وجود أنشطة حزبية في محافظاتهم!

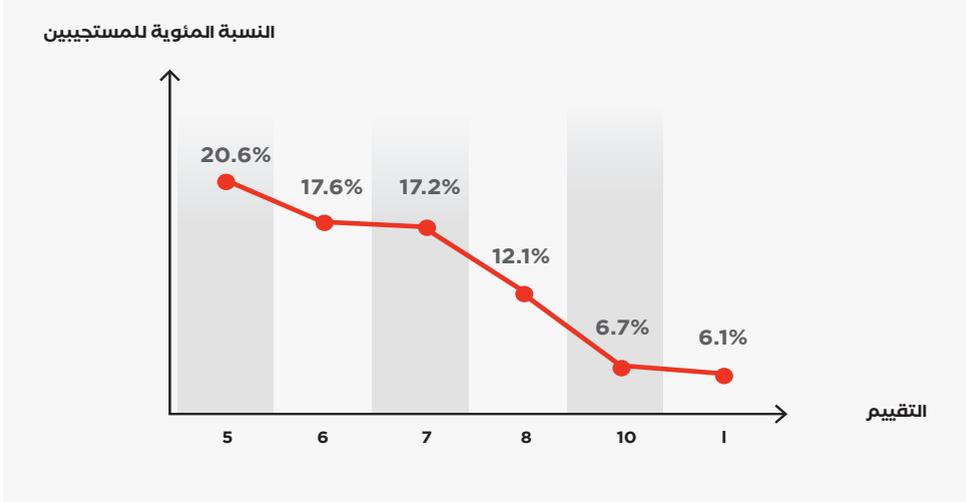
وإذا كان الجيل الجديد من الشباب يفضل مواقع التواصل الاجتماعي على الإعلام التقليدي، وأغلبه متابع لها بصورة يومية ومستمرة، وإذا كانت العديد من الأحزاب السياسية في الانتخابات النيابية الأخيرة 2024 قد طورت حضورها على مواقع التواصل الاجتماعي، إلا أن الغالبية العظمى من المستجيبين (68.5%) أفادوا بأنهم لم يطلعوا على مواقع التواصل الاجتماعي للأحزاب السياسي، بينما أفاد 31.1% من المشاركين بأنهم اطلعوا عليها، ولا يختلف الحال عند سؤالهم عن مدى معرفتهم بأجندات وبرامج الأحزاب السياسية. إذ جاءت النتائج على النحو التالي:

### نتائج الاستطلاع حول الوعي بالبرامج السياسية للأحزاب



شكل 12 اطلاع المشاركين في الاستطلاع بالبرامج السياسية للأحزاب الأردنية

في المقابل، وللمفارقة نجد أنّ هنالك تقييماً إيجابياً في العموم لنتائج لجنة تحديث المنظومة السياسية وللانتخابات النيابية الأخيرة؛ إذ نجد أنّ قرابة 93% من المشاركين (47.9% يوافقون، و45.1% يوافقون بشدة) يرون أنّ تخفيض سن المرشّح ساهم في تعزيز مشاركة الشباب في الحياة السياسية، كما ترى الأغلبية العظمى أيضاً أنّ الانتخابات النيابية الأخيرة كانت ناجحة من حيث إثبات جدية الدولة في التحديث السياسي، إذ وافقت نسبة 63.9% على ذلك، ووافقت نسبة 15.3% بشدة، بينما فقط نسبة 15.9% مانعت ذلك، وعند سؤال المشاركين: من 1 إلى 10 كيف تقيم الانتخابات النيابية الأخيرة من حيث عكسها لتوجهات التحديث السياسي؟ كانت الإجابات على النحو التالي:

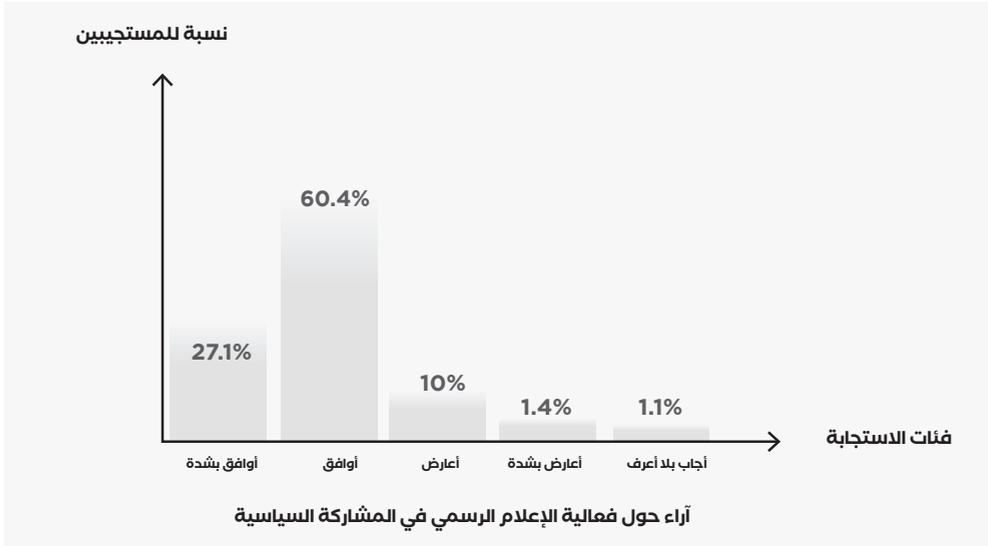


شكل 13 تقييم المشاركين في الاستطلاع للانتخابات النيابية الأخيرة

### ما الذي تخبرنا به هذه الأرقام؟

إن أغلب الإجابات تركزت بين 5 و7 (55.4% من المجيبين)، أي أن المزاج العام يرى أن الانتخابات عكست التحديث السياسي بدرجة «متوسطة-جيدة».، فقط نسبة قليلة فقط أعطت أعلى تقييم (10) أو أدنى تقييم (1)، وهذا يعني أن الاستقطاب ضعيف، وأن الناس لم تذهب إلى الأحكام المطلقة، فالميل العام أقرب للإيجابية (الدرجات 6-8 و10 تشكل حوالي 54%)، لكن هناك أيضاً شريحة معتبرة (20.6% عند 5 + 6.1% عند 1) ترى أن التأثير محدود أو ضعيف. بكلمات أبسط: إن الرأي العام منقسم، لكن الأغلبية تميل إلى أن الانتخابات جسدت جزئياً توجهات التحديث السياسي، دون أن تصل إلى مستوى التحول العميق أو المثالي.

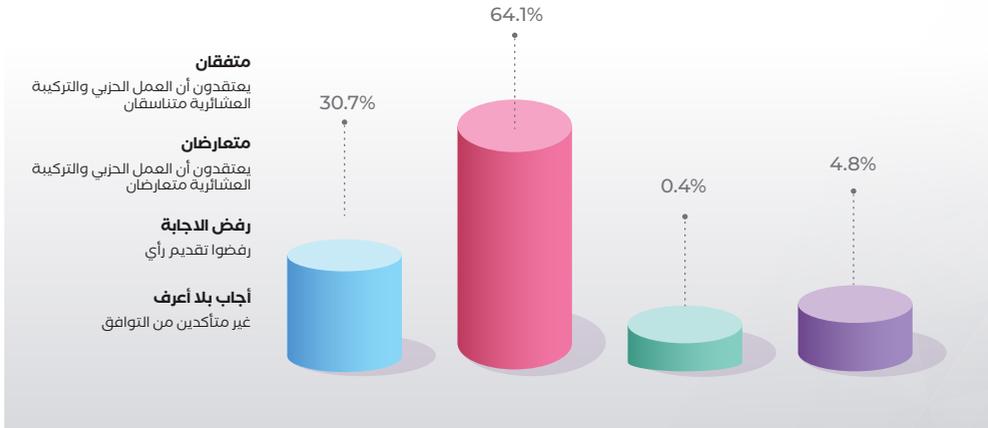
وفيما يتعلّق بالأحزاب السياسية وفيما إذا كان المستجيبون يرون أنّها مؤسسات ضرورية ومهمة لتطوير العمل السياسي كانت النتائج إيجابية للغاية، إذ وافق على ذلك بشدة 20.7%، ووافق على ذلك 63.8% وعارض ذلك الاعتقاد فقط 12% من المشاركين، وفي تقييم الأحزاب في المشهد الأردني عملياً كان هنالك إقرار من 62% تقريباً من العينة بأنّ الأحزاب السياسية استطاعت أن تحدث فرقاً في الحياة السياسية (55.3% يوافقون، و11.6% يوافقون بشدة)، وقد انعكست هذه الروح الإيجابية تجاه التحديث السياسي والانتخابات الأخيرة أيضاً على رؤية المشاركين للإعلام الرسمي ودوره في تعريف الناس بالتحديث السياسي وتشجيعهم على الانخراط في العمل السياسي، فكانت النتائج على النحو التالي:



شكل 14 رأي المشاركين في الاستطلاع حول فعالية الإعلام الرسمي في تعزيز التحديث السياسي

ثمة نتيجة لافتة أخرى برزت في إجابات الطلاب على الاستطلاع وتتمثل في أنه عند سؤالهم فيما إذا كانوا يرون بأن التركيبة الحزبية والعشائرية متسقتان أم متناقضتان، كانت الإجابة على النحو التالي:

#### الآراء حول التوافق بين العمل الحزبي والتركيبة العشائرية في الأردن



شكل 15 رأي المشاركين في الاستطلاع حول العلاقة بين العمل الحزبي والتركيبة العشائرية في الأردن

بمعنى أنه ما تزال هنالك أغلبية من المستطلعين من طلاب الجامعات، يرون أن هنالك تعارضاً بين العمل الحزبي والتركيبية العشائرية، ما يعكس في كثير من الأحيان، بخاصة في انتخابات الاتحادات الطلابية في جامعات المحافظات وفي تشكل التيارات الطلابية في هذه الجامعات، أن نسبة كبيرة من الطلاب يذهبون نحو الانتماءات الجغرافية والاجتماعية أكثر مما يتجهون نحو الاعتبارات الحزبية مما يعكس أولاً ضعف تجذر الثقافة الحزبية لدى نسبة كبيرة من الطلاب وغلبة الاعتبارات العشائرية والاجتماعية على ثقافة الطلاب بصورة عامة.

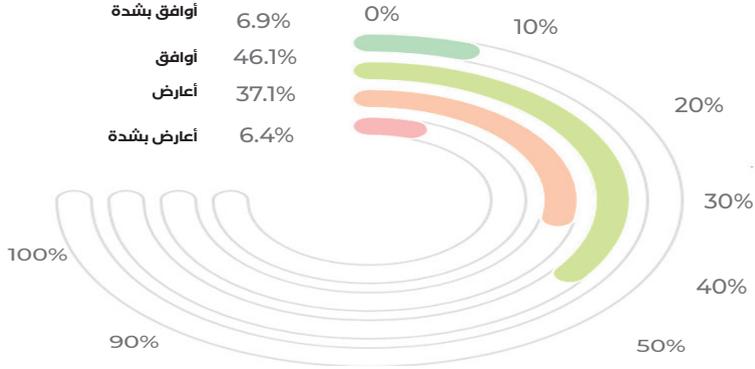
إذن على صعيد البيئة السياسية العامة والموقف من التحديث السياسي نجد أن هنالك موقفاً إيجابياً عموماً من قبل الطلاب من مخرجات التحديث السياسي ومن الأحزاب السياسية كمؤسسات ضرورية ومهمة في تطوير العمل السياسي وفي تخفيض سن المرشح للانتخابات إلى 25 عاماً، لكن في الوقت نفسه نجد أن هنالك ضعفاً بدرجة تكاد تكون مطلقة في مجالات مهمة بالنسبة لطلاب الجامعات، فهم غير معنيين بالنشاط الحزبي ومتخوفين منه ولا يمتلكون معرفة بالأنشطة الحزبية في محافظاتهم ولا بالبرامج والأجندات الحزبية بصورة عامة، وما تزال نسبة معتبرة منهم تجد حاجزاً بينها وبين العمل الحزبي بالعموم لأسباب مختلفة بعضها مرتبط برواسب الخوف من الأحزاب وبعضها للأسباب الاقتصادية وأخرى لعدم القناعة بالأحزاب الموجودة.

الآن، ماذا عن رؤية الطلاب المستجيبين للاستطلاع للبيئة الجامعية وفيما إذا كانت قد تحسنت بعد التحديث السياسي وإقرار نظام الأنشطة الحزبية وتشجيع الدولة ومؤسساتها للطلاب والشباب عموماً للانخراط في الأنشطة والعمل الحزبي، ما هي النتيجة مقارنة بنتائج مجموعات التركيز التي أشرنا إليها سابقاً؟

عند سؤال الطلبة فيما إذا كان شكل التحديث السياسي ونظام الأنشطة الطلابية الجديد شكل نقطة تحول في الجامعات وعزز اندماج الطلاب في العمل السياسي والعام نجد أن أغلبية مطلقة توافق على ذلك (84.5%)، بينما تعارض ذلك قرابة خمس العينة (18.6%)، وفيما إذا كانت إدارة الجامعة عملت على تهيئة بيئة مناسبة وأمنة للطلاب لممارسة النشاط الحزبي أو السياسي أجاب 14.5% أوافق بشدة، 57.2% أوافق، بينما عارض ذلك قرابة ربع المشاركين فقط (20.2% يعارض، 3.7% يعارض بشدة)، بينما أجابت نسبة 4.4% بلا أعرف.

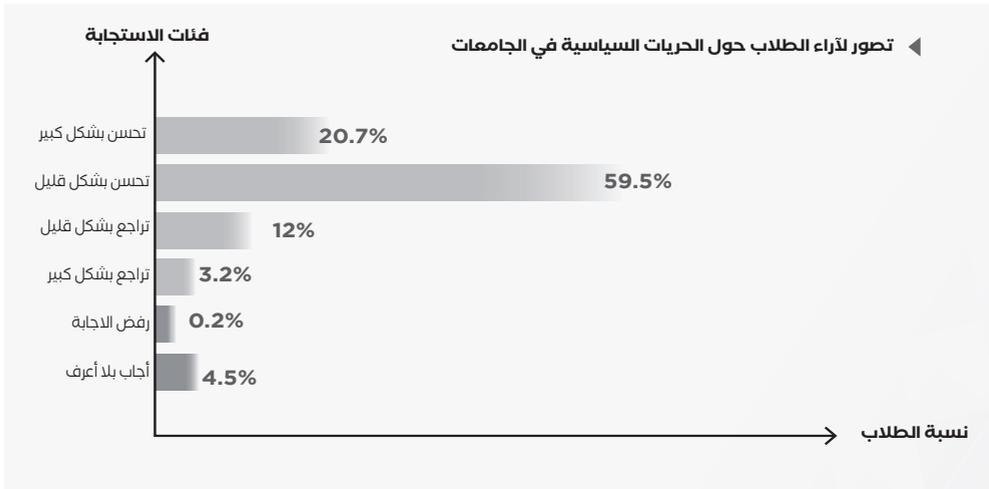
عند سؤال العينة فيما إذا كان الأكاديميون والمدرسون والهيئات الإدارية في الجامعة يساعدون في تعزيز توجه الطلبة نحو العمل الحزبي والسياسي؟ جاءت الإجابات على النحو التالي:

### تصورات حول دور موظفي الجامعة في تعزيز المشاركة السياسية للطلاب



شكل 16 رأي المشاركين في الاستطلاع حول دور موظفي الجامعة في تعزيز المشاركة السياسية للطلاب

وعند سؤال الطلبة عما إذا كان مستوى الحريات السياسية والعامة قد تحسن في الجامعات منذ عملية التحديث السياسي؟ كانت الإجابات على النحو التالي:



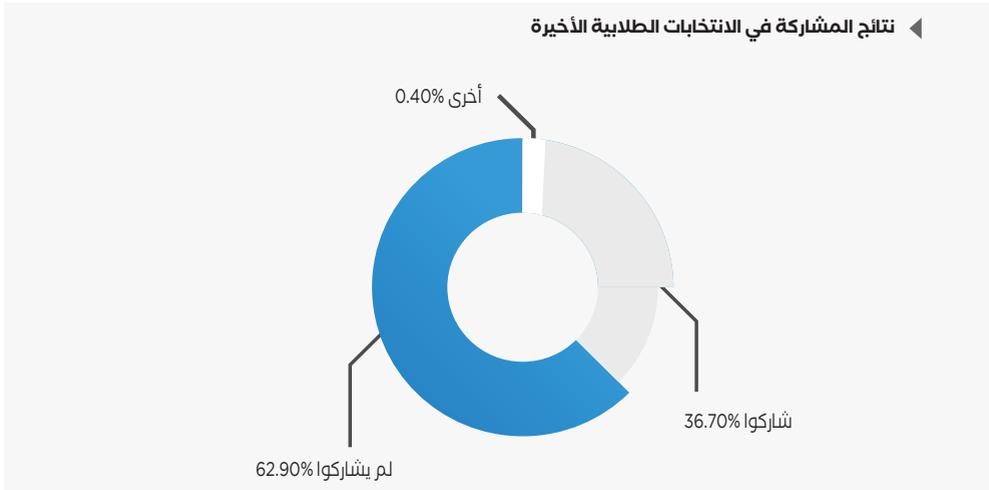
شكل 17 رأي المشاركين في الاستطلاع حول وضع الحريات السياسية منذ عملية التحديث السياسي

تبدو هذه التوجهات لدى الطلاب المشاركين في الاستطلاع متفائلة وإيجابية تجاه التحديث السياسي والبيئة الجامعية ومدى توافر الشروط والديناميكيات والتشريعات والأنظمة المناسبة لإدماج الطلاب في العمل السياسي والحزبي، لكنّها تصطدم بمفارقات صارخة وسافرة من زاويتين؛

الزاوية الأولى تتمثل في أنّها تتناقض - لا تختلف فقط- مع رأي أغلب المشاركين في جلسات التركيز؛ الذين رأوا - كما أشرنا سابقاً- أن البيئة الجامعية ليست مناسبة ورأوا أن هنالك مشكلة كبيرة من قبل عمداء شؤون الطلبة في تعاملهم مع الأنشطة الطلابية ذات الطبيعة السياسية والحزبية في غالبية الجامعات من جهة، وحتى توجهات الأكاديميين في الجامعات الذين لا يتسامح كثير منهم مع غياب الطلبة عن المحاضرات خلال الدورات التدريبية والتي تعقدها مؤسسات مجتمع مدني في الجامعات، فضلاً أنّ نسبة كبيرة من المشاركين في الجلسات المركزة رأّت أن مستوى الحريات السياسية تراجع في الجامعات بعد التحديث السياسي بالرغم من أنّ هنالك انتخابات جامعية حدثت خلال الفترة الماضية وشهدت مشاركة من الأحزاب والتيارات الطلابية بكثافة في العديد من الجامعات.<sup>1</sup>

الزاوية الثانية تتمثل في تناقض إجابات الطلاب السابقة مع إجاباتهم على أسئلة أخرى ترتبط بنشاطهم واشتياكهم مع الواقع السياسي والحزبي، بل حتى مع الأنشطة داخل الجامعات نفسها، فبالرغم من أن الطلبة ذكروا سابقاً بأنّ نظام الأنشطة الطلابية يعزز مشاركتهم وأنّ البيئة الجامعية تتوافر على الشروط المناسبة لذلك، أفاد 41.2% بأنهم اطلعوا عليها، بينما قرابة نصف المستجيبين تقريباً (45%) أفادوا بأنهم لم يطلعوا عليها. وفيما إذا كان المشاركون قد شاركوا في أنشطة وورشات تدريبية في الجامعة وخارجها متعلقة بالعمل السياسي والحزبي أجاب 88.2% بالنفي، فقط 17.8% شاركوا في هذه الأنشطة، وهي نسبة معقولة إذا ما اعتبرنا أن هذه النسبة من الطلاب مهتمة بالعمل السياسي والحزبي عموماً. وعند سؤال المشاركين في الاستطلاع عما إذا كانوا قد شاركوا في الانتخابات الطلابية الأخيرة التي عقدت بعد مخرجات التحديث السياسي، كان الجواب كالتالي:

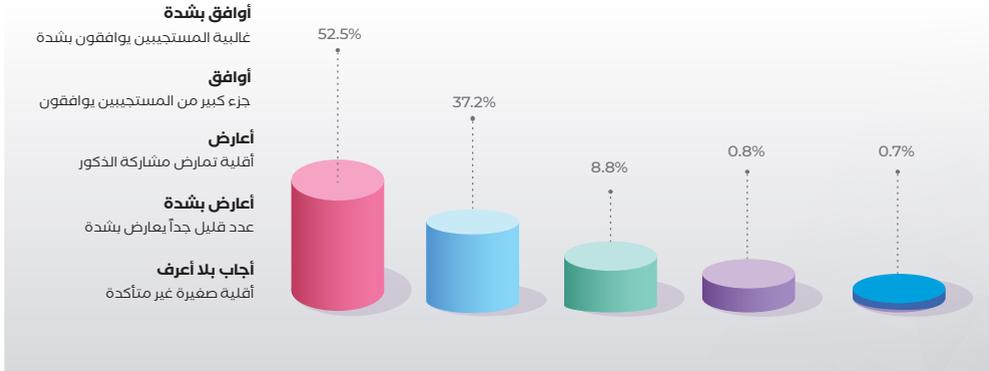
1 يشير الطلاب في جميع مجموعات التركيز التي عقدت بلا استثناء -إلّا بصورة محدودة- إلى أزمة دائمة ومستمرة في التعامل مع عمداء شؤون الطلبة، وهي أزمة لم تنح منها حتى الكتل الطلابية غير المحسوبة على خط المعارضة، بل حتى الأنشطة السياسية الحزبية لأحزاب تحسب ضمن التصنيف السياسي الدارج بأنّها قريبة من خط الحكومات، ويبدو أن المشكلة مع عمادات شؤون الطلبة تأخذ أكثر من بعد؛ أحدها سياسي بمعنى استمرار الخشية التقليدية لدى عمداء شؤون الطلبة من العمل السياسي بكافة ألوانه، بخاصة اللون السياسي المعارض، والثانية إدارية بمعنى المنظور التقليدي لصلاحيات عمداء شؤون الطلبة وعدم الرغبة بالتغيير، بأن تكون العمادات هي المسؤولة والموجهة والمعنية بالأنشطة الطلابية وعدم التخلي عن هذه الصلاحيات للتيارات الطلابية والأحزاب السياسية المختلفة، والثالثة مرتبطة بالعامل الإنساني وهي مشكلة في أهلية وكفاءة العديد من العاملين مع الطلاب في عمادات شؤون الطلبة بالرغم من تأكيد توصيات عديدة من جلسات وورشات عمل مغلقة عقدت بين مؤسسات رسمية مثل الهيئة المستقلة للانتخاب ووزارة التعليم العالي ومجتمع مدني مثل معهد السياسة والمجتمع على أهمية تطوير قدرات عمادات شؤون الطلبة وتأهيل وتدريب موظفيها ليتعاملوا مع المرحلة الجديدة من الانفتاح على الأحزاب السياسية والعمل الطلابي السياسي. أما فيما يتعلق بأساتذة الجامعات فهي ملاحظة مباشرة من الخبرة البحثية للمؤلف الرئيس لهذه الدراسة من خلال مشاركته في العديد من الورشات والدورات التدريبية في الجامعات لادّخ أن نسبة كبيرة من الأساتذة والمدرسين لا يتسامحون ولا يتعاونون مع الطلاب الذين يشاركون في الورشات المعقودة، بل إن كثيراً منهم يعتبر ذلك خارج النشاط الجامعي أو الأكاديمي، بالرغم من أنّ فلسفة الجامعة تقوم على أنّها بيئة متكاملة لتطوير وعي الطلاب وشخصياتهم وأماقهم ودورهم الاجتماعي والسياسي والثقافي، متظهر فجوة واضحة بين الوسط الأكاديمي والتدريسي في الجامعات وبين توجهات الدولة ومخرجات التحديث السياسي وأهدافه وفلسفته.



شكل 18 تصويت المشاركين في الاستطلاع حول مشاركتهم في الانتخابات الطلابية الأخيرة

وعند السؤال عما إذا كانت مشاركة الطلاب الذكور أقوى من الطالبات في العمل السياسي والانتخابات الجامعية، رأت الأغلبية المطلقة أنّ ذلك صحيح، على النحو التالي:

#### آراء حول مشاركة الطلاب الذكور أقوى من الإناث في العمل الحزبي والانتخابات الجامعية



شكل 19 رأي المشاركين في الاستطلاع فيما إذا كانت مشاركة الشباب أكبر من الإناث في الانتخابات الجامعية والعمل السياسي والطلابي

## المبحث الثاني: التيارات الطلابية والأحزاب السياسية

مثلت التيارات الطلابية في كل المراحل سابقة انعكاساً مباشراً للتطورات السياسية المحلية والخارجية بصورة كبيرة، سواء على صعيد القوة في المجتمع الجامعي، أو حتى على صعيد تأثير الأحداث الإقليمية والدولية وحتى السياسية الداخلية على حراك الطلاب وعلاقتهم بالجامعة ومستوى الحريات السياسية المتاحة في الجامعات.

في مرحلة الخمسينيات كانت التيارات الأقوى طلابياً هي التيارات القومية، في الستينيات ظهرت التيارات اليسارية الأيديولوجية، ثم تلك المرتبطة بالفصائل الفلسطينية، وفي مرحلة السبعينيات ظهر التحول نحو قوة التيارات الإسلامية؛ وفي مرحلة التسعينيات ظهر تيار وطن (الذي يمثل لوناً مناطقياً وعشائرياً ومدعوماً من الحكومات)، لكنه تفكك في الألفية الجديدة، ودخلت أغلب الجامعات في عملية فيما يمكن أن نطلق عليه "ثنائية القطبية"؛ ما بين الإسلاميين والتيارات المدعومة من قبل الدولة، التي إما أنها تركز على الأبعاد الخدمانية في بعض الجامعات أو فقط المنافسة مع الإسلاميين، لكنها جميعاً ذات قاعدة اجتماعية عشائرية ومناطقية، كما اتسمت العلاقة بين الطرفين بـ"حالة اللا حرب واللا سلم"، كما كان يختزل بعض المراقبين عموماً علاقة الدولة بالإسلاميين.

جرت الانتخابات الطلابية في الجامعات الأردنية مرة واحدة في العام 2024 إلى الآن بعد إقرار قوانين التحديث السياسي وإقرار أيضاً نظام ممارسة الأنشطة الحزبية في الجامعات، ثم أعلن عن تأجيلها في جميع الجامعات للعام 2026، بدعوى استكمال الجامعات للإجراءات وتحضيرات العمل بالمرحلة الجديدة التي تمثل مرحلة ما بعد التحديث؛ وكان ملاحظاً في الجامعات الكبيرة التي أجريت فيها الدراسة أن الثنائية القطبية استمرت بين الإسلاميين والتيارات الطلابية القريبة من الدولة، في الجامعة الأردنية واليرموك والهاشمية والتكنولوجيا وجامعة مؤتة، فيما تفاوت دخول الأحزاب الجديدة إلى الجامعات من حيث الحجم والتأثير والأساليب، ويرأى أغلب الطلاب المشاركين في مجموعات التركيز فإنّ طريقة دخول الأحزاب الجديدة إلى الجامعات كانت من الأسباب التي دفعت الطلاب بعيداً عن الأحزاب وأثارت الشكوك حول أجداتها ومصداقيتها، إذ استخدم المال الانتخابي بصورة غير مسبقة تاريخياً في الجامعات الأردنية، وكانت هنالك محاولات لشراء كتل طلابية انتخابية بالكامل من قبل الأحزاب، من دون أن تسعى الأحزاب الجديدة نفسها (أبرز هذه الأحزاب هي إرادة والميثاق وعزم وتقدم) إلى بناء كتل طلابية منافسة؛ فيما احتفظ الإسلاميون بقدراتهم التنظيمية وتفاوتت نتائجهم بين الجامعات؛ على الرغم من أنهم باتفاق المشاركين في مجموعات التركيز (الأردنية واليرموك والتكنولوجيا والهاشمية ومؤتة) الأكثر تنظيماً.

مثّلت الانتخابات الطلابية مؤشراً مبكراً على مشكلة حقيقية في الاشتباك بين الأحزاب الجديدة الكبيرة وبين المجتمع الطلابي، وأخذت الصورة الرئيسية انطباعات سلبية بحسب ما يرى المشاركون في مجموعات التركيز (المفارقة أنّ نتائج استطلاع الرأي جاءت منافية تماماً لذلك وحملت انطباعاً إيجابياً عن وجود الأحزاب بالجامعات، وهو ما سنقوم بمناقشته لاحقاً).

في هذا المبحث سنعمل على تحليل الآثار والتغيرات التي حدثت في الجامعات الأردنية بعد التحديث السياسي، وكيف رآها المجتمع الطلابي؟

### محدودية النشاط الطلابي في أغلب الجامعات

لعلّ إحدى القواسم المشتركة بين أغلب الجامعات الأردنية، إن لم تكن جميعاً، هي محدودية شديدة في العمل الطلابي والمشاركة الضعيفة جداً من قبل الطلاب بالتيارات والكتل الطلابية إلى درجة العزوف شبه الكامل، ففي لقاءات مجموعات التركيز كان هنالك تأكيد في جميع هذه المجموعات على أنّ نسبة الطلاب المعنيين بالكتل والتيارات والأحزاب لا تتجاوز -في أفضل الأحوال- 10% من الطلاب، وقد أحال الطلاب المشاركون ذلك إلى جملة من العوامل، من بينها، كما تمت الإشارة سابقاً مراراً وتكراراً، استمرار عامل الخوف من أيّ نشاط سياسي، ونهج العديد من الجامعات استخدام سلاح العقوبات التأديبية في مواجهة الحركات الطلابية (غير المرغوبة من قبل الجامعات)، وضعف الأحزاب السياسية نفسها في التعريف بنفسها أمام الطلاب (بخاصة الأحزاب الجديدة)، وضعف الثقافة السياسية والعامة لدى نسبة كبيرة من الطلاب أيضاً.

إلا أنّ أحد العوامل المؤثرة الجديدة تمثّل وفق ما أكدته أغلب مجموعات التركيز (في الأردنية واليرموك والتكنولوجيا) يتمثل بتأثير وباء كورونا (Covid Effect)؛ إذ مرت جميع الجامعات الأردنية منذ كورونا عام 2020 بمرحلة انقطاع كامل في الدوام اليومي وتم الاتجاه نحو التعليم عن بعد أو المدمج لفصول عدة، كما توقفت الانتخابات الجامعية بصورة كاملة، هذه الفترة أدت إلى ضرب الحركات الطلابية والتراكم في العمل الطلابي على صعيد التيارات والكتل الطلابية، وخلقت لدى الأجيال الجديدة في الجامعات ثقافة جديدة تكتفي بالمحاضرات والعلاقات العامة وتبتعد عن الروح التي سادت خلال فترات سابقة طويلة كان طلاب الجامعات فيها محركاً رئيساً للشارع وكانت الجامعات تنغل بالنشاط السياسي والشبابي؛ هذه الحالة الجديدة السلبية عموماً تجاه العمل الطلابي والسياسي لم تستطع مخرجات التحديث السياسي حتى اللحظة أن ترححها أو تضعفها.

## استمرار "الثنائية القطبية" والأبعاد العشائرية والمناطقية للتيارات

ما تزال أغلب الجامعات الكبيرة تحت تأثير الثنائية القطبية، بخاصة كل من الأردنية واليرموك والتكنولوجيا والهاشمية ومؤتة، وما يزال الإسلاميون قوة كبيرة في المجال الطلابي وإن اختلفت من جامعة لأخرى، وبالرغم من محاولة العديد من الأحزاب السياسية الدخول إلى الجامعات عبر بوابة بعض التيارات والكتل الطلابية إلا أن التأثير الأكبر داخل تلك التيارات والتجمعات والكتل بقي للعامل العشائري والجغرافي، بصورة ملحوظة.

تتوافر الجامعة الأردنية على التجربة الطلابية الأكثر نضوجاً باعتراف العديد من الطلاب في الجامعات الأخرى، ففي مجموعات التركيز في كل من التكنولوجيا والهاشمية ومؤتة والشرق الأوسط والألمانية وفيلادلفيا ظهر بوضوح أن هنالك شعوراً بتفوق الأردنية في هذا المجال، ومحاولة محاكاة التجربة هناك أو حتى استنساخ كتل وتيارات طلابية بسيطة، إلا أن أغلب تلك المحاولات لم تنجح باستثناء التيار الإسلامي الذي يمتلك كتل ومجموعات طلابية عابرة للجامعات.

بالرغم من تلك الإشارات الإيجابية للتجربة الأردنية، فإن هنالك إقراراً من طلاب الأردنية بأن التيارين الرئيسيين القويين في الجامعة هما تيار الإسلاميين (أهل الهمة) والتيار العشائري الواسع (الذي يتشكل من تحالفات عشائرية ومناطقية برعاية رسمية) وهو تيار النشامي، وبالرغم من أن الإسلاميين تمكنوا في انتخابات عام 2024 من حصاد ما يقارب نصف أصوات الطلاب على مستوى الجامعة، والعديد من المقاعد على مستوى الكليات، إلا أن تيار نشامي مع تيارات أخرى نجحت في إقصاء الإسلاميين (بمساعدة خارجية) من مواقع الهيئة الإدارية في اتحاد الطلبة وأصبح تيار نشامي يمتلك اليد العليا في اتحاد الطلبة في الجامعة الأردنية.

في مقابل تيار النشامي هنالك تيار آخر انشق عنه في العام 2017 وشكل ما سمي بتيار الكرامة، وهو تجمع طلابي عكس في البداية خلافات عشائرية ومناطقية في التحالف داخل نشامي، لكنه في مرحلة لاحقة بدأ يطور أجندة مستقلة وتصورات سياسية حول الاستقلالية عن السياسات الرسمية، ونجح في الانتخابات الطلابية الأخيرة وقبلها بتحقيق عدد من المقاعد لكن من دون أن يمتلك حجماً كبيراً قادراً على المنافسة مع التيارات الأخرى.

بينما لم تستطع التيارات اليسارية في الانتخابات الأخيرة تحقيق أي إنجاز أو مقاعد على مستوى الجامعة، بالرغم من أنها نزلت بقائمتين الأولى التقليدية وهي التجديد، وهي أقرب إلى اليسار الأيديولوجي، بينما الثانية أطلق عليها «لنا» (وتشكلت من تحالف الحزب الديمقراطي الاجتماعي والحزب المدني الديمقراطي)، ولم تستمر بعد الانتخابات.<sup>1</sup>

أمّا في جامعة العلوم والتكنولوجيا فإن التيار الوحيد المتماسك والقوي فيها هو التيار الإسلامي (باسم تيار تشارك)، والحال كذلك بالنسبة لتيار التجديد (الذي لم يحصل مقاعد في الانتخابات الأخيرة) بينما تعتبر التيارات الأخرى ذات طابع عشائري، مثل تجمع وطن (قرى إربد والوسطية والكورة والمزار والصريح وقصبة إربد) بينما تشكل تحالف نشامى من عشائر عجلون والرمثا، ووفقاً للمشاركين في مجموعة التركيز في الجامعة فإنّ البعد العشائري والمناطقى هو الغالب على تصويت أغلب الطلاب، حتى القاعدة الطلابية لكل من التجديد والإسلاميين فإنّها غالباً ما تكون مرتبطة بالصوت «الأردني-الفلسطيني».

حاول حزب إرادة الدخول في انتخابات جامعة العلوم والتكنولوجيا بقوة، واستخدم النفوذ المالي بصورة كبيرة (وفقاً لإجماع المشاركين في مجموعة التركيز) وقام بدعم كتلة التيار الوطني المستقل (وطن)، لكن عدد من أعضاء الهيئة الإدارية استقالوا من الحزب بعد الانتخابات مباشرة. بينما يحاول الحزب اليوم العودة إلى العمل داخل الجامعة من بوابة مبادرة شبابية طلابية.

أحد المشاركين في مجموعة التركيز: الجامعة ما فيها إتيار واحد، الباقي بطلع بالانتخابات وبعدين بنام، التكتلات مناطقية مش عشائرية، الأحزاب فاتت الانتخابات بس إثبات وجود، ما كان في هدف، الطلاب وُعدوا بدعم للأشطة، ويكون لهم ظهر، ولكن الوعود اختفت.

أما في جامعة اليرموك فكان التنافس الحزبي واضحاً وجلياً بصورة أكبر من باقي الجامعات الأخرى، وقد شاركت أحزاب إرادة وتقدم والميثاق بقوة في الانتخابات الطلابية، بالإضافة إلى المشاركة التقليدية للإسلاميين (كتلة البناء الطلابي) وتيار التجديد. تمكنت التيارات الطلابية المحسوبة على الأحزاب الأخرى (باستثناء الإسلاميين واليساريين) من السيطرة على مقاعد الهيئة الإدارية في الاتحاد، وكان واضحاً التنافس بين حزبي الميثاق وإرادة، بينما كان هنالك تحالف بين إرادة وتقدم، إلا أن المشاركين في مجموعة التركيز أجمعوا على أن الأساس العشائري هو الذي يجمع الطلاب في التكتلات والتجمعات المرتبطة بالأحزاب السياسية. كما أن هنالك وسم بين الطلاب لحزب إرادة بأنه الأكثر استخداماً للمال الانتخابي في الجامعة، إلى درجة يطالب فيها بعض المشاركين في مجموعة التركيز بحماية الطلاب وعقولهم من الفساد المالي، نظراً لحجم الأموال التي أنفقت على الحملات الانتخابية من بعض الأحزاب السياسية، فيما يشير مشارك آخر وخبير في مجال التيارات الطلابية والعمل الحزبي، إلى أن هنالك قرابة 14 تيار طلابي في الجامعة جميعهم عشائريون باستثناء تيار واحد فاعل وهو التيار الإسلامي.<sup>2</sup>

#### يقول أحد الطلاب المشاركين في مجموعة التركيز:

الذي حدث بالانتخابات النيابية نفسه صار بالانتخابات الطلابية، العشائر تم تغليفها بلحاء بسيط من الحزبية بس مع أول هبة ربح كلشي طار بكل الانتخابات، النيابية والطلابية على حد سواء.

الإحباطات عاشها الجيل القديم مش جيلنا، احنا جيلنا ما عاصرنا اشي. احنا على صعيد العمل الحزبي بحاجة نتقف الجيل الأقدم أكثر من أقراننا؛ لأنه أقراننا بتحكيلهم تعال للحزب بحكيلك أبوي ما بدو مش هو ما بدو.

بالنسبة لجامعة مؤتة فإن هنالك مفارقة ملحوظة في التيارات الطلابية، ما بين اعتمادها بدرجة كبيرة على الجانب العشائري، بخاصة تيار حمى الأردن، الذي يعتبر التيار الأكثر قوة المنافس للإسلاميين، ويتشكل من عشائر معينة في الكرك، وبين وجود تيارات وكتل طلابية تسعى جاهدة لتكون خارج نطاق العشائرية مثل كتلة إقدام التي تمثل محاولة طلابية لكسر جدار الصوت العشائري المهيمن، بينما يتمثل التيار الإسلامي بكتلة نبض مؤتة.

وبالرغم من أنّ حمى الأردن هي تيار عشائري بامتياز، إلاّ أنّه يتسم بقدر أكبر من الديمومة والتماسك ويسجل نفسه كجمعية طلابية في الجامعة، والحال نفسه بالنسبة لكتلة إقدام، وهنالك تنافس بين هذه التيارات والتيار الإسلامي على استقطاب الطلاب من خلال الخدمات الطلابية والأنشطة، بالرغم من أنّ هنالك إقراراً بأنّ التدخل العشائري كبير في الجامعة ومؤثر، وأنّ هنالك مداورة بين العشائر على رئاسة اتحاد الطلاب في الجامعة، وهي أمور باتت تحسم في كثير من الأحيان في دواوين العشائر وعبر نقاشات عشائرية ومناطقية ينخرط فيها الطلاب وطلاب سابقون وشخصيات عشائرية.<sup>3</sup>

### طالب في جامعة مؤتة:

قبل سنة بدأت أعمل فريق بالجامعة، أنا سنة ثانية الآن، من السنة الأولى ما لقيت فريق زي ما بدي، كانت تطلعاتي أدرس في جامعة ثانية فيها فريق وفيها تيارات، لم أجد في مؤتة أي فريق وأندية طلابية تتناسب مع أفكاري، تواصلت مع أحد نشطاء تيار نشامي في الجامعة الأردنية، بدأنا نعمل، والأمر تمام، بس قدمنا للعمادة رفضت لأنه ممنوع اسم نشامي، لأنه ارتباط مع الجامعة الأردنية، مع أنه موجود في الهاشمية وغيرها، بس رفضوا وقال نسجلكم باسم أصدقاء عمادة شؤون الطلبة. رخصنا، وبس اجينا نشغل ممنوع لازم نظل تحت مظلتهم أنت ممنوع تبني أفكار، فقط المطلوب منك أن تحضر ندوات.

تشكل الجامعة الهاشمية نموذجاً آخر، فهي لا تتوافر على تيارات وكتل طلابية مستقرة وثابتة وممتدة إلاّ تيار أو كتلة التجديد والتيار الإسلامي (تيار كرامة)؛ وكان تيار نشامي هو المنافس الأكبر لتيار كرامة الإسلامي (حصل تيار نشامي على 54 مقعداً من 71 مقعد لاتحاد الطلبة)، واستطاع حصد المقاعد الإدارية في الاتحاد، لكن المشكلة أنّ الخلافات دبّت في أوساط الكتلة بعد انتهاء الانتخابات، وهنالك اليوم محدودية كبيرة في عملها والأنشطة التي تقوم بها، مما أضعف الاتحاد في الجامعة بصورة كبيرة، تمكن الإسلاميون من الحصول على العديد من المقاعد (12 مقعداً)، وكذلك الحال مع كتلة التجديد التي حصدت مقعدين، فيما تمّ إقصاء كتلة طلابية (كتلة العهد) مرتبطة بمن يطلقون على أنفسهم «أبناء المخيمات» بسبب مشكلات فنية في ترشّح الكتلة.<sup>4</sup>

3 لقاء المجموعة المركزية لجامعة مؤتة، عقد في الكرك في منتدى مؤتة للثقافة والفنون، بتاريخ 23-8-2025.

4 لقاء المجموعة المركزية للجامعة الهاشمية، عقد في مقر الجامعة- مدينة الزرقاء، بتاريخ 27-7-2025.

## أحد المشاركين

في مجموعة التركيز في الجامعة الهاشمية: الطلاب عنا بخافوا من مصطلح أحزاب ومن أي شيء سياسي. لازم نشغل عالتثقيف السياسي، لازم نعمل منصة رقمية لتوعي الطلاب سياسيا نعمل بودكاستات وكذا. ولازم يكتفوا الزيارات الميدانية للمؤسسات السياسية زي مجلس النواب وغيره.

الجامعة الأردنية فرع العقبة، حديثة التأسيس، وعدد الطلاب فيها محدود (قراية 3500 طالباً)؛ تعاني من ضعف ملحوظ وكبير في تشكل التيارات الطلابية، وهناك حساسية ملحوظة من المسؤولين الجامعيين من العمل الحزبي والسياسي، فيما يتم حسم الانتخابات الطلابية في جميع الكليات بصورة كبيرة من خلال التزكية والتوافقات التي تتم خارج الجامعة بين العشائر والدواوين التي تمثل المناطق المختلفة.

لا توجد تيارات ولا تكتلات طلابية، ولا توجد أنشطة واضحة للأحزاب السياسية، حتى ذات الطابع الأيديولوجي، وهناك اعتماد أكبر على دور العمادة في تنظيم الأنشطة الطلابية من خلال الأندية الجامعية التي تقع هي الأخرى تحت إشراف كبير من العمادة!<sup>5</sup>

## طالب مشارك في مجموعة التركيز:

الانتخابات جرت بالتنسيق مع العمادة ومع الجامعة ومع الجهات خارجية، عشان ما يصير عنا مشاكل اتفقنا على أشخاص معينة مثلاً أعطينا الجنوب كان لهم أسماء، وأبناء العقبة كان لهم أسماء، وأبناء عمان والزرقاء وكذا كان فيه لهم أسماء، حتى نشمل جميع طلاب المملكة يعني كل أنحاء المملكة.

حتى الهيئة الإدارية جرت بالتركية متوافق عليها ببيت رئيس الاتحاد، مثلاً نحن الطالبات كنا نصوت لهم على الواتساب يأخذون رأينا؛ أما الشباب اجتمعوا ببيت الرئيس واتفقوا مين ياخذ الهيئة الإدارية.

بالنسبة للجامعة الألمانية الأردنية، فقد جرت انتخابات اتحاد الطلبة في الجامعة، لكن نسبة التصويت والاهتمام كانت محدودة (30% فقط من الطلاب شاركوا في التصويت)، ويحيل الطلاب المشاركون في المجموعة المركزة الأسباب الكامنة وراء محدودية الأنشطة الطلابية وغياب التيارات والكتل الطلابية بصورة كبيرة عن الجامعة إلى مجموعة من الأسباب، في مقدمتها ما أطلقوا عليه "غياب الحاضنة الاجتماعية" لها، فالجامعة تبدو وكأنها جزيرة منعزلة في مدينة مادبا، لكنها ليست جزءاً من التفاعلات الاجتماعية، وأغلب الطلاب يأتون من مناطق متفرقة، كما أن الأنشطة الطلابية لا تدخل في تقييم الطلبة، فضلاً عن أنّ صلاحيات اتحاد الطلبة، كما يقول أحد المشاركين محدودة وتتغلب الإجراءات البيروقراطية الداخلية على أيّ نشاط أو تمويل لأنشطة طلابية.<sup>6</sup>

على الجهة المقابلة يطرح نموذج جامعة الشرق الأوسط إشكالية مختلفة في العلاقة بين التيارات الطلابية والأحزاب السياسية واتحادات الطلبة، إذ إن مؤسس الجامعة والعديد من الأساتذة والمدراء فيها من حزب الميثاق الوطني، مما خلق شعوراً لدى العديد من الطلبة بأن هنالك محاولة لجعل الأنشطة محتكرة من هذا الحزب ورفض أنشطة الأحزاب الأخرى، وربط الأنشطة بصورة كبيرة بقرارات العمادة وتوجهاتها، مما حجّم من شعور الطلاب بالحريات الطلابية، بالرغم من وجود تمثيل محدود لطلاب مرتبطين بتيارات وأحزاب سياسية، مثل الإسلاميين واليساريين، لكنهم يواجهون ما يصفونه بالتضييق المنهجي والمؤسسي عليهم.

وقد جرت الانتخابات لاتحاد الطلبة في الجامعة، وتمّ حسم الأمور في أغلب الكليات بالتركية، ما عدا كليتي الإعلام والقانون، ويشير طلاب مشاركون في المجموعة المركزة إلى أنّ هنالك هيمنة كبيرة من عمادة شؤون الطلبة على الأنشطة وتأطيرها بالصورة التي تريدها.<sup>7</sup>

على صعيد الأندية الطلابية يشير المشاركون في مجموعة التركيز إلى أنّ هنالك ما يقارب 10 أندية فعّالة، لكن في الوقت نفسه ثمة تدخل من قبل إدارة الجامعة في عملها.

فيما يخص جامعة فيلادلفيا، فيمكن القول أنّها تشكل – هي الأخرى- نموذجاً مختلفاً عن الجامعات فيما يتعلّق بألية انتخاب مجلس الطلبة، إذ تتم بصورة غير مباشرة، من خلال اختيار أعضائه من الجمعيات الطلابية في الجامعة، ويعزو مسؤول في شؤون الطلبة السبب في ذلك إلى محاولة تجنب المشكلات العشوائية والاجتماعية التي حدثت في الجامعة في أوقات سابقة أو جامعات أخرى.<sup>8</sup>

6 لقاء المجموعة المركزة للجامعة الألمانية عقد في مقر الجامعة في محافظة مادبا 17-8-2025.

7 عقد لقاء المجموعة المركزة لجامعة الشرق الأوسط، في معهد السياسة والمجتمع في عمان، بتاريخ 2-8-2025.

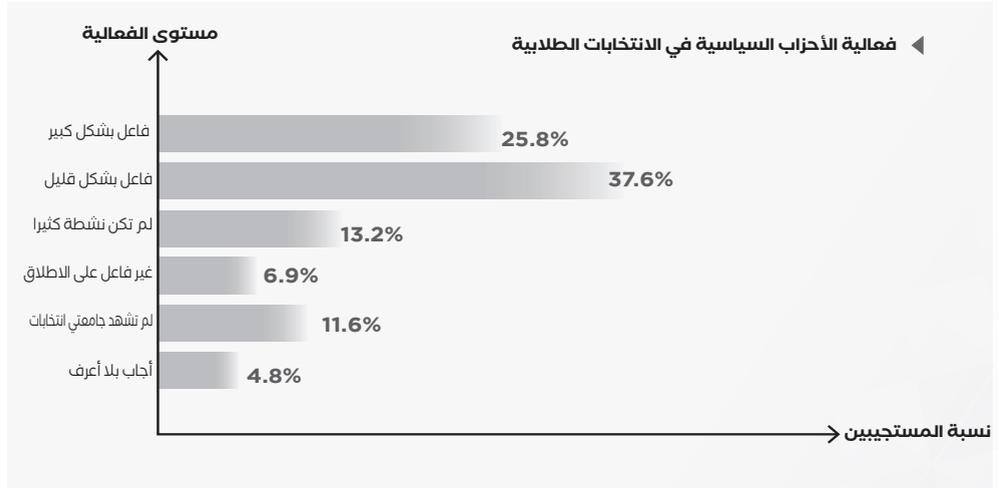
8 عقد لقاء المجموعة المركزة لجامعة فيلادلفيا، في مقر الجامعة في محافظة درش 25-8-2025.

يشير الطلاب المشاركون في مجموعة التركيز إلى أنّ المرحلة السابقة شهدت نشاطاً كبيراً لكتل ومجموعات طلابية، مثل شباب وطن وشباب البقعة وشباب فلسطين، وكانت هنالك حالة من الاستقطاب التي تخللها خطاب عنصري ملحوظ، كما أن إدارة هذه الكتل كانت تتم من خارج الجامعة، فكانت التدايعات سلبية على علاقة الطلاب ببعضهم، في المقابل لم يلاحظ الطلاب أي نشاط حزبي حقيقي في الجامعة، ومن الواضح أنّ هنالك ضعفاً وعدم اهتمام من قبل الطلاب بالعمل الحزبي والسياسي.<sup>9</sup>

أحد المحددات الرئيسية في العمل الطلابي والنشاط السياسي والحزبي في الجامعة يتمثل بمحدودية عدد الطلاب، فهنالك فقط 6000 طالب، منهم 40% من الطلاب الوافدين (الجنسيات الأخرى).

إذا انتقلنا من نتائج مجموعات التركيز إلى استطلاع الرأي فإنّ هنالك فجوة بل تضارباً كبيراً بالنتائج والأرقام، وهو ما يمكن أن نقف عنده بعد أن نطلع على النتائج المتعلقة برؤية الطلاب للتيارات الطلابية في الجامعة والانتخابات ودور الأحزاب السياسية في الجامعات.

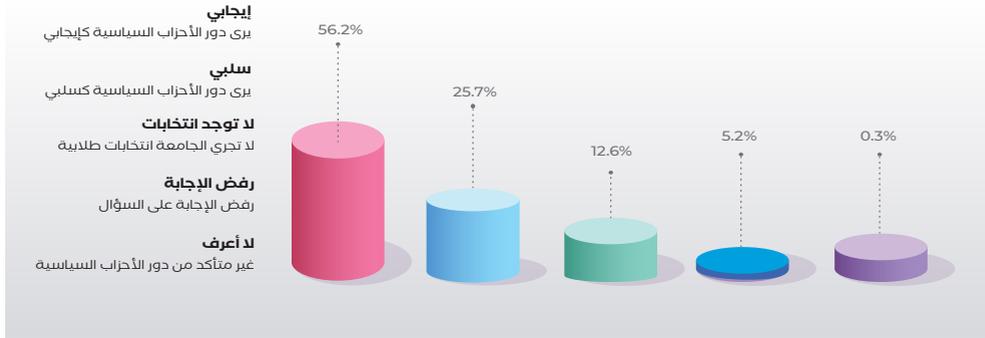
عند سؤال الطلاب عن رؤيتهم لدور الأحزاب السياسية في الانتخابات الجامعية الأخيرة (2024) كانت النتائج كالتالي:



شكل 20 رأي المشاركين في الاستطلاع حول فعالية الأحزاب السياسية في الانتخابات الطلابية الأخيرة

وعند سؤالهم عما إذا كان توصيفهم لدور الأحزاب في الانتخابات الطلابية إيجابياً أم سلبياً؛ فكان الجواب على النحو التالي:

#### تصور آراء الطلاب حول دور الأحزاب السياسية في الانتخابات الجامعية



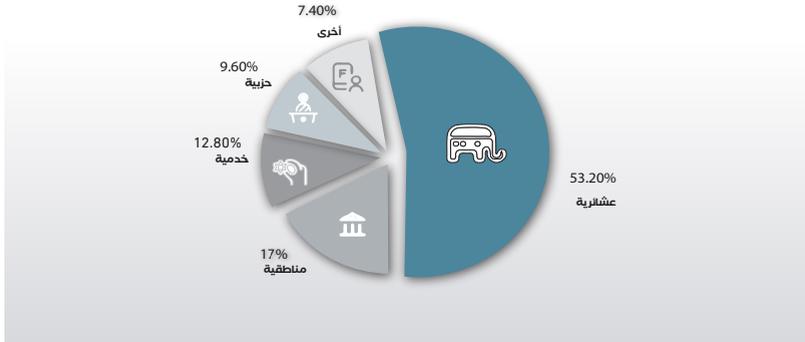
شكل 21 تقييم المشاركين في الاستطلاع لدور الأحزاب السياسية في الانتخابات الطلابية الأخيرة

من الملاحظ أن هنالك فرقاً واضحاً بين نتائج مجموعات التركيز والاستطلاع؛ أولاً على صعيد تقييم الفعالية الحزبية، وثانياً على صعيد تقييم دور الأحزاب فيما إذا كان إيجابياً أم سلبياً؛ فمجموعات التركيز لا ترى هنالك نشاطاً ملحوظاً وكبيراً للأحزاب السياسية، كما أن هنالك تغليباً للرؤية السلبية عن دور الأحزاب في الانتخابات السابقة في الجامعات، بينما نجد أن الموقف معكوس تماماً في الاستطلاع؛ ويمكن تفسير ذلك بأن الحكم على الأحزاب ونشاطها من قبل الطلاب المشاركين في الاستطلاع يتسم بالعمومية والصورة المجملية من بعيد بخلاف مجموعات التركيز التي تشكلت من الناشطين والفاعلين الحزبيين وفي التيارات الطلابية والعمل الطلابي، الذين قدموا صورة أكثر قرباً وأكثر عمقاً من خلال الممارسة الفعلية في النشاط الطلابي، بينما هنالك إقرار من غالبية الطلاب المشاركين في الاستطلاع، وهو ما يوافقهم عليه المشاركون في الجلسات المركزة، بأن الغالبية العظمى من الطلاب (قاربة 90%) غير مندمجين في الأنشطة الحزبية والتيارات الطلابية.

من جهةٍ أخرى، فإن نتائج استطلاع الرأي تتوافق بدرجة كبيرة مع نتائج مجموعات التركيز في تعريف العوامل المؤثرة على تشكل التيارات والكتل الطلابية في الانتخابات الجامعية، إذ تمّ منح العامل العشائري نسبة 39.5%، والمناطقى 21.5% (بمعنى أن غالبية الكتل والتيارات تشكل على أسس عشائرية ومناطقية)، بينما تمّ منح العامل الحزبي فقط 16.7% والخدماتى 17.3%، والبقية إما لم تشهد الجامعة انتخابات أو أنهم أجابوا بـ "لا أعرف".

عندما طُلب من الطلاب ترتيب التيارات الطلابية في جامعتهم تنازلياً من الأبرز إلى الأقل بروزاً جاءت النتائج كالتالي

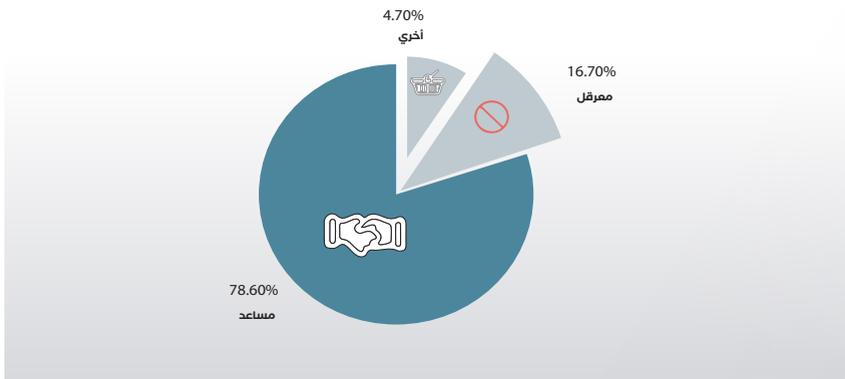
◀ توزيع التيارات الطلابية في الجامعة



شكل 22 رأي المشاركين في الاستطلاع حول هوية التيارات الطلابية المشاركة في الانتخابات الطلابية والعمل الطلابي

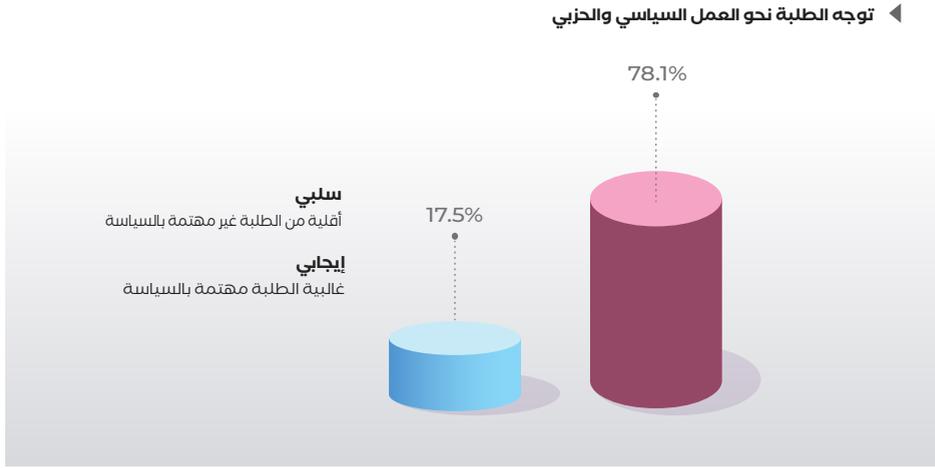
نجد أيضاً فارقاً ملحوظاً بين نتائج مجموعات التركيز لتقييم دور عمادات شؤون الطلبة من جهة ورؤية المشاركين في استطلاع الرأي، فالمجموعات المركزة غلب عليها النظرة السلبية لدور العمادات، بينما كانت نتائج الاستطلاع مناقضة تماماً على النحو التالي:

◀ دور عمادات شؤون الطلبة في الجامعات تجاه العمل الحزبي والسياسي



شكل 23 تقييم المشاركين في الاستطلاع لدور عمادات شؤون الطلبة في تعزيز العمل الطلابي والسياسي في الجامعات

ونجد المفارقة نفسها بين مجموعات التركيز والاستطلاع عند تقييم التطور في اتجاهات الطلبة نحو العمل الحزبي والسياسي، فبينما يرى المشاركون في مجموعات التركيز أنّ هنالك عزوفاً من قبل الطلاب عن العمل الحزبي والمشاركة في الأنشطة الحزبية، وأن هنالك العديد من العوامل المؤثرة سلباً على انخراط الطلاب في هذا المجال، كان تقييم المشاركين في الاستطلاع على النحو التالي:



شكل 24 توجه المشاركين في الاستطلاع نحو العمل السياسي والحزبي منذ التحديث السياسي



المبحث الثالث:  
اتحادات الطلاب في الجامعات الأردنية..  
الأبعاد القانونية والمؤسسية والتنفيذية

بالرغم من أنّ تجربة اتحادات الطلاب في الجامعة الأردنية قديمة نسبياً، يعود أول اتحاد طلبية في الجامعة الأردنية إلى مرحلة السبعينيات، وبالرغم من انتشار التجربة في العديد من الجامعات الأردنية وامتدادها التاريخي، والنشاط السياسي والطلابي والحزبي في الجامعات، خلال المراحل السابقة جميعاً، والمرحلة الحالية أيضاً، إلا أنّ هنالك معضلات كبيرة وإشكاليات وتحديات تواجه عمل هذه الاتحادات وصلحياتها والأساس القانوني والنظامي لها.

عند مناقشة هذه القضية الجوهرية والرئيسية في تعزيز دور طلاب الجامعات في عملية صنع القرار وتمكينهم سياسياً وفي المجال العام، فإنّ هنالك أربعة ملفات رئيسية، أو بالأحرى تحديات ومحددات، يجب طرحها؛ الأول يتعلّق بالبعد القانوني والمؤسسي والصلاحيات الهيكلية الممنوحة لاتحادات الطلبة، والثاني يتعلّق بالعلاقة بين اتحادات الطلبة وعمادات شؤون الطلبة وسؤال الاستقلالية الإدارية والمالية والبيروقراطية، والثالث القدرات الإدارية والفنية في اتحادات الطلبة ومدى امتلاك الممثلين عن الطلبة للمهارات المطلوبة في هذه المجالات ومستوى معرفتهم القانونية والمالية والإدارية للقيام بالمهام والأعمال المطلوبة منهم، والرابع البيئة السياسية الضاغطة على اتحادات الطلبة ودورها.

## أولاً: الأبعاد القانونية والمؤسسية والصلاحيات

بالعودة إلى جميع أنظمة اتحادات الطلبة في الجامعات الأردنية، التي تتضمن وجود اتحادات الطلبة، سنجد أنّ هنالك إشكالية كبيرة في السند التشريعي، فالاتحادات لا تستند إلى أي بند دستوري أو قانوني يمنحها الشرعية القانونية والسياسية، بل هي فقط تعليمات تصدرها الجامعة، وتحدد من خلالها الصلاحيات والهيكل والأدوار وأسلوب الانتخاب، فوجود الاتحاد الطلابي واستمراره ونهايته جميعاً بيد إدارة الجامعة، التي تمتلك الحق والصلاحيات بتعديل التعليمات متى وكيفما أرادت.<sup>1</sup>

بالمقارنة مع العديد من التجارب الأوروبية والأمريكية، كما أشرنا في فصول سابقة، فليس هنالك نموذجاً واحداً موحداً أو توافقياً على «الإطار القانوني» لهذه الاتحادات، التي تتخذ هي الأخرى أشكالاً متنوعة، لكن في أغلب هذه الدول هنالك إطار تشريعي أوسع من الجامعة يمنح الشرعية القانونية لهذه الاتحادات، مما يعطيها قدراً أكبر من الحصانة القانونية والمؤسسية، بعض الدول نصت بالقوانين على وجود اتحادات الطلبة وأدوارهم بالتمثيل، وعلى مشاركتهم في عملية صنع القرار في الجامعات من خلال تمثيلهم في المجالس الإدارية، وبعضها نصّ على وجود ممثلين عن الاتحاد في هيئات استشارية على صعيد وزارة التعليم العالي، وبعضها يجعل مجلس الطلبة ذا شخصية اعتبارية وقانونية وله موارده المالية ودوره الرئيس في صياغة السياسات الجامعية.

في المحصلة؛ فإنّ اتحاد الطلبة وهيئته وبنيته ووظيفته واختيار النظام الانتخابي المناسب له وموازنته المالية، كلها صلاحيات بيد إدارة الجامعة، تستطيع تغييرها والتحكم فيها بصورة مطلقة وكاملة، كما أنّ جميع اتحادات الطلبة في الجامعات الأردنية تنضوي تحت صلاحيات وسلطات عمادات شؤون الطلبة، وهي عملياً تخضع بصورة مباشرة أو غير مباشرة لعميد شؤون الطلبة، يؤيد هذه الخلاصة وزير التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي، د. عزمي محافظة، إذ يشير إلى أنّه لا توجد نصوص دستورية أو قانونية محددة تؤطر عمل اتحادات الطلبة، والمسألة تخضع فقط للتعليمات الجامعية، وتختلف من جامعة لجامعة بحسب هذه التعليمات.<sup>2</sup>

الفجوة الكبيرة تظهر بوضوح شديد في صلاحيات وسلطات اتحاد الطلبة، إذ تشير التعليمات الصادرة عن الجامعات إلى المهمات المنوطة باتحادات الطلبة، ويمكن ملاحظة أنّ جزءاً كبيراً منها مرتبط بقضايا ليست ذات صلة بعملية صنع القرار أو التمثيل الفاعل للطلبة في الإدارات الجامعية وصياغة السياسات الطلابية، فمن الواضح أنّ منظور الجامعة للطلاب ليس بوصفهم شركاء في عملية صنع القرار، بل بوصفهم متلقين له، لذلك لا نجد في جميع الجامعات أي تمثيل لاتحادات الطلبة في مجالس أمناء الجامعات، وفي أغلب الجامعات لا يوجد تمثيل للطلبة بالهيئات الإدارية العليا في الجامعات، مجالس الجامعات والكليات ومجالس العمداء، وهناك بعض الجامعات - مثل الأردنية- أعطت الطلبة تمثيلاً محدوداً وضعيفاً (كمياً بالإضافة إلى عدم النص على أن وجودهم مرتبط بالاتحاد بل باختيار إدارة الجامعة) في مجالس محدودة، بمعنى أنّه تمثيل شكلي، وليس جوهري بوصفهم طرفاً مهماً في مجتمع الجامعة والسياسات الجامعية، وإن كان الدكتور المحافظة يشير إلى أنّه في بعض المراحل كان هنالك انفتاح من قبل الجامعة الأردنية على اتحاد الطلبة ومحاولة توسيع شراكة مندوبيه في مجالس الكليات واللجان، بصورة كبيرة في جميع كليات الجامعة.<sup>3</sup>

عند مراجعة التعليمات المتعلقة باتحادات الطلبة في العديد من الجامعات الأردنية (الأردنية، اليرموك، الهاشمية، مؤتة، العلوم والتكنولوجيا، الشرق الأوسط، فيلادلفيا وفرع الجامعة الأردنية في العقبة) نجد ما يلي:

- على صعيد الأهداف هنالك صيغة متشابهة بدرجة كبيرة بين هذه الجامعات تربط الأهداف بتطوير مهارات الطلاب وتمثيلهم وتعزيز الولاء والانتماء لديهم ومشاركتهم في الحياة العامة، من دون النص أو الإشارة إلى أنّ هذه الاتحادات لها صيغة تمثيلية مهمة في تطوير العمل الطلابي وإشراك الطلاب في القرارات والسياسات والتشريعات المتعلقة بالجامعات، إذ تبدو هذه القضايا

2 مقابلة مع الدكتور عزمي محافظة، وزير التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي، بتاريخ 8-10-2025، على الهاتف.

3 عزمي محافظة، مصدر سابق.

خارج إطار «المفكر فيه» عند صياغة التعليمات، بالرغم من وجود صياغات غامضة وغير محددة في بعض الجامعات مثل الأردنية والعلوم والتكنولوجيا واليرموك تتحدث عن «تمثيل الطلبة لدى الجامعة وتبني قضاياهم لتحقيق مصالحهم وفق أهداف الجامعة وتشريعاتها.. تعزيز التعاون بين الجسم الطلابي وإدارة الجامعة والكليات والأقسام فيها ودعم المسيرة الأكاديمية والعمل الجماعي والتطوعي».

- على صعيد الصلاحيات؛ نجد أنّ جميع الجامعات تقصر صلاحيات مجلس اتحاد الطلبة على انتخاب الهيئة الإدارية له ومراقبة عمل الهيئة الإدارية للاتحاد، وما يتعلّق بالأنشطة الثقافية والاجتماعية للطلاب. في المقابل لا يوجد في هذه التعليمات -كذلك- أي إشارة إلى صلاحيات المجلس المتعلقة بالتمثيل في الإدارة الجامعية ومجالس الكليات والجامعات.
- على صعيد الموارد المالية؛ فقد نصت أغلب هذه التعليمات على أنّ الاتحاد يتلقّى منحة مالية من الجامعة، ويتم تخصيص وتحديد المنحة بصورة مختلفة ما بين الجامعات، بحسب إمكانياتها وعدد الطلاب والأنشطة، وتعطى استقلالية محدودة -في أغلب الجامعات- للهيئة الإدارية ورئيس اتحاد الطلبة في التصرف في المنحة، بينما يتم التوقيع على النفقات الأخرى بشيكات من قبل إدارة الاتحاد وعميد شؤون الطلبة، مما يضع سلطة كبيرة بيد العمادة على الأنشطة والموارد المالية لها وكيفية إنفاقها.

## ثانياً: الاتحادات وعمادات شؤون الطلبة وسؤال الاستقلالية والبيروقراطية

تؤشر جميع النقاشات والخلاصات في المجموعات المركّزة (بخلاف نتائج الاستطلاع) إلى أنّ هنالك مشكلة بنيوية في تأطير العلاقة بين اتحادات الطلاب في الجامعات وعمادات شؤون الطلبة، ويذكر كثير من المشاركين في هذه النقاشات العديد من الأحداث والقصص التي تعكس شعوراً لديهم بأنّ العمادات تحاول -عموماً- الهيمنة والسيطرة على أنشطة الاتحاد، إما عبر بوابة المنع والمماطلة المستمرة في السماح بإقامة أنشطة أو عبر البوابة المالية من خلال العوائق والعقبات البيروقراطية في تمويل هذه الأنشطة، أو حتى الدخول في منافسة مع اتحادات الطلاب علي تبني عدد من الأنشطة والفعاليات، والتدخل بصورة كاملة في تنظيمها واختيار الاسماء وكل ما يتعلّق بها من تفاصيل.

العلاقة بين اتحادات الطلبة مع العمادات تطرح العديد من الإشكاليات؛ الإشكالية الأولى تتعلق بحدود الاستقلالية والحرية المتاحة في عمل اتحادات الطلبة، ففي الجامعات جميعها هنالك شروط مرتبطة بموافقة عمادة شؤون الطلبة على الأنشطة والتمويل والضيوف وغيرها. أما الإشكالية الثانية فتتمثل في البيروقراطية الجامعية، التي تؤدي إلى تعطيل وتأخير العديد من الفعاليات والأنشطة التي ينوي الاتحاد إقامتها، بل والتأثير عليها بما يخرجها عن السياق الذي أراده الاتحاد لها.

هذه الإشكاليات تتبدى بصورة واضحة وملموسة من خلال النقاش مع مجموعات التركيز فيما يتعلق بالتحديث السياسي وعمل الأحزاب السياسية والبرامج المخصصة لذلك؛ فبالرغم من أن العديد من الجامعات أجرت انتخابات اتحاد الطلبة، وبالرغم من نظام الأنشطة الحزبية ومن التعليمات الجامعية التي أطرت عملية تنفيذه، وبالرغم أيضاً من تخصيص العديد من الجامعات مسؤولين متخصصين بشعبة الأحزاب والأنشطة الحزبية؛ إلا أن هنالك قناعة لدى المشاركين -في مجموعات التركيز- بأن هنالك دوراً سلبياً وتقييداً حقيقياً من قبل عمادات شؤون الطلبة فيما يتعلق بالأنشطة والتدريبات والممارسات الحزبية في الجامعة، التي من المفترض أن تتم من خلال الاتحاد أو حتى الأندية والجمعيات الطلابية.

لا يقتصر الأمر على الأحزاب المعارضة، مثل الاتجاهات الإسلامية واليسارية، بل أيضاً يمسّ الاتجاهات المحسوبة على الموالاة والأنشطة الحزبية لها، وقد أشار العديد من الطلاب في جامعات مختلفة أن هنالك تلكؤ ومماطلة وفي أحيان كثيرة وتقييد ومنع للعديد من الأنشطة المتعلقة بالأحزاب السياسية وأنشطتها في الجامعات، وما تزال لدى عمداء ومسؤولي شؤون الطلبة في الجامعات ثقافة سياسية متوجّسة من النشاط والعمل الحزبي بصورة واضحة، وفقاً للمشاركين في هذه المجموعات.

### ثالثاً: اتحادات الطلبة وبناء القدرات المطلوبة

يقر العديد من المشاركين في مجموعات التركيز بأن هنالك مشكلة كبيرة في العديد من اتحادات الطلبة تتمثل في عدم الدراية والمعرفة أولاً بالقوانين والأنظمة الجامعية، وحتى بصلاحيات اتحادات الطلبة، من قبل أغلب الفائزين بمقاعد الاتحاد، مما ينعكس على ضعف الاتحاد وعدم قدرته على القيام بدور كبير في العديد من الجامعات، وتتفاقم هذه المشكلة نتيجة تغلب الأبعاد العشوائية أو المناطقية في انتخابات الطلاب لاتحاداتهم، مما يؤدي إلى وصول نسبة كبيرة من الطلاب ممن ليست لديهم خلفية ولا معرفة دقيقة بطبيعة اتحادات الطلاب وعملها.

## رابعاً: البيئة السياسية وتأثيرها الكبير

من الملاحظ عبر تحليل التجربة التاريخية لاتحادات الطلاب في الجامعات الأردنية منذ نشأتها الأولى في السبعينيات، ثم الانطلاقة التالية في بداية التسعينيات وما بعدها؛ أنّها كانت غالباً رهينة للتطورات السياسية والتحوّلات في البيئة المحيطة بها، ليس فقط على صعيد التيارات الطلابية كما أشرنا سابقاً، بل حتى على صعيد مساحات الحرية والعمل والنشاط الممنوحة لهذه الاتحادات من خلال الجامعات ومن ورائها السياسات الرسمية.

في حكومة سليمان النابلسي (1956-1957) كان هنالك توجه لإقامة اتحاد لطلبة الأردن، لكن هذا التوجه تراجع بصورة كاملة بعد حل الحكومة، بل أصبح هنالك فيتور رسمي شديد وحاسم بعدم الموافقة أو القبول بوجود اتحاد عام لطلبة الأردن، ثم أسست الجامعة الأردنية في مرحلة السبعينيات اتحاداً للطلبة لكنه توقف لاحقاً بعد أن شارك في إضراب طلابي، وفي مرحلة التسعينيات شهدت الجامعات الأردنية انتخابات طلابية متزامنة مع الانفتاح السياسي في البلاد، ومع مرحلة تأسيس الأحزاب السياسية، وقد دعمت المؤسسات الرسمية توجه الجامعات لإنشاء اتحادات موقعية للطلبة في كل جامعة كبديل عن الاتحاد العام لطلبة الجامعات الأردنية، ثم لمّا دخلت الحكومات في أزمات وتنافس سياسي مع جماعة الإخوان المسلمين ومع إقرار قانون الصوت الواحد لانتخابات مجلس النواب جرى تعميم هذا القانون على الجامعات، وتم استنبات اتجاهات طلابية ذات صبغة عشائرية وجرى التوسع في المكرمات والاستثناءات في قبول طلاب الجامعات من أجل تعزيز القوى المنافسة للإخوان بصورة عامة، وانتهى الأمر في مرحلة لاحقة مع بداية الألفية الجديدة إلى قوانين تتضمن تعيين نسبة من مجالس الطلبة في الجامعات حتى تمّ التراجع عن ذلك مع مرحلة الربيع العربي (2011-2012) ومحاولات السياسات الرسمية احتواء الحركات الطلابية الموجودة.

بالنتيجة؛ فإنّ هنالك صعوداً وهبوطاً وتذبذباً ملحوظاً في مسيرة اتحادات الطلاب في الجامعات الأردنية، مما منع مراكمة العمل المؤسسي، وحال دون تطوّر البنى والخبرة وتعزيز نوع من التقاليد المؤسسية في إطار عمل هذه الاتحادات وأدوارها، وهي حالة متماهية مع نموذج التحول الديمقراطي في الأردن.

## خلاصات واستنتاجات

تتسم الحركات الطلابية في الجامعات الأردنية بدرجة عالية من الفعالية، وهي قديمة نسبياً تعود إلى مرحلة ما قبل تأسيس الجامعة الأردنية في الستينيات، وتمتد إلى اليوم، لكنها لا تسير في خط مستقيم واحد تصاعدي أو تنازلي، إذ تشهد مراحل من المد وأخرى من الجزر، وقد تبين معنا أنّ هنالك تحولات كبيرة مسّت هذه التيارات واتحادات الطلاب، وهنالك سمات عامة ومحددات واضحة تحيط بها، بعضها مرتبط بالبنية الجامعية وأخرى بعلاقة البنية الجامعية بالوسط السياسي المحيط، وأخرى بحالة الأحزاب السياسية وعلاقتها بالتيارات الطلابية والاعتبارات الاجتماعية والجغرافية والثقافية.

هذه الخلاصات يمكن أن تساعد في تأطير مصفوفة من الأولويات والمهام المطلوبة في المرحلة القادمة وصولاً إلى تطوير عمل ودور التيارات الطلابية وتأطير علاقتها بالأحزاب السياسية بما يخدم أهداف التحديث السياسي في الأردن، بالتوازي مع ذلك بناء خارطة طريق لتطوير بنية وأدوار اتحادات الطلاب في الجامعات الأردنية، كي تكون قادرة على تمثيل الطلاب وتعزيز مشاركتهم في صناعة السياسات الجامعية وعملية اتخاذ القرار، وفي الوقت نفسه تأهيل نخب قيادية من الشباب وتعزيز حضورهم في المجال العام والعمل السياسي.

## السمات الرئيسية للعمل الطلابي وحالة اتحادات الطلاب في الجامعات

### أولاً- من التيارات القومية واليسارية إلى الإسلامية والعشائرية؛

منذ التسعينيات تقريباً وهنالك ثنائية جديدة تهيمن على مشهد الحركات الطلابية، تتمثل في ثنائية الإسلاميين والعشائرية-المناطقية، فيما كانت سابقاً تسيطر التيارات الأيديولوجية على الحركات الطلابية فإنّ هذه التيارات تكاد تتلاشى تماماً منذ ثلاثين عاماً من المشهد الطلابي، مع بقاء محدود لليسار وتحديداً يسار الوسط، بينما التيار الإسلامي يمتلك حضوراً ملحوظاً في أغلب الجامعات الحكومية وبعض الجامعات الخاصة، ومن الواضح أنّ هذا التيار تمكّن من العبور والنجاة من العديد من المحطات التاريخية الصعبة في علاقته بالدولة، وحافظ على زخمه وطور من أدواته وقدرته على التكيف مع مراحل الانفتاح والانغلاق السياسي، وقد راكمت خبرة كبيرة في هذا المجال يستثمرها بصورة كبيرة في عملية الدعاية والتجنيد والتعامل مع المجتمع الجامعي.

في المقابل فإنّ التيارات الجديدة الوطنية، مثل تيار وطن الذي أنشئ في التسعينيات في أكثر من جامعة حكومية لمنافسة الإسلاميين على أسس عشائرية ومناطقية، وقد شجعت بعض التوجهات السياسية الرسمية على هذا النوع من التيارات ذات الطابع العشائري والمناطقية بوصفها هويات صلبة يمكنها أكثر من غيرها مواجهة الهوية الإسلامية التي يستند إليها التيار الإسلامي، لكن مشكلة التيارات العشائرية والمناطقية في الجامعات المختلفة أنّها ذات طبيعة سائلة هشة سريعة التفكك (ألا يذكر ذلك بالكتل البرلمانية التي تنافس الإسلاميين في البرلمان!)، والمشكلة الأكثر خطورة تكمن في أنّ مثل هذه التيارات التي هيأت لها البيئة المحيطة السياسية والداخلية الجامعية لتنمو شكّلت رافعة خطيرة للهويات الفرعية العشائرية والمناطقية التي قادت في العديد من الأحيان إلى بروز ظاهرة العنف الجامعي وانتشارها، وبخاصة في جامعات الأطراف التي ترعرعت فيها.

في استطلاع الرأي، تشير الغالبية من الطلاب إلى أنّ الكتل التي تتنافس في الانتخابات والتيارات الطلابية تتشكل على أسس عشائرية ومناطقية، بصورة عامة، ثم في مرتبة لاحقة الأسس السياسية والحزبية وكذلك الخدمائية، فالجزء الأكبر من التنافس الذي يحدث بين التيارات الطلابية في جامعات التكنولوجيا والهاشمية واليرموك ومؤتة وبدرجة كبيرة الأردنية يقوم على أسس العشائرية والمناطقية باستثناء الإسلاميين (الذين يحاولون في كثير من الأحيان توظيف هذا البعد لصالحهم)، وليس على قاعدة الاختلافات والتباينات السياسية أو القدرة على خدمة الطلاب أو حتى على قضايا مطلية ووطنية محددة، بالرغم من محاولات التيارات العشائرية والمناطقية في بعض الأحيان، وبخاصة في الجامعة الأردنية، تأطير نفسها بخطاب وطني سياسي مضاد للخطاب الإسلامي أو المعارضة السياسية بصورة عامة، وتكون صبغة الولاء والهوية الوطنية بمثابة "النداء الحركي" الذي يتم توظيفه بهذا الصدد.

### ثانياً- من حيث التنظيم والمأسسة؛

من الملاحظ أنّ التيارات الأيديولوجية ما تزال هي الأكثر مأسسة وتنظيماً مقارنة بالتيارات الوطنية-العشائرية والمناطقية، وغالبية التيارات العشائرية لا تمتلك نظاماً أو إطاراً مؤسسياً لتنظيم شؤون التيار أو الكتلة، لذلك تهوي بسرعة تحت وطأة الخلافات العشائرية أو المناطقية، بخلاف الكتل الإسلامية واليسارية (كتلة التجديد) التي حافظت على وجودها لفترة طويلة. مع ذلك، فلا يزال هنالك محاولات متعددة لمأسسة هذه الكتل والتيارات الطلابية، مثل تيار كرامة (الذي انشق عن تيار نشامى في الجامعة الأردنية لأسباب عشائرية في البداية، لكنه طوّر من خطابه وأفكار وأصبح يدعو إلى الاستقلالية التنظيمية والسياسية، ولديه نظام أساسي داخلي يحدد آليات الترشح والاختيار ومبادئ التيار، ويمثل حالة متقدمة في العمل الطلابي بهذا الشأن، والحال كذلك في التيارات الأيديولوجية التي تملك جميعها هذا النظام الداخلي، وهنالك محاولات أيضاً ملموسة في جامعة مؤتة عبر التيارات الطلابية التي تحاول التسجيل كجمعيات طلابية ولديها نظام داخلي، مثل كتلة إقدام وكتلة حمى الأردن.

مرّت علاقة التيارات الطلابية بالأحزاب السياسية بمراحل متعددة ومختلفة، ففي البداية كانت التيارات الطلابية هي امتداد مباشر للأحزاب السياسية، لكن منذ الألفية الجديدة بدأت تظهر بوضوح اتجاهات لفصل العمل الطلابي عن الحزبي بصورة مباشرة وكبيرة، حتى التيارات الإسلامية في الجامعات، فهي بالرغم من أنّها ترتبط بصورة أو بأخرى بالأجنحة الشبابية لحزب جبهة العمل الإسلامي وجماعة الإخوان المسلمين (السابقة)، لكنّها أصبحت أكثر استقلالاً من الناحية التنظيمية والداخلية وتعتمد على المجتمع الطلابي نفسه، وتأخذ أسماء وعناوين مختلفة في كل جامعة وتتفاعل مع البيئة المحيطة بالتكيف مع طبيعتها.

في مرحلة التحديث السياسي ظهرت أنشطة عديدة للأحزاب السياسية الجديدة، مثل حزب إرادة والميثاق وتقدم وعزم، لكن هذا الحضور تفاوت من جامعة إلى جامعة، لكنّه لم يؤدّ على أي حال- إلى انطباعات أو نتائج إيجابية لدى الشباب الناشطين في المجال الطلابي والسياسي، بخاصة أنّ هذه الظاهرة ارتبطت بصورة كبيرة بالمال الانتخابي، من دون حرص كثير من الأحزاب على بناء قواعد وبنية طلابية صلبة يتم الاعتماد عليها، بدلاً من ذلك، حاولت هذه الأحزاب "شراء" كتل طلابية موجودة من خلال الدعم المالي، وهو ما أثر سلبياً على صورة العمل الحزبي ومفهومه.

على الطرف المقابل، فإنّ استطلاع الرأي أظهر نتائج ومؤشرات مهمة؛ من بينها ما يتوافق مع مخرجات مجموعات التركيز ومنها ما يختلف معها، ما يتفق معها أنّ هنالك إقراراً بأنّ حجم النشاط الطلابي والفعاليات الطلابية المندمجة في التيارات والأحزاب والتدريبات أيضاً لا يتجاوز عموماً نسبة 10%، بينما الغالبية العظمى من الطلاب غير معنيين بذلك، في المقابل ما اختلفت فيه التقييمات بين المجموعات والاستطلاع يتمثل في أنّ الاستطلاع أظهر انطباعات إيجابية حول الأحزاب السياسية والانتخابات الجامعية التي حدثت، مما يخلق تناقضاً بين النتائج الكمية والكيفية؛ لكن في الوقت نفسه يمنح فرصة كبيرة للأحزاب-إذا افترضنا أنّ صورتها لدى الغالبية العظمى من الطلاب لم تتضرر- أن تبدأ بصورة جيدة وإيجابية في المرحلة القادمة.

#### ثالثاً- من حيث الوظيفة والدور

ترتبط أغلب التيارات والحركات الطلابية إما بالقواعد العشائرية والجغرافية أو بالجانب الأيديولوجي، قليلة هي النماذج التي حاولت أن تتخطى هذه الأطر الرئيسية، ومن هذه النماذج التي تمثل استثناء

4 اعتمدنا في هذه الجزئية بشكل كبير على مقال لمريم البطوش، «تحولات العمل الطلابي في الأردن: نماذج خارج الأطر المؤسسية»، (2025). <https://politicsociety.org/2025/19/10/>  
 84%د8%ا7%د8%88%د9%د8%aa%د8%ad%د9%/19/10/https://politicsociety.org/2025/19/10/  
 8a-%84%د8%ا7%د8%a8%د9%84%د8%b7%د9%84-%د8%ا7%د9%85%د9%84%د8%b9%د9%aa-%د8%ا7%د9%  
 85%د8%ا7%د8%b0%د8%ac-%86%د9%86-%د9%84%د8%ا3%د8%b1%د8%af%د9%8a-%د8%ا7%د9%81%د9%د9%  
 .%د8%ae. وذلك قبل أن يتم نشر المقال؛ إذ كانت الخطة أن يكون المقال جزءاً من الدراسة، ولكن تم الرسو على ضرورة نشره بشكل منفصل أيضاً.  
 بجانب اعتماده في هذه الجزئية من الدراسة.

كبيراً إلى الآن، حركة «ذبحتونا»، التي تأسست في العام 2007 واستمرت إلى اليوم بفعالية كبيرة، بالرغم من أنّ الحركة ليست مسجلة كجمعية أو مؤسسة مستقلة؛ إلا أنها تمكنت من الاستمرار والعمل وركزت على الجانب النقابي المتعلق بالحقوق السياسية والمدنية والاقتصادية والاجتماعية للطلاب، وكانت القضايا المتعلقة بالرسوم الجامعية والعدالة هي القصة الرئيسية لها -ومن هنا جاءت تسميتها- ولها انتشار في أغلب الجامعات الأردنية وحافظت على هذا الدور وعلى إصدار تقارير دورية. وبالرغم من أنّ المنسق العام للحركة، د. فآخر دعاس، هو طبيب أسنان، ومن حزب الوحدة الشعبية، إلا أن الحركة حرصت أن تتعد بصورة كاملة عن الحزب في أدياتها ونشاطها وعملها، وهو ما نجحت به إلى حد كبير، وشكلت حالة فريدة في العمل الطلابي الأردني.

من جهةٍ أخرى، نجد نماذج خارج الأطر المؤسسية ونماذج أخرى مهمة ولافتة تتجاوز الأطر الأيديولوجية والتقليدية، تشكلت حديثاً من طلاب الجامعات تُظهر تنوعاً واضحاً في الفضاءات الطلابية المستقلة داخل الجامعات الأردنية وخارجها. وعلى الرغم من اختلاف أهدافها وتوجهاتها، تشترك هذه المبادرات في التركيز على تمكين الطلاب فكرياً وثقافياً وحقوقياً ومعرفياً، وتوفير مساحات للنقاش النقدي، وإنتاج المعرفة خارج الأطر التقليدية والقيود التنظيمية الجامعية. كما يمكن تصنيف هذه النماذج بحسب مجالاتها: المعرفي والثقافي كنموذجي ديوان فاطمة ومساري، الإعلامي والحقوق في نموذج المدونة، والتربوي والدعوي في نموذجي فاستمسك وفريق زووم إن.

لم يعد العمل الطلابي في الأردن يقتصر على الأطر المؤسسية التقليدية، بل أعاد تشكيل ذاته في فضاءات مستقلة ومرنة، مما يعكس تحولات أعمق في وعي الشباب الجامعي ورؤيته لدوره داخل الجامعة وخارجها. وبذلك، فإن هذه النماذج لا تمثل مجرد محاولات بديلة للعمل الطلابي، بل تُعد مؤشرات على تحولات في أنماط التدين والعمل الثقافي والتعبير الحقوقي لدى جيل جديد من الطلاب الأردنيين، إضافةً إلى إعادة تعريف العلاقة بين الطالب والجامعة والمجتمع.

تنمو هذه الظاهرة الجديدة في الفضاء الطلابي والشبابي العام المتدين والملتزم، لكن خارج المحاضن التقليدية، سواء التيارات الطلابية أو الأحزاب السياسية، وربما للبحث عن فرصة أكثر سعة من القيود الجامعية والسياسية، وربما أيضاً خروجاً من منطق الصراعات السياسية وما تجره من إشكاليات ومشكلات، وأحد هذه النماذج ما سمي بـ«ديوان فاطمة» هو نادٍ ثقافي طلابي انطلق في تشرين الثاني من عام 2023 من كلية الهندسة في الجامعة الأردنية وبدأ أنشطته الموجهة للطلّبات بشكل خاص والمجتمع الطلابي بشكل عام. جاء تأسيس الديوان بهدف سد الفراغ الثقافي والفكري لدى الطلبة، وخلق بيئة نقاشية مثمرة في مجالات الفكر والأدب والعلوم وبناء جسر معرفي بين طلبة الكليات العلمية والإنسانية، انطلاقاً من مرجعية الوحي والثقافة والهوية العربية

الإسلامية وموروثاتها الأدبية والتاريخية، أما اسم الديوان فقد جاء تيمناً بـ«فاطمة الفهرية»، عالمة والأديبة والفقيرة ومؤسسة أول جامعة في العالم (جامعة القيروان) في مدينة فاس بالمغرب، كنموذج يجمع بين المعرفة والاشتباك الحقيقي مع المجتمع. ومحاولة للتذكير من خلال هذا النموذج بضرورة استعادة الأدوار الحضارية للمرأة المسلمة.<sup>5</sup>

يسعى الديوان إلى فتح مساحة للنقاش والتفكير النقدي وطرح الأسئلة «عمّا يجب أن يكون»، ويجمع طالبات من تخصصات وخلفيات متنوعة، بعيداً عن الشكليات التنظيمية أو موافقات الجامعة الرسمية، متحرراً في فضاءات قريبة منها. يمثل الديوان محاولة لاستعادة البعد الثقافي والفكري والمعرفي في الحياة الطلابية، مؤكداً أن الجامعة ليست مكاناً لتلقي المعرفة فحسب، بل فضاءً لإنتاجها وصياغة معنى أوسع للدور الشبابي. إضافةً لذلك تتنوّع لقاءات الديوان بين نقاشات خاصة بالطالبات واستضافات لشخصيات يكون الحضور فيها عامّاً لجميع الطلبة، وقد كان لافتاً اهتمام ومشاركة عدد من الطالبات من مختلف أنحاء الوطن العربي في اللقاءات التي عُقدت عن بُعد، فكان الهمّ المشترك والغايات الموحدة منطوقة بلهجات عدّة مشهداً ملهمّاً لديوان فاطمة ليكمل في رسالته ويركّز على ما يجمع الطلبة من قضايا ومسؤوليات مرحلية، وتسبق لقاءات الديوان قراءات مخصّصة، ليتم بعد ذلك مناقشتها في الجلسات. ومن الأمثلة على الكتب التي عقدت جلسات نقاشية لها: المرأة والعمل السياسي: رؤية إسلامية، كتاب لعنة الألفية، الإنسان المهودور<sup>6</sup>، مسؤولية المثقف.

ثم جاءت أحداث السابع من أكتوبر 2023 لتمنح التجربة زخماً إضافياً، إذ أعاد الديوان تعريف نفسه وتركيز أهدافه في مواجهة الحرب على قطاع غزة وما أثارته من أسئلة حول الفاعلية والوعي والاشتباك الحقيقي، وتساؤلات حول جدوى الدراسة الجامعية وأدوار الطلاب في المجتمع، وكيفية تعزيزها ضمن قيم التحرر وإمكانيات الإنتاج الفعلي للتغيير. وبالتالي تحولت لقاءاته إلى مساحة حوارية تعيد قراءة الواقع الطلابي والسياسي، وي طرح أسئلة حول كيف من الممكن أن يكون الأفراد والمجتمعات فاعلين ومستقرين في ظل واقع مضطرب ومتقلّب بما يصب في معالجة واقعنا وفهمه. ويؤكد الديوان «التزامه بقيمه الإسلامية ومرجعياته الإيمانية والتقاءه مع معظم الكتل الطلابية في القضايا الوطنية والحقوقية، إلا أنه نادٍ مستقل عن الارتباط بها ويركّز أهدافه على المعرفة الثقافية وما يمكن أن تنتجها من فعل مؤثر»<sup>7</sup>.

5 الصفحة الرسمية لديوان فاطمة على الإنستغرام <https://www.instagram.com/diwanfatemah>.

6 مرفق رابط مناقشة الكتاب المرفوعة على منصة يوتيوب الخاصة بالديوان. [https://youtu.be/1SZd43qoQPQ?si=NuliJB0xrKc\\_kilW](https://youtu.be/1SZd43qoQPQ?si=NuliJB0xrKc_kilW).

7 الصفحة الرسمية لديوان فاطمة، مرجع سابق.

النموذج الثاني فهو مشروع «مساري»<sup>8</sup>؛ الذي انطلق في عام 2024 بهدف رفع كفاءة الطلاب والعاملين في المجالات الاجتماعية والنفسية والتربوية، من خلال تدريبات متخصصة على المستويين المعرفي والمهاري، ويستضيف المشروع ويشارك فيه عدد من أصحاب الخبرة والكفاءة العلمية والعملية في تخصصاتهم، ويستهدف مجموعة من الجامعات في مقدمتها الجامعة الأردنية وجامعة اليرموك، مع طموح للتوسع مستقبلاً. تُعقد أنشطة المشروع بشكل وجاهي وأغلبها عن بعد، ما يتيح مرونة أكبر للمشاركين ويُمكن المشروع من التحرك بدون قيود وبالتالي استقطاب أكبر عدد ممكن من الطلاب.

على الرغم من مرور ما يقارب من عام على انطلاق المشروع يظل توجهه مستمراً نحو فكرة «أسلمة المعرفة» في تصورات وطريقة عمله، مع التركيز على تطوير معارف ومهارات المشاركين وفق رؤية متكاملة تجمع بين الرؤية الدينية والمنهجية العلمية والمهارات العملية. فضلاً عن قرب مسؤوليه من عدد من المشايخ والدعاة المستقلين والذين يحظون بإقبال واسع في أوساط الشباب الملتزم.

يشكل نموذجاً ديوان فاطمة ومساري مثالين للعمل الطلابي المحسوب على «الفضاء العام الملتزم»<sup>9</sup> حيث يتجه عدد كبير من الشباب الملتزم إلى فضاءات خارج أطر جماعة الإخوان المسلمين، وإلى فضاءات أقل تسيئاً، وإلى ظواهر فردية ومؤسسية تتجاوز حالة الإسلام السياسي، دون أن تتعارض مع الجوهر القيمي للحركات الإسلامية، رغم اختلاف التصورات السياسية وأولوياتها والأدوات ونوعية الخطاب. ومن أهم خصائص هذا الفضاء الملتزم ثقافته العالية ومواقفه الفكرية المتقدمة، واعتماده على أدوات وخطاب أكثر حداثة ومرونة مقارنةً بالأدوات والخطابات التي اعتادت التنظيمات السياسية التقليدية، بما في ذلك الأذرع الطلابية التابعة لها. وهو ما يُبرهنه هذين النموذجين.

أما مشروع «فاستمسك» فقد انطلق في عام 2020، وهو مشروع تربوي قرآني خاص بالإناث في جامعة اليرموك. يمثل هذا المشروع، إلى جانب النماذج السابقة مثلاً على العمل الطلابي المحسوب على الطلاب، لكنه يعمل خارج الجامعة في فضاءات قريبة منها، في محاولة لتجاوز العقبات التنظيمية والقيود المفروضة على سقف الطروحات. ولا يسعى للاعتراف من قبل الجامعة وإدارتها.

8 مساري، الصفحة الرسمية على فيسبوك، [https://www.facebook.com/profile.php?id=61565929366853&locale=ar\\_AR](https://www.facebook.com/profile.php?id=61565929366853&locale=ar_AR).

9 قارن ذلك بما كتبه الباحث محمد الأمين عساف، «الإخوان المسلمون في الأردن: الاضطرابات الداخلية في ظل فجوة الأجيال وتجاوز الأطر التنظيمية»، معهد السياسة والمجتمع، 2022، إذ تناول أيضاً ظاهرة الانتقال لدى نسبة كبيرة من الشباب من الأطر التقليدية في العمل السياسي إلى المجتمع المدني والعمل الشبكي والأطر الجديدة خارج السياقات التقليدية. <https://2u.pw/hupi0X>.

خلال أول عامين من انطلاقه، كان مشروع فاستمسك يعمل ضمن أطر محدودة داخل الجامعة، إلا أنه وبعد مواجهة تضيقات من قبل الجامعة انتقل للعمل خارجها في فضاءات قريبة منها وذلك للحفاظ على طرحه وسقفه وفاعليته، ولتجاوز تعقيدات الأنشطة وقيودها، وتجنب المساءلة والعقوبات القانونية المترتبة على عقد أنشطة/ فعاليات دون إذن مسبق.<sup>10</sup>

وهناك أيضاً مشروع «المدونة الطلابية» الذي انطلق عام 2022 عبر مواقع التواصل الاجتماعي بهدف تغطية ومشاركة الأخبار الحقوقية وقضايا الطلبة في الجامعات الأردنية. كما أطلق موقع إلكتروني يوثق قضايا الطلبة وحراكهم الحقوقي والوطني من خلال مدونات ومقالات يكتبها الطلاب أنفسهم، مستندة إلى تجاربهم اليومية وقصصهم الشخصية حول حريتهم في التعبير عن الرأي، وحقوقهم في التعليم، والمشاركة السياسية الفاعلة، ووجود نظام تقييم عادل، وعقد انتخابات طلابية نزيهة، وتوافر المواصلات الآمنة، واستخدام مرافق مؤهلة.

تؤمن المدونة بدور الطلاب في المطالبة بحقوقهم وتسليط الضوء على قضاياهم الحقوقية والوطنية، وتسعى لتوفير مساحة تمكنهم من التعبير بحرية وتوثيق أهم الأحداث الطلابية، مع التأكيد على أهمية مساهمتهم في إحداث التغيير. في المدونة الطلابية، لكل طالب أو طالبة قصة تستحق أن تُروى، حيث لا يتحدث أحد بالنيابة عنهم إلا هم أنفسهم، ولا يتحقق المجد إلا من خلال حراكهم المنظم والواعي، وتشجع المدونة الطلاب المستقلين أو المنتمين للكثلة والأندية الطلابية على المشاركة في توثيق الأحداث الحقوقية في جامعاتهم، وكتابة مدونات حول تجاربهم الشخصية أو أهم القضايا والمحطات الطلابية.

يتميز مشروع المدونة الطلابية بالسبق الإعلامي المستمر في تغطية القضايا الطلابية وعرضها، لا سيما الحقوقية والسياسية، بصوت الطلبة أنفسهم. كما تُنظّم المدونة أنشطة طلابية دورية، كان آخرها عرض حصري لفيلم وثائقي بعنوان «555 يوم» من إخراج ليث العرينات، الذي يتناول الاعتصام المفتوح الذي نظمته طلبة الجامعة الأردنية عام 2016 وذلك احتفالاً بالسبوعية الثانية للمدونة.<sup>11</sup>

ومن النماذج المثيرة للاهتمام في العمل الطلابي نموذج فريق «زوم إن» في جامعة اليرموك، وهو فريق طلابي مستقل. كان هذا الفريق سابقاً ذراعاً للاتجاه الإسلامي في الجامعة باسم «لجنة كلية الإعلام»، قبل أن ينفصل عنه إثر خلافات شخصية، ليصبح فريقاً مستقلاً يبنى هوية أكثر انفتاحاً، مع الحفاظ على الحد الأدنى من المرجعية الملتمتة فيه.<sup>12</sup>

10 مقابلة خاصة مع أحد الطلاب المطلعين على المشروع، رفض ذكر اسمه، في معهد السياسة والمجتمع، بتاريخ 10-11-2025.

11 الموقع الإلكتروني للمدونة الرابط التالي <https://almudawanah.com>.

12 انظر رابط عن قناة الفريق على التلغرام <https://short-url.org/1hkfm>.

شهد الفريق تحولات داخلية بحسب مسؤوليه، فاقترب في توجهاته من التيار السلفي أكثر من الوسطية التي كان يتبناها سابقاً، ليصبح العمل الدعوي محوراً أساسياً في مشروعه وتصوراته. كما استُخدمت الأنشطة الدعوية كمساحة هامشية للعمل والمناورة والبقاء في ظل تزايد القيود المفروضة من الجامعة، والتي أدت أحياناً إلى رفض أنشطته والتضييق عليه. ويتبنى الفريق نموذجين للعمل: الأول داخلي، عندما تسمح له الجامعة بذلك، والثاني خارج الأطر الرسمية المذكورة، ضمن فضاءات قريبة؛ لتجاوز القيود والتعقيدات التنظيمية.<sup>13</sup>

#### رابعاً- التيارات الطلابية والتفاوت الجغرافي والاجتماعي والثقافي

السمة الأخرى هي أنّ هنالك تفاوتاً ملحوظاً بين قوة التيارات الطلابية بين الجامعات، ففي الجامعة الأردنية من الواضح أنّ هنالك تراثاً أكبر وحراكاً أكثر نشاطاً بين الطلاب، وقد يفسّر ذلك التنوع الاجتماعي والجغرافي والثقافي في الجامعة، بينما نجد التيارات الطلابية في كل من جامعة اليرموك والتكنولوجيا بالرغم من حضور الأحزاب السياسية (بخاصة إرادة والميثاق وتقدم) إلى أنّها ما تزال تخضع لحسابات العشائرية والجغرافية، فيما جامعات الجنوب، كمؤتة والجامعة الأردنية في العقبة فإنّ الانتخابات تحسم بصورة كبيرة خارج أسوار الجامعة في دواوين العشائر والاعتبارات الجغرافية.

أما الجامعات الخاصة فتعاني من محدودية شديدة في التيارات والأنشطة الطلابية، ونجد نماذج متعددة، فجامعة فيلادلفيا تجري انتخابات محدودة غير مباشرة من خلال انتخاب ممثلين عن الأندية الطلابية، بينما جامعة الشرق الأوسط تجري الانتخابات بصورة كبيرة بالتزكية باستثناءات محدودة.

#### خامساً- اتحادات الطلاب.. هياكل وانتخابات بصلاحيات محدودة

تعاني اتحادات الطلبة في الجامعات الأردنية جميعاً من مشكلات بنيوية كبيرة، تتمثل بداية بعدم وجود سند قانوني داعم لها حامٍ لوجودها، إذ ما تزال مرتبطة بالتعليمات الجامعية وصلاحيات إدارات الجامعات، وجميعها تقع ضمن اختصاص عمادات شؤون الطلبة، فيما تنسم مشاركتها في عملية صنع القرار الجامعي بالمحدودية الشديدة والشككية، وما تزال صلاحياتها محدودة للغاية ومواردها المالية مقيدة بالبيروقراطية الإدارية لعمادات شؤون الطلبة.

وبالرغم من التوصيات الواضحة من لجنة تحديث المنظومة السياسية، ومن الدفع الإيجابي الذي قامت به دوائر القرار المتعددة لحث الجامعات على المضي قدماً في تشجيع الشباب على العمل السياسي والحزبي وعلى إجراء انتخابات اتحادات الطلبة، وإنشاء تيارات طلابية، إلا أن بعض الجامعات الخاصة ما تزال تمتنع عن ذلك، فيما تتحليل جامعات أخرى على التحديث السياسي عبر إجراء انتخابات مقيدة ومحدودة، وكأنّ العقلية التي ما تزال تحكم العديد من الجامعات وعمادات شؤون الطلبة لم تلج بعد إلى مرحلة التحديث السياسي أو أنها ما تزال ترى أن مشروع التحديث ما هو إلا غمامة صيف عابرة ستزول قريباً.

## مصفوفة التحديات والأولويات وجدول أعمال التحديث السياسي

على الرغم من أن هنالك تحديات واضحة وكبيرة أمام مسار التحديث السياسي وإدماج الطلاب وحركاتهم في هذا المجال، ومدّ الجسور بين الطلاب والعمل الحزبي والسياسي بصورة عامة، إلا أن المعطيات السابقة تظهر أن هنالك في الوقت نفسه فرصة كبيرة للوصول إلى هذا الهدف إن كانت هنالك خارطة طريق واضحة وتعاون وتكامل بين الإدارات الجامعية والأحزاب السياسية من جهة، وتطوير للتيارات الطلابية وتعزيز لدور اتحادات الطلاب من جهة أخرى، وهذا وذاك يرتبطان أيضاً بأن تكون البيئة السياسية - وبخاصة السياسات الحكومية - داعمة لهذا المسار وتمنحه زخماً سياسياً وإعلامياً.

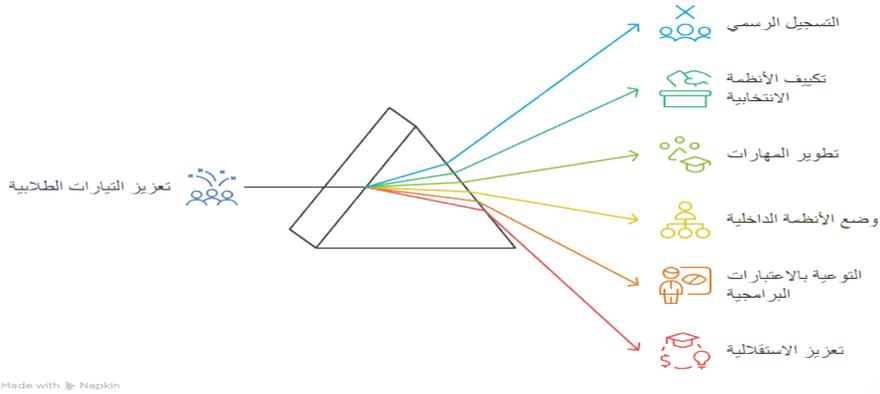
### أولاً- على صعيد التيارات الطلابية

عند مقارنة التيارات الطلابية في الجامعات الأردنية بالعديد من الحركات والتيارات الطلابية في جامعات أوروبية وأمريكية، نجد أن حالة التيارات الطلابية -أردنياً- كانت سابقاً أكثر نضجاً وعمقاً، وبالضرورة ثمة أسباب عديدة وراء هذا التراجع والانكفاء إلى الأبعاد الاجتماعية والجغرافية؛ لكن ذلك لا ينفي أن هنالك إمكانية كبيرة لتطوير وتأطير حضور التيارات الطلابية من قبل الإدارات الجامعية، ويمكن الحديث هنا عن جملة من الأولويات الرئيسية:

- تسجيل التيارات الطلابية بصورة رسمية في عمادات شؤون الطلبة، ومنحها صفة شرعية، والتخفيف من القيود الموجودة على العمل الطلابي في هذا المجال، ومنحها مساحات واسعة للعمل والقدرة على إدماج الطلاب في هذا المجال.
- العمل على تكييف الأنظمة الانتخابية للطلاب في الجامعات مع القائمة النسبية التي تقوم على دمج الطلاب بالكتل والتيارات الطلابية.

- تطوير قدرات ومهارات الطلاب في الجامعات في العمل الجماعي ضمن التيارات الطلابية وتعزيز مهارات التفاوض والمهارات القيادية.
- تحفيز التيارات الطلابية على وضع أنظمة داخلية تساعد على هيكلة ومأسسة عمل هذه التيارات أو الكتل الطلابية.
- توعية الجامعة للطلاب ودفعهم لأن تكون الاعتبارات الرئيسية في تشكل التيارات والكتل الطلابية هي الاعتبارات البرمجية والخدماتية أو حتى السياسية والحد من الاعتبارات الاجتماعية والجغرافية في تشكيل هذه التيارات، بخاصة في جامعات الأطراف والمحافظات المختلفة.
- تعزيز استقلالية التيارات الطلابية وبناء قدراتها في مجال وضع برامج وأجندات متعلقة بالعمل الطلابي والجامعات.

#### تعزيز التيارات الطلابية في الجامعات الأردنية



شكل 25 أولويات المرحلة القادمة لتعزيز العمل الطلابي الأردني (1)

### ثانياً- العلاقة بين التيارات الطلابية والأحزاب السياسية

تنوع التجارب الغربية في التيارات والكتل الطلابية في الجامعات وعلاقتها بالأحزاب السياسية، فهناك تيارات طلابية تمثل بصورة مباشرة الأحزاب السياسية، وهناك تجارب ترتبط بصورة غير مباشرة، أيديولوجياً وسياسياً، بالأحزاب السياسية، وهناك تيارات مستقلة تماماً عن الأحزاب السياسية، والحال كذلك أنّ بعض الجامعات في الدول الغربية تسمح بالعمل الحزبي المباشر في الانتخابات الطلابية، وبعضها لا يسمح بالعمل الحزبي المباشر، لكن يقبل بوجود تيارات لها علاقة بالأحزاب السياسية، فيما نجد أنّ هنالك ازدهاراً في الآونة الأخيرة في العديد من الدول الأوروبية للكتل والتيارات أو الحركات الطلابية ذات الطابع المحلي والمطلبي على حساب الأيديولوجي.

أردنياً، وجدت النماذج السابقة بصورة كبيرة، لكن أيضاً بدرجة ضعيفة في أحيان كثيرة ومشوّهة بخاصة في علاقة الأحزاب بالكتل الطلابية، لذلك من الممكن أن تكون العلاقة بين الأحزاب والتيارات الطلابية مباشرة، أو غير مباشرة، وأن تكون التيارات والكتل ممتدة بين الجامعات أو أن تكون تيارات طلابية محلية خاصة بجامعة معينة، فذلك كله لا يوجد ما يحول دونه قانونياً، وإن كانت المعطيات الراهنة، على الأقل، تُظهر نجاحاً أكبر وأكثر لثلك الكتل والتيارات التي تأخذ درجة أكبر من الاستقلالية التنظيمية عن الأحزاب السياسية، حتى التيارات المرتبطة بجهة العمل الإسلامي، وهي الأكثر حضوراً في العديد من الجامعات، فإنّها أخذت منحى أكثر استقلالية ويرتبط بطبيعة الجامعة والبيئة المجتمعية المحيطة بها.

أصبح التوجه الحالي في كثير من التيارات والحركات الطلابية في الغرب يميل بشكل أكبر نحو المحلية والقضايا المطالبية والخدمية، وهو ما يدفع بالأحزاب السياسية إلى ضرورة أن تكون لها أجندة وأن تطوّر استراتيجيات خاصة في قضايا الجامعات والطلاب من ناحية، وأن تتأسس هذه الأجندة، من ناحية أخرى، على العمل الطلابي في الجامعة نفسها، بمعنى أن يبدأ داخلياً من القواعد الطلابية نفسها grassroots، مما يتجاوز مرحلياً وتدرجياً ثقافة الخوف والقلق لدى الطلاب من العمل الحزبي والسياسي المباشر.

كما يمكن أن تُرسم علاقة غير مباشرة بين الطلاب والأحزاب السياسية، من خلال التوافق الأيديولوجي أو السياسي؛ وربما اعتبار تلك التيارات بدرجة رئيسية بمثابة قاعدة انتخابية للأحزاب السياسية في الانتخابات البلدية والنيابية، حيث توجد هنالك العديد من الكتل والتيارات الطلابية التي تصوت لمرشحين معينين في أمريكا وبريطانيا ودول أخرى من دون أن تكون مرتبطة بالأحزاب تنظيمياً مباشرة.

### ثالثاً- الطلاب والعمل الحزبي.. تحطيم الجدران النفسية

على الرغم من النسب المحدودة، كما ظهرت في الدراسة على صعيد استطلاع الرأي ومجموعات التركيز، بما لا يتجاوز 10% من الطلاب المنخرطين في التيارات الطلابية، أو الذين حضروا فعاليات حزبية، بنفس النسبة تقريباً، إلا أن أسباب هذه الأرقام تتباين؛ إذ هنالك إقرار من نسبة كبيرة من الطلاب أن عامل الخوف ما يزال يساهم في ترددهم في العمل الحزبي، بالإضافة إلى عدم الوعي بالأحزاب، وضعف الأحزاب السياسية نفسها، وعدم الاهتمام بالشأن السياسي أو الحزبي لنسبة أخرى من الطلاب.

هذه المعطيات يمكن أن تتحول إلى «مدخلات» لبناء خارطة الطريق لكل من الإدارات الجامعية والأحزاب السياسية والتيارات الطلابية لوضع تصورات لكيفية تعزيز مشاركة الطلاب وتنشيطهم في مجال العمل الجامعي وتشجيعهم على المشاركة في التيارات أو الأندية الطلابية المختلفة. من هنا يمكن وضع جدول من الأولويات والمهام الرئيسية على أجندة الجامعات للمرحلة القادمة في مسار التحديث السياسي.

- على صعيد إدارة الجامعات: ربط الأنشطة الطلابية بالبيئة الجامعية بدرجة أكبر، إما من خلال «ساعات الخدمة المجتمعية» كما في العديد من الجامعات، أو من خلال استدخال العمل والأنشطة الجامعية في تقييم الطلاب في الفصول الدراسية أو حتى في التقييم الأخير، وإطلاق مساحة أكبر من الحريات للعمل الطلابي في الجامعات، وتسهيل عملية تأسيس أندية طلابية وتشجيع الطلاب على ذلك، وإنشاء حوافز للطلاب في هذا المجال، مثل جائزة الطلاب المميزين كل عام، ليس فقط على صعيد دراسي بل أيضًا على صعيد العمل الجامعي والعام بصورة كبيرة، بما يساعد على إدماج الطلاب في هذا المجال، وربما ربط المنح الدراسية بالعمل التطوعي في الجامعة.



شكل 26 أولويات المرحلة القادمة لتعزيز العمل الطلابي الأردني (2)

- على صعيد الأحزاب السياسية: تطوير استراتيجيات وأدوات أكثر قدرة على التعامل مع جيل الشباب في الجامعات من الخطابات السياسية التقليدية، وإيجاد خطاب يتبنى قضايا الطلاب في الجامعات، وتطوير قنوات اتصال وتواصل مع الكتل والتيارات الطلابية في الجامعات والتشبيك معها، وتطوير المحتوى الذي تقدمه الأحزاب السياسية على مواقع التواصل الاجتماعي ليكون أكثر جاذبية لجيل الشباب، سواء على صعيد المحتوى واللغة أو على صعيد التسويق.

## تحسين صورة الأحزاب وحضورها في الجامعات



شكل 27 دور الأحزاب في المرحلة المقبلة لتحسين حضورها أمام الشارع الطلابي

- على صعيد اتحادات الطلبة: هنالك شروط رئيسية ومركزات أساسية لتطوير دور اتحادات الطلاب وتعزيزها في الحياة الجامعية، على صعيد التشريعات، من المهم أن تكون هنالك تعديلات على قانون الجامعات، أو حتى إيجاد نظام مرتبط باتحادات الطلاب يعطيها شرعية قانونية ملزمة للجامعات، ويوضح الأسس والصلاحيات العامة لهذه الاتحادات، ومن ذلك تمثيلها في المجالس الجامعية والكليات بدرجة أكبر، بما يسمح أن يكون هنالك ممثلون فعلاً عن الطلاب في عملية صوغ السياسات الجامعية أو اتخاذ القرارات من ناحية، ومن ناحية أخرى أن يتاح للاتحادات قدر أكبر من الاستقلالية في اتخاذ القرار وفي إقامة الأنشطة عن عمادات شؤون الطلبة، ومنحها صلاحيات أوسع في المجال المالي والإداري والعملي، بالإضافة إلى أهمية تطوير برامج وأنشطة تدريبية عديدة لبناء قدرات اتحادات الطلاب في الجامعات، سواء على الصعيد الإداري أو المالي أو السياسي أو العملي، والكاريزما والاتصال والتفاوض وغيرها من مهارات رئيسية لممثلي الطلاب في هذه الاتحادات.

## تعزيز دور اتحادات الطلاب



### الشرعية القانونية

تعديلات على قانون الجامعات  
لضمان الاعتراف القانوني  
والشرعية لاتحادات الطلاب



### التمثيل في المجالس

زيادة تمثيل الطلاب في  
المجالس الجامعية والكليات  
لضمان مشاركة الطلاب في  
صنع السياسات



### الاستقلالية

منح اتحادات الطلاب  
استقلالية أكبر في اتخاذ  
القرارات والأنشطة



### بناء القدرات

تطوير برامج تدريبية لتعزيز  
مهارات اتحادات الطلاب في  
مختلف المجالات

شكل 28 أولويات المرحلة القادمة لتعزيز العمل الطلابي الأردني (3)

- دور الحكومة والمجتمع المدني والمؤسسات الرسمية المعنية: طالما أنّ نتائج الاستطلاع والمجموعات المركزة تكشف بوضوح أنّ هنالك فجوة كبيرة ما تزال قائمة بين الطلاب والثقافة الحزبية، إذ يعترف ثلثنا الطلاب تقريباً أنّهم غير مطلعين على برامج الأحزاب السياسية، فإنّ ذلك يمثل فرصة واسعة للمجتمع المدني والحكومة والمؤسسات المعنية، مثل وزارة الشؤون السياسية والبرلمانية والهيئة المستقلة للانتخاب لزيادة وتعزيز جرعة التوعية السياسية بالعمل الحزبي والديمقراطية والأحزاب السياسية، لكن مع تحسين في نوعية هذه البرامج المقدمة، وتطوير وسائل جاذبة للطلاب للمشاركة فيها، وهو ما يتطلب أيضاً تواصلاً مستمراً ودائماً مع الإدارات الجامعية لتحسين البيئة ا لجامعية وتوفير الشروط المناسبة لهذه الأنشطة والدورات، وتنظيمها من حيث الإمكانيات والموارد والأوقات.

## تعزيز المشاركة السياسية للطلاب

### البيئة الجامعية

تحسين البيئة الجامعية لأنشطة سياسية

### التعاون الجامعي

التواصل المستمر مع الإدارات الجامعية

### المشاركة الطلابية

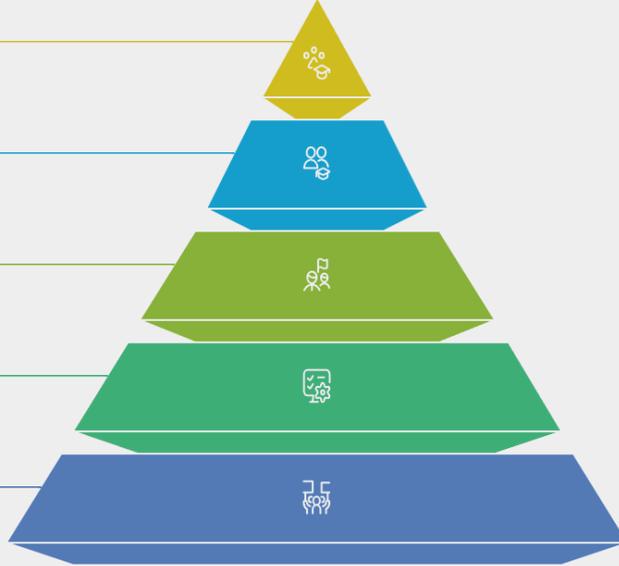
تطوير وسائل جديدة لمشاركة الطلاب

### تحسين البرامج

تعزيز جودة البرامج السياسية

### التوعية السياسية

زيادة الوعي بالعمل الحزبي والديمقراطية



Made with Napkin

شكل 29 أولويات المرحلة القادمة لتعزيز العمل الطلابي الأردني (4)



المراجع

## المراجع العربية

- البيستاني، هشام. «الدائرة المغلقة: الشباب، التمرد، الاستلاب.. الحركة الطلابية الأردنية نموذجاً». مجلة الآداب اللبنانية، ع 3-4، 2006.
- خير، سامر. الحركة الطلابية الأردنية 1948-1998. مركز الأردن الجديد للدراسات، عمان، 1998.
- خير، سامر. «انتخابات الطلاب بعد 12 عاماً من غياب السياسة». جريدة الغد، 25 يوليو 2011.
- فوزي غرايبة، «التعليم الجامعي في الأردن»، مجلة البحث العلمي، الجمعية الأردنية للبحث العلمي، العدد 1، 2009.
- بيات، آصف. الحياة كسياسية: كيف يغير بسطاء الناس الشرق الأوسط. ترجمة المركز القومي للترجمة، القاهرة (2014): 43-59.
- تورين، آلان. من أجل علم الاجتماع. بيروت: ابن النديم للنشر والتوزيع، 2020.
- صوارية، رمضان. «الحركات الاجتماعية: مقارنة سوسيولوجية». مجلة العلوم الإنسانية والاجتماعية، العدد 24 (2016): 348.
- تيلي، تشارلز، وليزلي وود. الحركات الاجتماعية 1768-2012. مترجم، بيروت: الشبكة العربية للأبحاث والنشر (2020): 22-23.
- سلطاني، نصف، «الحركة الطلابية في تونس: مسار القطيعة التامة مع السلطة من مارس 1968 إلى 5 فيفري 1972»، دورية كان التاريخية 66 (ديسمبر 2024): 164-178.
- منتدى الاستراتيجيات الأردني. «مدخل لتعزيز استقلالية الجامعات الرسمية: دراسة حالة الجامعة الأردنية». ورقة سياسات، 2024.

Strauss, William, and Neil Howe. *Generations: The History of America's Future, 1584 to 2069*. New York: William Morrow, 1991.

Mannheim, Karl. "The Problem of Generations." In *Essays on the Sociology of Knowledge*, edited by Paul Kecskemeti. London: Routledge & Kegan Paul, 1952.

Chauvel, Louis. *Les Scénarios du futur: Les enfants de 1968 et les retardataires de 1945*. Paris: PUF, 1998.

Poniatowska, Elena. *Massacre in Mexico*. Translated by Helen R. Lane. Columbia, MO: University of Missouri Press, 1991.

Moore, K. M. "Freedom and Constraint in Eighteenth Century Harvard." In *The History of Higher Education*, 2nd ed., edited by L. F. Goodchild and H. Weschler. Needham Heights, MA: Simon and Schuster, 1997.

Zayed, Hatem, Nadine Sika, and Ibrahim Elnur. *The Student Movement in Egypt: A Microcosm of Contentious Politics*. Power2Youth Paper No. 19. Rome: Istituto Affari Internazionali, September 2016.

Gorgas, Jordi Tejel. "Where Are All the Students? Demobilisation and Re-engagement in Higher Education in Turkey and Beyond." *European Journal of Turkish Studies*. Translated by Liath Gleeson. No. 12 (2011).

Dominguez, Rachel Fix. "U.S. College Student Activism During an Era of Neoliberalism: A Qualitative Study of Students Against Sweatshops." *The Australian Educational Researcher* 36, no. 3 (2009): 125-138.

Barker, Colin. "Some Reflections on Student Movements of the 1960s and Early 1970s." *Revista Crítica de Ciências Sociais* 81 (June 2008): 43-91.

Hendrickson, Robert M. "A Theory of Student Protest." *NASPA Journal* 11, no. 3 (Winter 1974).

Benford, Robert D. "What a Good Idea! Ideology, Frame Resonance, and Frame Appropriation in Contemporary Social Movements." *Sociological Quarterly* 47, no. 1 (2006): 1-25.

Benford, Robert D., and David A. Snow. "Framing Processes and Social Movements: An Overview and Assessment." *Annual Review of Sociology* 26 (2000): 611-639.

Snow, David A., and Robert D. Benford. "Ideology, Frame Resonance, and Participant Mobilization." In *From Structure to Action: Comparing Social Movement Research Across*

Cultures, edited by Bert Klandermans, Hanspeter Kriesi, and Sidney Tarrow. Greenwich, CT: JAI Press, 1988.

Van Ness, Justin, and Erika Summers Effler. "Reimagining Collective Behavior." In *Handbook of Contemporary Sociological Theory*, edited by Seth Abrutyn, et al. Cham: Springer International Publishing Switzerland, 2016

Golhasani, Akbar, and Abbas Hosseinirad. "The Role of Resource Mobilization Theory in Social Movement." *International Journal of Multicultural and Multireligious Understanding* .(3, no. 6 (December 2016

Mold, Alex, and Virginia Berridge. "The 'New'? New Social Movements and the Work of Release." In *Voluntary Action and Illegal Drugs: Science, Technology and Medicine in Modern History*. London: Palgrave Macmillan, 2010

Ting, Michael Francis. "Social Networks and the Political Behavior of College Students." *Journal of Social Sciences* 16, no. 4 (2020

Gengel, Bailey S. "University Policies for Student Protests and Implications for Student .(Voices in Social Justice Movements." *The Vermont Connection* 46, no. 1 (April 2025

Luescher, Thierry M. "Altbach's Theory of Student Activism in the Twentieth Century: Ten Propositions that Matter." In *Student Politics and Protest: International Perspectives*, edited by Rachel Brooks. Cham: Palgrave Macmillan, 2018

De Ridder-Symoens, Hilde, ed. *A History of the University in Europe. Volume I: Universities in the Middle Ages*. Cambridge: Cambridge University Press, 1992

Ruegg, Walter, ed. *A History of the University in Europe. Volume III: Universities in the Nineteenth and Early Twentieth Centuries*. Cambridge: Cambridge University Press, 2004

Mehnert, Klaus. *Twilight of the Young: The Radical Movements of the 1960s and Their Legacy*. New York: Holt, Rinehart and Winston; Stanford: Hoover Institution Press, 1975

Rizk, Reham and Nada Rostom, "Inequality of Education Attainment in Jordan: Patterns and Trends," Working Paper No. 1491, October 2021, Economic Research Forum

Rüegg, Walter, ed. *A History of the University in Europe. Volume IV: Universities since 1945*. Cambridge: Cambridge University Press, 2011

Habermas, Jürgen. "The Tasks of a Critical Theory of Society." In *Modern German Sociology*, edited by Volker Meja, Dieter Misgeld, and Nico Stehr, 187–213. New York: Columbia University Press, 1987

Klemencic, Manja, ed. *The Bloomsbury Handbook of Student Politics and Representation in Higher Education*. London: Bloomsbury Academic, 2024

Elliott, Eric Gregory. *The Savary Law on Higher Education and the Failure to Reform France's Universities, 1789–1984*. Master's thesis, Simon Fraser University, 2007

Dufour, Pascale, Marion Leboucher, Alexie Labelle, and Jean-Vincent Bergeron-Gaudin. "How Institutionalisation of a Movement Fosters Protest: The Case of Student Protests in France." *European Journal of Cultural and Political Sociology* 12, no. 1 (2025): 9–33

Jungblut, Jens, and Regina Weber. "National Student Governance in Germany: The Case of fzs." *European Journal of Higher Education* 2, no. 1 (2012): 47–62

Day, Mike, and Jim Dickinson. *David versus Goliath: The Past, Present and Future of Students' Unions in the UK*. HEPI Report No. 111. Oxford: Higher Education Policy Institute, September 2018

Ríos-Jara, Héctor. "From Revolt to Reform: Student Protests and the Higher Education Agenda in England 2009–2019." In *Student Movements in Late Neoliberalism: Dynamics of Contention and Their Consequences*, edited by Lorenzo Cini et al., 213–239. Cham: Springer, 2021

Rosati, Carli, David J. Nguyen, Rose Troyer, Quan Tran, Zachary Graman, and Joseph Brenckle. "Exploring How Student Activists Experience Marginality and Mattering During Interactions with Student Affairs Professionals." *College Student Affairs Journal* 37, no. 2 (Fall 2019): 113–127

Bangs, Christopher. "A Union for All: Collective Associations Outside the Workplace." *\*Georgetown Journal on Poverty Law & Policy\** 26, no. 1 (Fall 2018): 47–92

Altbach, Philip G. "Perspectives on Student Political Activism." *Comparative Education* 25, no. 1 (1989): 97–110

Klemencic, Manja, and Bo Yun Park. "Student Politics: Between Representation and Activism." In *Handbook on the Politics of Higher Education*, edited by Brendan Cantwell, Hamish Coates, and Roger King, 468–486. Cheltenham, UK and Northampton, MA: Edward Elgar Publishing, 2018

Morgan, Demetri L., and Charles H.F. Davis III, eds. *Student Activism, Politics, and Campus Climate in Higher Education*. New York: Routledge, 2019

Altbach, Philip G. *Student Political Activism: An International Reference Handbook*. Westport, CT: Greenwood Press, 1991

## المراجع الإلكترونية

- Arab Center Washington DC. American Student Protest Movements, Then and Now. 2024. (accessed July 2025)
- ASUC AND GRADUATE :2018 11-Associated Students University of California. VOTE APRIL 9 ASSEMBLY ELECTIONS. 2018. chrome-extension://efaidnbnmnibpcajpcgclclefindmkaj/https://asuc.(ASUC-2018-Voting-Guide.pdf (accessed October 2025/03/org/wp-content/uploads/2017
- Barrigos, Rebecca. Student unions: a history of attacks and resistance. 2014. https://marxistleftreview.org/articles/student-unions-a-history-of-attacks-and-resistance/ (accessed October 2025)
- (BestColleges.com. A History of Student Activism and Protests. 2024. (accessed July 2025
- Britannica. Silent Generations l Years, Characteristics, & Name Meaning. n.d. https://www.britannica.(com (accessed July 2025
- .Captain, Sean. Inside Occupy Wall Street's Growing Student Protests. 2011. https://n9.cl/vjiaga
- Council on American-Islamic Relations -California. The Erosion of Free Speech on California's Campuses: How It's Happening and What We Can Do About It. March 2025. https://ca.cair.com/.publications/the-erosion-of-free-speech-on-californias-campuses
- European Students' Union. Germany – fzs – Free Association of Student Unions. n.d. https://esu.(online.org/members/germany-fzs/ (accessed October 2025
- .Green, David. Student media needs student fees to survive. 2013. https://n9.cl/bsev4
- Interference Archive. Walkout: A Brief History of Student Organizing. n.d. https://walkout.(interferencearchive.org/introduction (accessed September 15, 2025
- (Interstedelijk Studenten Overleg. Homepage. n.d. https://iso.nl/ (accessed October 2025
- (Jabaliya. The Student Movement in 1968. 2011. (accessed July 15, 2025
- Jones, Darcie. 'We Didn't Start the Fire': Is Student Activism Dead? August 2025. https://www.hepi.(we-didnt-start-the-fire-is-student-activism-dead/28/08/ac.uk/2025
- Landsmannschaft Teutonia Mittweida zu Duisburg. Pflanzschule rechtschaffener und dem Vaterlande brauchbarer Männer. n.d. https://www.teutonia-duisburg.de/wp-content/uploads/(Landsmannschaften-und-Studentenorden.pdf (accessed September 2025
- (Legislation.gov.uk. Education Act 1994. n.d. https://n9.cl/bc30h (accessed October 2025
- Les Crous. Résultats des élections des représentants étudiants au conseil d'administration

resultats-des-elections-des-/O4/du CNOUS. April 2024. <https://www.lescrous.fr/2024/representants-etudiants-au-conseil-dadministration-du-cnous>

LSVb. Student& employee representation for international students. n.d. <https://dutchstudentunion.nl/info/participation/participation-for-international-students/> (accessed October 2025)

(Wat doen we voor jou? n.d. <https://lsvb.nl/> (accessed October 2025

Merlind, Theile. Rudis Reste-Rampe: Du bist Asta. January 2006. <https://www.spiegel.de/lebenundlernen/uni/rudis-reste-rampe-du-bist-asta-a-388678.html> (accessed September 2025)

Ministère de l'Enseignement Supérieur et de la Recherche. Vie étudiante: Développement de la vie associative et des initiatives étudiantes. n.d. <https://www.enseignementsup-recherche.gouv.fr/fr/bo/11/Hebdo43/ESRS1129305C.htm> (accessed October 2025)

NGO Report. CROUS Elections: Uni Holds Ground Amid Extreme-Left's Push. 2024. <https://ngoreport.org/crous-elections-uni-holds-ground-amid-extreme-lefts-push>

Observatorio del Sistema Universitario. Ley Orgánica del Sistema Universitario (LOSU):. 2023. [compendio-losu/16/](https://www.observatoriuniversitari.org/es/2023compendio-losu/16/) (accessed October/05/<https://www.observatoriuniversitari.org/es/2023compendio-losu/16/> (accessed October/05/2025)

Parliament of Australia. The Impact of Voluntary Student Unionism on Services, Amenities -and Representation. 2008. <https://www.aph.gov.au/DocumentStore.ashx?id=bbad47e3503191ad4c51#:~:text=They%20concluded%20that%20the%20-4691-be58-1734> (abolition,representation%20has%20been%20significantly%20reduced (accessed October 2025)

POLYAS. Wahlbeteiligung bei Hochschulwahlen steigern. n.d. <https://www.polyas.de/hochschulen/hochschulwahlen/wahlbeteiligung-steigern>

Reuters. French Mood Far from Revolutionary Despite Lingering May '68 Spirit. 2018. (accessed July 2025)

Smith, Eden A. . Notable Debates. n.d. <https://oxford-union.org/pages/notable-debates> (accessed September 2025)

Spiegel International. Police Covered Up Truth Behind Infamous Student Shooting. 2012. (accessed July 2025)

Steven, Barkan. Collective Behaviour and Social Movements. 2012. (accessed July 20, 2025).

Stromza , Charlotte . Policy-Borrowing and Globalization Challenging French Universities in the 21st Century Universities in the 21st Century. 2012. <chrome-extension://efaidnbmnnnibpcajpcglclefin>

dmkaj/https://ecommons.luc.edu/cgi/viewcontent.cgi?article=1728&context=luc\_theses&utm\_ (accessed October 2025).

The Argus. The Brighton University Union to Quit National Union of Students. n.d. <https://www.theargus.co.uk/news/23180716.brighton-university-union-quit-national-union-students/> (accessed September 15, 2025).

UC Berkeley Division of Student Affairs. Statement of Understanding: The ASUC. n.d. <https://studentaffairs.berkeley.edu/student-affairs-policies/statement-of-understanding-the-asuc/> (accessed October 2025).

UC Berkeley Student Leadership & Engagement. Student Government Advising. n.d. <https://lead.berkeley.edu/student-government/>.

UNEF le syndicat etudinat. NOS TROIS MISSIONS FONDAMENTALES. n.d. <https://unef.fr/accueil/quest-ce-que-lunef/> (accessed October 2025).

Universidad de Las Palmas de Gran Canaria. SECCIÓN IV. DEL CLAUSTRO UNIVERSITARIO. n.d. <https://cest.ulpgc.es/claustro/> (accessed October 2025).

UNIVERSIDAD DE MALAGA. Elecciones al Claustro Universitario 2024. n.d. <https://www.uma.es/elecciones-claustro-2024/> (accessed October 2025).

University of Central Florida. Student Government Constitution. n.d. <https://studentgovernment.ucf.edu/constitution-statutes/>.

Vaillant, Gonzalez, Gabriela, and Michael Schwartz. Student Movements and the Power of Disruption. 2012.

Walsh, David. Students Stage International Protests Against War on Iraq. 2003. (accessed July 15, 2025).

Waugh , Jeffrey. FRACTURED INTERESTS: ASSESSING THE CFS/CASA RIVALRY. 2009. chrome-extension://efaidnbnmnnibpcajpcglclefindmkaj/https://studentunion.ca/docs3/Fractured%20Interests%20-%20Assessing%20the%20CFS-CASA%20Rivalry%20-%20Jeffrey%20D.%20Waugh%20-%20April%202009.pdf (accessed October 2025).

الجامعة الأردنية. كتاب القوانين والأنظمة والتعليمات. بلا تاريخ (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025). <https://units.ju.edu.jo/ar/legalaffairs/regulations.aspx>

الصفحة الرسمية لديوان فاطمة على الإنستغرام. بلا تاريخ. <https://www.instagram.com/diwanfatemah/>.

الصفحة الرسمية لفريق مساري على الفيسبوك. بلا تاريخ. <https://www.facebook.com/profile>.

php?id=61565929366853&locale=ar\_AR.

المدينة نيوز. المجالي يحاضر عن التعليم العالي في الأردن بدعوة من جمعية الأكاديميين الأردنيين. 2012. <https://www.almadenahnews.com/article/127124-%D8%A7%D984%D985%D8%AC%D8%A7%D984%D98A-%D98A%D8AD%D8%A7%D8B6%D8B1-%D8B9%D986-%D8A7%D984%D8AA%D8B9%D984%D98A%D985-%D8A7%D984%D8B9%D8A7%D984%D8A-%D981%D98A-%D8A7%D984%D8A3%D8B1%D8AF> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).

المركز العربي للبحوث والدراسات. الحركة الطلابية في مصر بعد 30 يونيو. 29 ديسمبر، 2013. <https://www.acrseg.org/2105> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).

الموقع الإلكتروني للمدونة الطلابية. بلا تاريخ <https://almudawanah.com/>.

تالا السواعير. الاتحاد العام لطلبة الأردن: ثمنٌ باهظ ونضالٌ متجدد. بلا تاريخ <https://almudawanah.com/archives/1505> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).

جامعة العلوم والتكنولوجيا. اعلان النتائج النهائية لانتخابات مجلس طلبة جامعة العلوم 2015. <https://www.just.edu.jo/NewsCenter/Lists/JustNews/DisplayItem.aspx?ID=505&utm> (تاريخ الوصول سبتمبر، 2025).

جريدة الدستور الأردنية. إعلان نتائج انتخابات مجلس طلبة الهاشمية. أبريل، 2016. <https://www.addustour.com/articles/38285-%D8%A5%D8B9%D984%D8%A7%D986-%D986%D8AA%D8A7%D8A6%D8AC-%D8A7%D986%D8AA%D8AE%D8A7%D8A8%D8A7%D8AA-%D985%D8AC%D984%D8B3-%D8B7%D984%D8A8%D8A9-%D8A7%D984%D987%D8A7%D8B4%D985%D98A%D8A9> (تاريخ الوصول 2025).

نتائج انتخابات مجلس اتحاد طلبة «العلوم والتكنولوجيا». 2018. <https://www.addustour.com/articles/998985-%D986%D8AA%D8A7%D8A6%D8AC-%D8A7%D986%D8AA%D8AE%D8A7%D8A8%D8A7%D8AA-%D985%D8AC%D984%D8B3-%D8A7%D8AA%D8AD%D8A7%D8AF-%D8B7%D984%D8A8%D8A9-%C2%AB%D8A7%D984%D8B9%D984%D988%D985-%D988%D8> (تاريخ الوصول سبتمبر، 2025).

تاريخ الوصول) <https://jo24.net/article/64131> (تاريخ الوصول) 24. نتائج انتخابات جامعة اليرموك (أسماء). 2014 (أكتوبر، 2025).

شاكِر جِرار. انتخابات الجامعة الأردنية: في أمل. 2017. <https://www.7iber.com/jordan-university-student-council-elections/> (تاريخ الوصول سبتمبر، 2025).

2019. شاكِر جرار. انتخابات الجامعة الأردنية: عودة الإسلاميين للصدارة وتراجع النشامى. <https://www.7iber.com/%d8%a7%d986%%d8%aa%d8%ae%d8%a7%d8%a8%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d984%%d8%ac%d8%a7%d985%%d8%b9%d8%a9-%d8%a7%d984%%d8%a3%d8%b1%d8%af%d986%%d98%a%d8%a9/> (تاريخ الوصول سبتمبر، 2025).
2025. مريم البطوش. تحولات العمل الطلابي في الأردن: نماذج خارج الأطر المؤسسية. <https://politicsociety.org/202519/10//%d8%aa%d8%ad%d988%%d984%%d8%a7%d8%aa-%d8%a7%d984%%d8%b9%d985%%d984-%d8%a7%d984%%d8%b7%d984%%d8%a7-%d8%a8%d98-a-%d981%%d98-a-%d8%a7%d984%%d8%a3%d8%b1%d8%af%d986-%d986%%d985%%d8%a7%d8%b0%d8%ac-%d8%ae>.
2015. صحيفة السوسنة. اليرموك تعلن نتائج انتخابات اتحاد الطلبة. <https://www.assawsana.com/article/208394> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).
2014. طلبه نيوز. طلبه نيوز تنشر النتائج النهائية لانتخابات اتحاد طلبه التكنولوجيا. <https://www.talabanews.net/ar/%D8%B7%D984%D8%A8%D987-%D986%D98%A%D988%D8%B2-%D8%AA%D986%D8%B4%D8%B1-%D8%A7%D984%D986%D8%AA%D8%A7%D8%A6%D8%AC-%D8%A7%D984%D986%D987%D8%A7%D8%A6%D98%A%D987-%D984%D8%A7%D986%D8%AA%D8%AE%D8%A7%D8%A8%D8%A7%D8%AA-%D8> (تاريخ الوصول سبتمبر، 2025).
2010. عمان نت. «ذبحتونا» في عامها الثالث تستذكر بيان إشهارها. <https://web.archive.org/web/20170606104057/http://ar.ammannet.net/news/50116> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).
2016. عمر فارس. الجامعة الأردنية والاعتصام المفتوح: للخلف در. <https://www.7iber.com/what-happened-to-jordan-university-protest/> (تاريخ الوصول 2025).
- قناة فريق «زوم إن» على التلفرام. بلا تاريخ <https://t.me/ZoomInTeam#:~:text=%D987%D8%AF%D920%81%D8%A7%D984%D982%D986%D8%A7%D8%A920%D8%A3%D920%86%D8%AA%D988%D981%D8%B120%D985%D8%B3%D8%A7%D8%AD%D8%A920%D984%D8%AC%D984%D8%B3%D8%A7%D8%AA%20%D8%B5%D988%D8%AA%D98%A%D991%D8%A920%D8%AD%D9>.
- مركز الدراسات والأبحاث العلمانية في العالم العربي. نصوص حول الحركة الطلابية التونسية. 25 مايو، 2024. <https://www.ssrcaw.org/ar/show.art.asp?aid=830847>.
- معهد السياسة والمجتمع. معهد السياسة والمجتمع "إخوان الإخوان"، حالة تتجاوز التنظيم <https://politicsociety.org/202217/07//%D985%D8%B9%D987%D8%AF-%D8%A7%D984%D8%B3%D98%A%D8%A7%D8%B3%D8%A9-%D9>

88%D8%A7%D984%D985%D8%AC%D8%AA%D985%D8%B9-%D8%A5%D8%AE%-  
 D988%D8%A7%D986-%D8%A7%D984%D8%A5%D8%AE%D988%D8%A7/ (تاريخ  
 2025 الوصول أكتوبر،  
 مفضي المومني، د. مفضي المومني يكتب: رؤساء الجامعات.. وإشكالية التغييرات.. والتعيينات  
 2025 (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025) <https://www.sarayanews.com/article/1025594> ... 29! تموز،  
 2025. مناقشة ديوان فاطمة لكتاب الإنسان المهذور لمقطفى حجازي على اليوتيوب. <https://www.youtube.com/watch?v=1SZd43qoQPQ>.  
 منصور المطارنة. آلية تعيين وتقييم رؤساء الجامعات: نحو حوكمة أكاديمية فعّالة. 2025.  
<https://www.ammonnews.net/article/919668>.  
 وكالة الأنباء الأردنية. اعلان نتائج انتخابات اتحاد الطلبة في اليرموك. 2016.  
[https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=2159186&lang=ar&name=archived\\_news&utm](https://petra.gov.jo/Include/InnerPage.jsp?ID=2159186&lang=ar&name=archived_news&utm) (تاريخ الوصول سبتمبر،  
 2025).  
 وكالة أنباء سرايا الإخبارية. بالصور: نتائج إنتخابات إتحاد طلبة مؤتة .. أسماء. 2015.  
<https://www.sarayanews.com/article/294288>.  
 وكالة زاد الأردن الإخبارية. اعلان نتائج انتخابات جامعة ال البيت. 2010.  
<https://www.jordanzad.com/index.php?page=article&id=11941> (تاريخ الوصول سبتمبر، 2025).  
 وكالة عمون الإخبارية. نتائج إنتخابات إتحاد طلبة (آل البيت) .. 2011.  
<https://www.ammonnews.net/article/86238> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).  
 رمان، رائد. «الحراك الطلابي الأردني: تجربة رائدة ومعركة مستمرة لنيل الحقوق.» نون بوست،  
 2018. <https://www.noonpost.com/22716/> (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).  
 وزارة التعليم العالي والبحث العلمي. «واقع التعليم العالي بداية العام الجامعي 2024-  
 2025.» 2024. إنفوجراف [https://www.mohe.gov.jo/EBV4.0/Root\\_Storage/AR/EB\\_Info\\_Page/Infograph-2024.jpg](https://www.mohe.gov.jo/EBV4.0/Root_Storage/AR/EB_Info_Page/Infograph-2024.jpg) (تاريخ الوصول أكتوبر، 2025).  
 2016. ذبحتونا: الحكومات أفقرت جامعات الجنوب. <https://www.khaberni.com/news/%D8%B0%D8%A8%D8%AD%D8%AA%D988%D986%D8%A7-%D8%A7%D984%D8%AD%D983%D988%D985%D8%A7%D8%AA-%D8%A3%D981%D982%D8%B1%D8%AA-%D8%AC%D8%A7%D985%D8%B9%D8%A7%D8%AA-173841> (تاريخ الوصول أكتوبر،  
 2025).

## قائمة المقابلات ومجموعات التركيز

- مقابلة هاتفية مع وزير التربية والتعليم والتعليم العالي والبحث العلمي د. عزمي محافظة، بتاريخ 8 أكتوبر/تشرين الأول 2025.
- مقابلة هاتفية مع عميد الدراسات العليا في الجامعة الأردنية د. ليث نصرأوين، بتاريخ 8 أكتوبر/تشرين الأول 2025.
- مقابلة خاصة مع خبير ومطلع على الفرق الجامعية، رفض ذكر اسمه، بتاريخ 11 أكتوبر/تشرين الأول 2025، في معهد السياسة والمجتمع، عمان.
- مقابلة خاصة مع أحد الأعضاء السابقين من تيار النشامى في الجامعة الأردنية، رفض ذكر اسمه، بتاريخ 14 يوليو/تموز 2025، في معهد السياسة والمجتمع، عمان.
- مقابلة خاصة مع أحد الأعضاء المؤسسين من تيار الكرامة في الجامعة الأردنية بتاريخ 17 يوليو/تموز 2025، في معهد السياسة والمجتمع، عمان.
- مقابلة خاصة مع أحد الأعضاء البارزين من تيار العودة في الجامعة الأردنية ، بتاريخ 16 يوليو/تموز 2025، في معهد السياسة والمجتمع، عمان.
- مقابلة خاصة مع أستاذ العلاقات الدولية في جامعة قطر، وأحد الطلبة الناشطين سابقاً في الجامعة الأردنية، د. أحمد عزم، بتاريخ 22 يوليو/تموز 2025، في معهد السياسة والمجتمع، عمان.
- مجموعة التركيز مع مجموعة من الطلبة الناشطين في الجامعة الأردنية، بتاريخ 19 يوليو/تموز 2025، في معهد السياسة والمجتمع، عمان.
- مجموعة التركيز مع مجموعة من الطلبة الناشطين في جامعة اليرموك، بتاريخ 23 يوليو/تموز 2025، في مركز نحن ننهض للتنمية المستدامة، إربد.
- مجموعة التركيز مع مجموعة من الطلبة الناشطين في جامعة مؤتة، بتاريخ 23 أغسطس/آب 2025، في منتدى مؤتة للثقافة والتراث، الكرك.
- مجموعة التركيز مع مجموعة من الطلبة الناشطين في الجامعة الهاشمية، بتاريخ 27 يوليو/تموز 2025، في مقر الجامعة، الزرقاء.
- مجموعة التركيز مع مجموعة من الطلبة الناشطين في الجامعة الأردنية-فرع العقبة، بتاريخ 20 أغسطس/آب 2025، في مقر الجامعة، العقبة.
- مجموعة التركيز مع مجموعة من الطلبة الناشطين في الجامعة الألمانية الأردنية، بتاريخ 17 أغسطس/آب 2025، في مقر الجامعة، مادبا.
- مجموعة التركيز مع مجموعة من الطلبة الناشطين في جامعة الشرق الأوسط، بتاريخ 2 أغسطس/آب 2025، في معهد السياسة والمجتمع، عمان.
- مجموعة التركيز مع مجموعة من الطلبة الناشطين في جامعة فيلادلفيا، بتاريخ 25 أغسطس/آب 2025، في مقر الجامعة، جرش.
- مجموعة التركيز مع مجموعة من الطلبة الناشطين في جامعة العلوم والتكنولوجيا، بتاريخ 23 يوليو/تموز 2025، في مقر الجامعة، إربد.

## قائمة الأشكال

23	شكل 1 جدول يظهر مقارنة بين بعض أبرز النظريات والمقاربات التي تفسر الحراك الطلابي
63	شكل 2 جدول يظهر مقارنة بين بعض نماذج اتحادات الطلبة العربية
71	شكل 3 جدول يظهر مقارنة بين الجامعات الأردنية الحكومية وعدد طلابها ووضع اتحادات الطلبة فيها
74	شكل 4 جدول يظهر مقارنة بين الجامعات الأردنية الخاصة وعدد طلابها ووضع اتحادات الطلبة فيها
74	شكل 5 جدول يظهر مقارنة بين الجامعات الأردنية التي تشكلت بقانون خاص وعدد طلابها ووضع اتحادات الطلبة فيها
74	شكل 6 جدول يظهر الجامعة العربية المفتوحة وعدد طلابها ووضع اتحاد الطلبة فيها
83	شكل 7 جدول يظهر نتائج الانتخابات في الجامعة الأردنية في الفترة 2013-2019
84	شكل 8 مقارنة بين النظامين الانتخابيين الأخيرين في الجامعة الأردنية
86	شكل 9 جدول يظهر مقارنة موازين القوى الطلابية في الجامعات الأردنية غير الجامعة الأردنية في الفترة 2011-2018
94	شكل 10 رأي المشاركين في الاستطلاع حول أسباب عدم مشاركة الطلاب في العمل الحزبي
96	شكل 11 رأي المشاركين في الاستطلاع حول أقوى الأحزاب السياسية الأردنية
97	شكل 12 اطلاع المشاركين في الاستطلاع بالبرامج السياسية للأحزاب الأردنية
98	شكل 13 تقييم المشاركين في الاستطلاع للانتخابات النيابية الأخيرة
99	شكل 14 رأي المشاركين في الاستطلاع حول فعالية الإعلام الرسمي في تعزيز التحديث السياسي
99	شكل 15 رأي المشاركين في الاستطلاع حول العلاقة بين العمل الحزبي والتركيبية العشائرية في الأردن
101	شكل 16 رأي المشاركين في الاستطلاع حول دور موظفي الجامعة في تعزيز المشاركة السياسية للطلاب
102	شكل 17 رأي المشاركين في الاستطلاع حول وضع الحريات السياسية منذ عملية التحديث السياسي
103	شكل 18 تصويت المشاركين في الاستطلاع حول مشاركتهم في الانتخابات الطلابية الأخيرة

104	شكل 19 رأي المشاركين في الاستطلاع فيما إذا كانت مشاركة الشباب أكبر من الإناث في الانتخابات الجامعية والعمل السياسي والطلابي
111	شكل 20 رأي المشاركين في الاستطلاع حول فعالية الأحزاب السياسية في الانتخابات الطلابية الأخيرة
112	شكل 21 تقييم المشاركين في الاستطلاع لدور الأحزاب السياسية في الانتخابات الطلابية الأخيرة
113	شكل 22 رأي المشاركين في الاستطلاع حول هوية التيارات الطلابية المشاركة في الانتخابات الطلابية والعمل الطلابي
114	شكل 23 تقييم المشاركين في الاستطلاع لدور عمادات شؤون الطلبة في تعزيز العمل الطلابي والسياسي في الجامعات
115	شكل 24 توجه المشاركين في الاستطلاع نحو العمل السياسي والحزبي منذ التحديث السياسي
127	شكل 25 أولويات المرحلة القادمة لتعزيز العمل الطلابي الأردني (1)
129	شكل 26 أولويات المرحلة القادمة لتعزيز العمل الطلابي الأردني (2)
130	شكل 27 دور الأحزاب في المرحلة المقبلة لتحسين حضورها أمام الشارع الطلابي
131	شكل 28 أولويات المرحلة القادمة لتعزيز العمل الطلابي الأردني (3)
132	شكل 29 أولويات المرحلة القادمة لتعزيز العمل الطلابي الأردني (4)

# الجامعات السياسية في الأردن

تقدم هذه الدراسة وصفاً تاريخياً وتشخيصياً لواقع العمل الطلابي الأردني، وتحولاته، وأطره القانونية، والفواعل المؤثرة فيه، والعوامل التاريخية التي لعبت دوراً في تشكيله، كما تبحث هذه الدراسة في بعض النماذج العالمية الناجحة في العمل الطلابي وهيكلتها وكيفية تشكيلها. وتقدم الدراسة أيضاً مجموعة من التوصيات الضرورية لمختلف الأطراف المعنية بالعمل الطلابي الأردني لتحقيق هذه الإمكانيات الضخمة الكامنة في الطلبة الأردنيين.

تمثل هذه الدراسة إسهاماً جوهرياً في مناقشة الحركات الطلابية؛ خاصة مع الشح الملحوظ في المصادر التي تتناول هذه الظاهرة الاجتماعية بشكل مستقل؛ إذ تعالج الدراسة العديد من المواد غير الأكاديمية والأحداث التاريخية والملاحظات والشهادات والتقارير الإخبارية، وتجمعها في إطار تحليلي منهجي محكم لنتمكن من فهم وتقييم هذه الظاهرة والتوصل إلى خلاصات وتوصيات منهجية بشأنها.

